

الأعمال الشعرية

الأعمال الشعرية
حسين القاصد
الطبعة الأولى ٢٠١٩



العنوان :

العراق - بغداد - شارع حيفا

• وزارة الثقافة والسياحة والآثار

البريد والموقع الإلكتروني : adminis@mocul.gov.iq

All rights reserved . No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in of the publisher .

جميع الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي سابق من الناشر.

الأعمال الشعرية

حسين القاصد

الطبعة الأولى - بغداد - ٢٠١٩

الإهداء

الى / قلبي..

ألم أقل إنك لن تستطيع معي نبضا...!

حديقة الأوجبة

٥

الأعمال الشعرية

صوت شعري

لي صوت شعر تمادى أين أنشره
فكرت بالشمس قبل الشمس تهدره
ذهبت للنجم قام النجم معتذراً
ورحت أسخر مني كيف أعذره؟!
وجئت لليل أبكي في عباته
ألم صبحي عليه ثم أنثره
خبأته في تراب البيت من قلقي
أهفو ويلمع في اللباب أخضره
من لي بنعيم ترابي كيف أمسكه
لوسار نحو الغمام البكر يمطره
أرى به أكبر الأشياء أصغرها
ما زلت أصغر عنه حين أكبره
ينمو وتفاحة التصفيق ترفعه
إلى المذاق ويسمو حين تشطره
في حس كل فتاة يخبتي قلقاً

وفي جيوب مضاع تاه أخطره
هو الغلام الذي ما خان سيده
على المياه ولم يختل جوهره
مالي مع الفأس شيء، كان منجله
صبري وكنت أصلي حين أصبره
وكم لعبنا على الأوراق في سهر
أغفو وأترك ليلي حيث يسهره
يمارس الليل في صبحي فأفعله
ويخرج الصبح من كيسي فأشكره
ينام فوق شحوبي حين أفرشه
له فتغسل وجه النوم أنهره
يشمني، ينتمي، يبكي، أجامله
بوردة الدمع إن الدمع أكثره
وكم مضينا حفاة الوجه يلعنا
صمت الرصيف الذي كالوعد منظره
زوجته أمنيات البوح، قلت له
أنجب فاضرب حتى نام مصدره
وما ارتوينا فكم نهر بأعيننا
يجري، يجف، نرائي ثم نعصره

أحبتني ليس لي بل هم أحبته
يرمي القشور وينسى من يقشره
كم زائف قبل الأضواء في شفتي
وكم وقفت على أعمى أعبره
هم يعبرون وأبقى صبر قنطرة
ترنوا لكل صديق حين تذكره
وهم أضاير ملح كنت تسألني
عنهم وأنكر من ها أنت تنكره
تهزهم قبله المعنى إذا اشتعلت
على شفاه بريق أنت عنصره
ويركضون لعاب الزيف يقذفهم
بجدول لم تكن تنوي فتحفره
يا هاجساً سُكَّرِي الضوء ألمسه
ولم يزل في فم الديدان سكره
ما زلت تقضم عطر الغيم منتشياً
من انتظاراتك اللائي تبعثره

١٩٩٥

خذني

خذني لعلني من خلالك ألقى صباحاً غير حالك
ضعني بطيات الحقيبة ما تبقى من خيالك
لا تبقي أثراً توسطه الغبار لدى انتقالك
أبكي وماء رسائل الأعناب يجري من سلالك
ترتيلة الزيتون في عيني تشاق إلى ظلالك
والريح تجلدني ويغرق صورتي ماء ارتحالك
ولكم لجأت إلى الشرود لفك شوقي من حبالك
قمري رغبني الضياء مدور مثل اعتدالك
خبزته كف الانتظار على فضاءات اشتعالك
تنوره جبل رمادي التراب من اختزالك
والآن قل لي كيف أنت؟ اشتقت لي؟ وأنا كذلك
يا أنت لورن الوصال أرف سمعي لاتصالك
يا زارعي ملح الدموع أنا الوشالة من زلالك
لا تبقي وأنا اشتياقات الجواب إلى سؤالك
دمعاً ندرجه بكاءات الصقيع على جبالك

أنا طينة زرع الجنوب بجوفها نجوى شمالك
أنا لست أخرج من هنا فاحمل (هناي) إلى هنالك

١٩٩٧

واحدان

وجهي ووجهك واحدان ما زلت محتاجاً لثان
متوازيان، متى ترى يتقاطع المتوازيان
متشابهان كما النقوش الغافيات على الأواني
كالنوم كالكحل المطعم بالظلام وبالحنان
بالضبط كالطبشور يصدح بالكلام بلا لسان
ويذف سطرأياً عراء المفردات على العيان
ما زلت تعثر بالفواصل.. نقطة؟ لا، نقطتان
وبرغم أربعة العيون نصيح أين المقلتان؟
يا صاحبي زمني تحنط لن أراك ولن تراني
تسريحة الوقت الجديدة أبعدتني عن مكاني
ما زلت رغم تلاصق الأشياء محتاجاً لثان
أستل من ثقب الطهارة ثوب عاهرة الحسان
كانت تزوجها الفراغ فأنجبت كل الأغاني
هربت فعلقها الرصيف على السجائر بالدخان
فتأرجحت طاح الدخان هي المسافة أصبعان

ليمر صوتي في العيون بكفه خمرا الأمان
من باع سر الليل للصل المنمق بالأمان
من أيقظ الموتى بشعر أخرجوه من الجنان
ومن اشترى صمت الدروب وحز حنجرة المعاني
كيف استثيرت خيل صوتي ثم فرت من عناني
ما زلت فوق مربع الشطرنج أبحث عن حصاني
مذألف وجه قلتها وجهي ووجهك واحدان

١٩٩٨

موبوءة الشفتين

نقشوا طفولته على جلاببه
شيخوخة ليمردون شبابه
أمروه أن كن كالضياء وما به
من مفردات الضوء غير عذابه
حبسوا لهائثات التوسل عندما
جفت دموع النار فوق ثيابه
خنقوا ديوك الصبح ليلة مرتجى
ليموت فجر في نباح كلابه
قصدوا سماه ولم يكن في وسعهم
إلا الرجاء فتوسلوا بترابه
مكثت على أفق السؤال غيومه
وتفتحت أشجانه لسحابه
أي احتدام؟ فالهموم مدينة
والشمس سالت من أناء ضبابه
سكرى إذن تلك الهموم ومييزة

السكران تبدو طيبة بخطابه
يا أيها الموجهة ضحكاته
ونداوة الإحساس حوض عتابه
أطفئ فرأس السطر يأكله
سؤال يابس، محض احتراق ما به
هو ليس يشبه ما يكون مشابهاً
إلا بثورة همه المتشابه
وإذن... هو الخطأ الصحيح وربما
مات الصحيح مخضباً بصوابه
قد يفضح المستور رغم حجابيه
أو يستر المفضوح دون حجابيه
لكنما حمى مجابهة الأسى
ستحز رأس المبتلى كمجابيه
ولذاك يا موبوءة الشفتين إنني
مغدق بالآه لست بآبه
أتوكأ اللاشيء كي لا يدعى
بالفضل من لم يعترف بخرابه
ما زلت إذ تتوسلين غرائزي
سئما وكأسك مفعم بشرابه

فمليت من لهب الغرام وبرد
وتخبط الشعراء حول سرابه
أنا لا أكون مدججاً بالأمنيا
ت البيض أو متحرزاً بمصابه
أنا عاشق حد الجفاف، قضيتي
بحر يولهنني على ركابه
مائي بشارات المدامع عن أسى
متأملات قرب وقت غيابه
موجي علامات الوجوه.. تساؤل الكلمات
... زهو الضوء... لون شهابه
صوتي ديب الحرب فوق نواصع
شاخت وشعلة شيبها بكتابه
موبوءة الشفتين إن قضيتي
منحت لخوفي خوفه فنجابه
سيألئ الصبح البهي نتيجة
ولتسألئ الألاء عن أسبابه
ضوءاً تداعبه الشموس توسلاً
في أن يكون شعاعها بركابه
هو قد يكون مخبأ بوضوحه

كتخفي المشؤوم خلف غرابه
لكنه آت كمثل الحس تســـــــــــــــــ
ـــــــــــــــــ بقه تذاكره إلى أحبابه
سيمس جمر مهابط الأنفاس ثم
يتم رحلته إلى أحبابه
عمقاً فمافي العمق غير حفاوة الـــــــــــــــــ
ترحيب في شوق لوقت إبابه
كن لا غريباً لا قريباً إنما
لغز يصغر شأنه بحسابه
يا... سوف أفرش الدموع وأحتسي
ماء انتظاراتي على أعتابه
اشتقت مبتز ظنون عواظفي
من ذا يشاق إلى ثواب عقابه
ولذا أشن الانسحاب مباغتاً
هجماتته متوشماً بحرابه

١٩٩٧

متى لا تجيء

أما زلت تبصر من خلف جملة
وتغسل حزنك في ماء قبله
فهل كلما نال سطح الشفاه
صبي الكلام تحاول قتله
جعلت انتظارك قطعة حلوى
فليتك تدري فبواك طفله
بك الوقت باع اتساع مده
لضيق ودسك في التيه عمله
توسدت ذكراك كان النعاس
فضاءً وكنت مساحه مقله
وكنت أجاور خبز الحنان
وأشرب ملحاً تكس حوله
وحين استبقت خيول الزمان
أيتت أطالب للوقت مهله
أتذكر حين خطبت الفرات

لدجلة عيني لتنجب نخله
وألبست كفي زيتونتين
وودعتني كان وجهك مثله
ندياً تنام على وجنتيه
زهوري فأبعث من وصل نخله
فيا من أخذت نواة الصباح
بطبي الوداع لأولد ليله
أعدني إليك نسيت الضياء
مغطى ببعض شؤون ممله
وقدني إلى بيت أهلي هناك
لجسمي لأنني تقمصت ظله
تمزق دربي بكيبت عليه
وعدت أصلي لأجمع شمله
بقايا عيني وهذا السراب
وغصن توفى فيتم أهله
زرعت ابتهالي على غيمتين
تعاركتا كيف أقطف طله
تلاشيت حتى ظهرت عليك
نداءً تفتت لولم تصل له

فقل لي لماذا ملأت الصدور
كلاماً لتبدأ بالصمت رحله
إلى أين تمضي وإنني لديك
أعدني لأحمل معنای كله
تسربت مني أبكي دمك
ودمعي سمك وعيني شتله
ذبلت انتظاراً متى لا تجيء
لأبلغ حسي ليكنس رمله
وأمضي يقيناً عداه اليقين
ترسم بالخير خيراً فذله

.....

مضي كان بلبلة للهـدوء
ففر الهـدوء إلى ثقب نمله
تسلق بالنأي معني الحضور
فصار لكل حضوري مظهـه

١٩٩٦

سحابة من بخار الصوت

أقل جميع نوايا الليل ثم قم
واحذر بقايا شظايا الغيم في الحلم
كم اقتنصت ربيعات ملونة
حين النساء عناقيد من الحلم
كم كذبت أكفوس الأعدار في قسم
ولو صدقت. فلن تحتاج للقسم
صندوق ربح وأنثى وامتداد منى
وكف شعراً يمد الروح بالكرم
فانظر فرباً مدى في صوت أمنية
يندى على شرشف الآمال بالندم
يفيض وعي اندحارات مؤجلة
فكن بصمتك صوتاً غير منكم
وفّر لعصفورك المخنوق زقزقة
وازرع له دورة الأيام صوت فم
هاهم يرشون في الآثار حنجرة

تبوح خبز ابتسامات من الوهم
ويفتحون بيوت اليأس أمنيّة
تطوي على الماء ما يهفو من القلم
لاشك . لورمت بعض القرب . أنكهم
إذا يسيل لعاب الود للرحم
لا تخش سرك... كلب الخوف يحرسه
على شفاه سلالات من الورم
كم غيمة فوق سطح الوعي ذبلها
خمر النعاس... وصحو في العيون عمي
هاهم يخيطنون للإصباح ليلتهم
ويوقدون على الأرماح رأس ظمي
سـتلتقيهم فـناجـيناً مـعتقـة
تسيل منها دموع البن بالسقم
فاحذرهم ربما من طينة خرجوا
ليحملوك إلى بلورة الألم
غربل دمك وهذب نـزف وجهتها
وإن وصلت لما تبغيه خذ بدمي
أنا بقايا طعام الأمس يحملني
نمل الهدوء على الأكتاف للهرم

شيخ رضيع عصا الأوهام تنقله
لما يشاء بريء محض منهم
مللت من لعبة الترحال في جسدي
وهما قطعت ثلاثيناً من الحطم
في دورة حول نفسي كنت متسعاً
وكم حملت على رأسي إلى قدمي
مآذن الليل للقصاد تفرشني
سجادة الرحلة الكبرى إلى السأم
أنا وراءك جذع الريح يربطنا
جذورنا في عيون الطين كالحمم
سحابة من بخار الصوت في قلق
ما زال يمطر أرض الثأر عددي
فانفض غبار ركام الصمت مؤثلقاً
وانصب عليه حضارات من النقم
أنا ووعيك لصق الروح في حلم
فاحذر بقايا شظايا الغيم في الحلم

٢٠٠٢

يا بحريا بر الأمان

تكتنظ حول ضفافك الأوجاع
يا بحر فالبر القديم صداع
والقادمون وصية الأقدار مر
كبههم إليك ومقلتاك شرع
هم قاصدوك إذا الجفاف تجسس ال
صحراء والظمأ البريء قناع
قطعوا سماوات البخور وأرخوا
مدن النذور على الزمان وضاعوا
جلدتهم الصحراء فاعترفوا لها
فنفستهم عن ذاتها فأطاعوا
حملوا مدائنهم تقطر غربة
تجري وعشب الذكريات وداع
لحقوا بقافلة الغيوم وخلفوا
أشواقهم يشدو بها النعناع
يا بحر ليسوا هارين، نشيدهم

وجع الأمانى عندما تبتاع
لاذت بأرصفة الوجوه عيونهم
تهفو فينبت في الوجوه ضياع
من أين ينبثقون رباً رصاصة
للماء نالت جمرهم فانصاعوا
لا شيء يوصلهم إليك فلا المنى
كف ولا ما يدعون ذراع
لكنهم خزنها ضياعات الشمو
س بجوفهم فتحفز الإشعاع
طاروا بأجنحة الغبار ورب مو
ج يابس أودى بهم فالتاعوا
يا بحر كن بر الأمان فبرهم
بحر اللصوص وإنهم أطماع

١٩٩٧

تمثال في الضفة الأخرى

يمشط شعرَ الليل ماءً مخضب
يمانعه الابحار درب مثقوب
هناك وحيث الناس آفاق دمعة
مسافرة والليل بحر ومركب
أناس عرّاة الوجه ما ابتل ثوبهم
بعيدٍ وليت العيد طفل فينجب
بعيدون لا بيت نمووا فيه بيتهم
وأقربهم للبعد وعي مغيب
على أنّهم تبنى العصافير عشها
تبيض غمامات.. تخاف.. فتهرب
يجيدون عصر الغيم نخبا لصبرهم
وتغسل وجه الطين بالملح أهدب
فراواتهم نقش على وجه شمسهم
تجفُّ .. تنز الشمس .. والصبر يعشب
يطوفون والتذكّار وخز وفجرهم

وليُدْ يَرى اللّيلات ذُئبا فيغرب
يفكّون أزرار السّماء توسّلا
دعاءاتهم في حضرة الصدق تكذب
باكتافهم ارث من الخوف خاطه
وعاء خرافات من الشهد أعذب
يضخون أطفال الحياء لفلهم
يتامى ومما للفعال أم ولا أب
مآذنهم شاخت وأصواتهم عصا
يحركها اللاوعي والحس أشيب
بنوا من تمور الصبر تمثال وردة
يزف شقوق الطين عطرا فيطرب
يصب على الخدين شلال جوفه
ويبحر في عينيه للبر موكب
عباءته تبدو على النجم خيمة
ضياء وضوء النجم في الظل ينحب
يسائله الشلال عن لون طينة
بها تسكب النجمات ماء فتشرب
يسيل إذا ما الليل فستان حزنه
وحناؤه نهر على الخد يلهب

فتفتق الأوهام تعرى حقيقة
ومن جلدها المفتوق ينساب كوكب
مدائنه تبدو أويلاد نسمة
إلى أرض حلم النائمين تسربوا
كم الوقت محتاج إلى الوقت كي يرى
جداراته في مخرز الصبر تثقب

٢٠٠٠

يا هامشي الأمنيات

من أي منعطف بحزنك إبدأ
وأسالك بحر فر منه المرفأ
من ضحكة النيران وهي حديقة
تسقى فيزدهر اللهب ونشأ
قل لي أمن شفتيك؟ ان قصيدي
أمية وصدك قول يقرأ
من طعنة في الوجه أم من ضحكة
في الظهر أم من كامل يتجزأ
هل أستعيرك للقصيدة أحرفاً
ماسية لو أحرفي تتصدأ
يا قاطفاً من غيمة التفاح ما
ء كل أزهارى به تتوضأ
يا من لجأت إلى الهروب كفى هرو
بك أن ظنك يا صديقي ملجأ
يا صاحباً عشق التناس مع الغيو

م، كلاهما زخاتيه تتألاً
حزني وشعرك دائمان كلاهما
في وجهه صاحبه غدا يتمراً
كبرت مبادؤنا علينا لم تعد
ثوباً وما عدنا بها ندرأ
أيامنا الكلمات كم من عام شعـ
رسيئً نشكو فيأتي الأسوأ
أرأيت كيف الطارئون تسللوا
لمياهنا وتوسلوا كي يطرؤوا
يصفون أرغفة الجنوب، عيونهم
من كذبهم رغم اتزان تفقأ
يا هامشي الأمنيات، قضية
أن ننتهي وضلالة أن يبدؤوا

١٩٩٧

حديقة الأجوية

ظِلُّ وَأَعْنَابٌ وَوَجْهُ سُنْبِلِه
مَنْ أَيْنَ أَدْخَلَ وَالِدْرُوبَ مُؤْجَلِه
وَالْمَاءَ دَمْعَ غَمَامَةٍ كَانَتْ بَقَا
ثَمَّةَ السَّحَابِ عَلَى الدَّعَاءِ مَعْطَلِه
وَاللَّيْلَ مَمْلُوكَةَ النُّجُومِ تَوَارِثَتْ
بَيْتَ احْتِضَارَاتِ لَشَمْسٍ مَهْمَلِه
وَالدَّرْبَ أَلْسِنَةَ السُّؤَالِ، مَكِيدَةَ
فِي صَبْغَةِ الْأَمَالِ تَبْدُو مَذْهَلِه
وَعَلَامَةَ اسْتِفْهَامٍ مَنْ سَرَقُوا غَدِي
بِنِعَاسِ أَمْسِي وَاضْطِرَابِ الْأَمْثَلَةِ
وَالنَّصْنَ أَدْرِكُ حِينَ شَالَ جَنَازَةَ
تَشْدُو بِأَنَّ الضُّوءَ يَذْبَحُ بِلْبَلِه
وَأَنَا أَتَيْتُ وَنَصَفَ وَجْهِي فِي يَدِي
أَبْتَزْأِي مَشَابِهَ كَيْ أَكْمَلِه
مَنْ أَيْنَ يَا مَيِّمَ الذُّكُورِ أَدْسِنِي

سماً فتشربني الوعود المخجله
من أين أدخل رب تاء هزيمة
فتحت مخابئها لتبلىع مرحله
وجهي بمفرده تقمص محنتي
متلوناً حيث المواجه سلسله
فأنا حقيبة تائه ألقى بها
متخلصاً بالتية مما أنقله
أنا هاجس خطب المدينة ميتاً
فغدت به العذراء بنتاً أرمله
فانوس من طلوع النهار فخانته
وأتى بفجر الليل كي يتوسله
من أين يا عطش المياه سيرتوي
نهر تغادره القراب مبلله
يا فوح أورقت الحقيقة لحظة
أنثى كوجه الأمنيات مدله
كانت عصافير السكوت تحيطني
والظن يطلق زقزقات المهزله
وجلست منتظراً وصول غماتي
في مرفأ الأمطار ابتكر الصله

أنا صهر آلامي وقمحة محنتي
وقصيدة بغم العناء مرتله
عمري غسيل دائم، ماؤه
عصر البقاء على الشفاه وقبله
أمضي وأسئلتني شفاه مواجعي
وحديقتي الصحراء تورق مقفله
فاستل غصن أنثوي حيرتي
عيناه تلتفان حولي مقفله
وجه سماوي العذوبة قال لي
أذهب فإن الليل هيا معوله

بغداد / ١٩٩٨

استقالة الحلم المكرر

إذ فر منها لاحقته فما انتمى
لله من كفرت خطاه فأسلما
من صار درباً للطريق فخططت
قدم الطريق على خرائطه فما
أهدته بوصلة الغياب تواجداً
في فقداه فأضاء حين تعتما
فهو الذي اتكأ الصعود على يديه
مراحلاً ليكون نزفاً سلما
مذ أخرته الريح قال لريحه
كوني فكانت خيله فتقدما
حتى إذا عفن الزمان تقبأت
سنواته عمراً يموت إذا نما
فالصيف آخر رحلة للشمس كي
تلد الشتاء على يديه ميتما
والأرض باطللة الحقوق لأنها

علمت به بحرأ فأظهرت العمى
أفكلما؟ ذات السؤال على الشفاه
فهم إذن ملوك يا (أفكلما)
ولذاك هم نزعوك من ألوانهم
والثوب طفلاً كان حيث تأقلمما
قطع اتجاهك طفلتين ولم يزل
يهذي وينفلت انتباهك منهما
والآن يسألك اتجاهك عن يد
نذرت له سبابة فتوهمما
أكسرت طاولة ابتسامك مفعما
بالدمع كي تجد ابتساما مفعما؟
ورجعت مصرفك النذور معلقا
دكان قريتك القديمة درهما
ستموت بالحلوى وتدفن بالمذاق
وربما تعدى مذاقك ربما
يا أجمل الاحلام دمت لليلة
بيضاء ما زالت تطول لتحلما
وسيلعق الأطفال صوتك كلما
تتحرك المرأة كي تتكلما

وطني عيونك كنت وحدك خيمة
زرقاء مذكم كنت تحتكر السما
والسهو نبتتنا التي لو تمتمت
بالعطر لانفجر الكلام ملعثما
ما زال صوتي داكن النبرات مخـ
نوقا فهل صد يجف لأكتما
لم يلتقط قمر الحقيقة صورة
للنرف لم يعد انتظارك بلسما
في الزيف تشرب طفلة الصدق الهزيم
لـة ضوء قنديل تصدأ بالدمما
لا تعتذر لي لم تُسئ بل لم أُسئ
ظنا ولكن جرحنا لن يفهما
كنا بقايا نخلتين وصرخة
أكلت وكان الصوت تمرا فيهما
من وحي نرفك صار بيتُ الله شبراً
أنت فيه وصار نرفك زمزما
من قبل فداك ما صرخت من الظما
والآن رققا بالفرات من الظما
الموت ضحكك الأخيرة فاحترس

من ضحكة جعلت بقاءك مأتما
يا أحمر الصيحات صوتك في دمي
إيماءة للنطق كي يتحتما
جدواك وجهي كلما اغتاض السم
ار تسلق الاحزان كي يتبسما
يا زائر الإحساس نم في غرفة الـ
نجوى فقد مُلأت وضوحا مبهما
أثث وجودك في خيالي والتحف
قطن الحواس وصن دما فيك احتمي
فكفي جراحك أنها قد خلفت
لصغار قريتنا حكايات، دمي
قد كنت عيشا فوضويا وانتهت
فوضاك موتا ما يزال منظما

بغداد / ١٩٩٩

ضرس السماء

هنا حيث سر له أودعه
تغلغل في الماء كي يجمعه
جريحاً يطارد أرض الدخان
ويفتح للامني أذرعاه
ويغزل في العين وهج الوجوه
ويسدل أهدابه قبعه
تغلغل يبحث كيف الخطوب
تسل الوجوه من الأقنعه
توسل آثار خيل السنين
ليأتي، وهاهو في الأمتعه
تجد مثل قميص قديم
تأخر عن رحلة ممتعه
ومثل صباح لعيد جديد
بعين يتيم رمي أدمعه
فدق السماء بفأس الضياع

وطاحت صلاة على الأشعره
وبيت به الباب بحر انتظار
يوس الأيادي كي تقرعه
وها طوقته جبال الجليد
فأخرج من طوقها إصبعه
وراح يرش بذور اللهب
بغرفة ثلج بنى مزرعه
وأعلن ليل جميع البحور
وعاود يبني هنا أضلعه
وينبض رغم هروب الدماء
حقولا للأسبابه المقنعه
حقولا تطير، يفز الكلام
بعش الغبار فيغفومعه
دفاتر ذكرى طواها الدخان
وأهدى ملفاتها موضعه
أكل انكسارات هذا الزمان
تدور عليه لكي ترجعه
فكم غاب عن وعيه بالحضور
بمماض ولكننه لوعه

وعاد يلهم عظام السكوت
وينحت تمثال من ضيعه
وآلام ضرس بفك السماء
يسئن ويرفض أن يقلعه
ونجما تباطأ حيث الغيوم
رداء وأقسم لئن ينزعه
وها هو ينزاح عنه الغطاء
ويكشف ... الله ما أروعه
أكان ادخار ربيع الدموع
لخد الخريف لكي تصفه
أم ان شظايا زجاج البيض
سيوف لنصرته مشرعه
وها هو يبجر بالذكريات
ويخزن في سوره منعه

بغداد / ١٩٩٩

البس قميص الماء

مازلت تعصر دمعي الأغصان
من لي بوحى الماء يا شيطان
من أوقف الطرقات من نذر الندى
للقاع حتى جفت الجدران
من أودع الأفكار سجن لفافة
للتبغ تبكي والخالص دخان
لا عيش لامرأة الصباح ولا
القم العذري أيقظ لونه الغليان
كم دفتر للنأي يحمله الصدى
يمشي وتتركض خلفه الأذان
من فوق كرسي الفراغ محنط
وله بمسرح ما يود مكان
أودى به الترحال كان حمامة
بست فلم يهنأ بها الطيران
بمغارة الأيام خبأ وجهه

وليه بخارطة الشفاه لسان
حتى جرى التحقيق، بعض أدلة
للضوء يلبس ثوبها النسيان
كسروا ضلوع قصيدتي فتقطر
المعنى وفرت من فمي الأوزان
في هامتي تضع السنين بيوضها
هماً فتخرج من يدي الصبيان
سفري نخيل لم تلدني قصة
للماء لولا في دمي الطوفان
وقطار أوطاني بقرب محطتي
يا ليل أين تسافر الأوطان
فالأرض بحر والمياه سفينة
قد ثقت فتسرب الإنسان
جسداً تؤرخه الحروب ممزقاً
مدناً وترفضه الأديان
لم ينته التحقيق، كانت غيمتي
بصهيلها تنفطر القضبان
صعق الحضور تصلب في موقف
الأنداء لم تعلم به النيران

قبض الشهود بتهمة التسليم
لوقت المدان ووردت أزمان
ووقفت في قفص البراءة حكمتي
قلقي وشاطئ محنتي خفقان
لا علم لي بالأهل مذلع النوى
وجدي وأهدر هاجسي الغثيان
جعلوا جراحی قریة وتسوروا
ألمي فقامت في دمي بلدان
لا وقت يا تلج الحقيقة للمنى
بالنار سوف يعبأ القربان
آمن فإن رسالة الرمان تسحق
كل من أوصى به الشيطان
أميئة ذكراك كنت مراحلا
للطين حين تفجر القرآن
تحتاج وجهك كي تبوح وربما
فمك الذي عاثت به النسوان
حانوتك التذكار كنت مخدرا
بالصوت يقحح بأسك الهذيان
والشمس طاحت من يدك تكسرت

سـرا يـلـمـم دـمـعـه الـكـتـمـان
فـالـبـس قـمـيـص الـمـاء وـاـفـتـح
كـفـك الـيـمـنـى لـكـي يـنـتـابـهـا الـجـريـان
الـآن تـجـهـضـك الـوـعـود مـغـلـفـا
بـمؤـمـل مـاـض وـأنـت أـوان
يا نـائـم الـأفـكار قـدر صـبـابـتي
بـالضـوء يـوم تـثـاءب الـإمـعان
مـن فـاح؟ مـن نـدى؟ وـمـن غـسل النـوى
مـن؟ مـن؟ أـجـاء الـمـاء يا شـطـآن؟

بغداد / ٢٠٠١

جزء من حكاية عبد الرحمن الذي لم يدخل بعد

أعزني يد المعنى ونم قرب نخلتي
كفأك اقتطاف التمر من دمع مقلتي
حملت فراتاتي على هودج الرؤى
فمانعني أني عثرت بقربة
وبعض أمان الريح أغوى أضالعي
فأبحرت، كان البحر من لون أخوتي
مفاتيحهم عندي إذا دق بابهم
غريب تلاقيه على الرعب غربتي
أسابق بالتأجيل وقتي وكلمما
بعدت، سهيل الحزن ينتاب خطوتي
فلوظل شيء لم أكنه لكنته
لأنسى نقاء كان ميناء ضحكتي
أنا آخر الأديان والأرض آمنت
بجوعي ولم تكفر بذا الجوع أمتي

أنام وقسُ الخوف يملئني أوامرا
على مسمعي والليل فانوس عتمتي
سأزرعهم للناس أفكار خبزة
تراسلهم من خلف قضبان رحلتي
وأمضي كطعم الطبل في الحرب ربما
تموت دماء الحرب والطبل عودتي
لأندلسي والعمير زوادة المنى
وما أقرب الشيبين قبيري ونجمتي
لكم أغرمت بالماء خوفا نوارسي
من الغسق المخنوق في جبل جثتي
فيا نخلتي شدي على البطن سعفتي
ويا سعفتي صوني من الغير نخلتي
سألبس عري الجوع درعا وأمتطي
بقايا نزيقاتي إلى قصد وجهتي
نعم إنني أبدو بريئاً من المنى
نعم ربما أحتاج ذنباً لتهمتي
لذا أنني أملت عصفور غفوتي
على حلم أبنيه من شوك صحتي

١٩٩٧

للصوت وجه يرى

كان الظلام وأنت شمع ها أنت غبت وحل دمع
ها أنت فوق الغيم تمطر صرختي والغيث رجع
كيف امتطيت الصبح ثم تركت لي ليلا يشع
ومضيت تزرع محنتي ليليل والآلام ربوع
وتغيثني بالذكريات وهن ضر فيه نفع
وتمس قلبي بالنسيم كأنما ذكراك ضلع
أو إن قلبي عائم فوق السماء... وهن سبع
في أيهن وأنت نبت منه هذا الضوء طلع
بل أنت نخل سعفه شمس وحزن فيك جذع
وتشير كفك للشمس فيأفلن وأنت لمع
وتصير صوتا كالعيون به أراك فأنت سمع
فاحبس لهائك قد أتيت وكل هذا الليل منع
يامن هواه ثورتني الكبرى وهذا البعد قمع
يا آخذا مني يدي الفارغات فكيف أدعو
ظل انتظاري نخلة للألاءة والصمت وقمع

وأنا قطيع من شرود هائم والحس نفع
يا هادئاً مثل الدماء إذا ظمئن وهن نبع
يا مستبد البعد.. بعدك في دمي المذبوح زرع
سأبل وجهي من ندى ذكراك طينا فيه صدع
يبس الفراغ على يدي والصبر (مسكين يدع)

١٩٩٩

فوز

أتيت أركض لاهثا

وكل همي أنني

الأول أصير

فانقلب الترتيب في زماننا

ليبدأ العدُّ من الأخير

وها أنا أمامكم

الفائز الأول بالأخير

مأدبة الوعود

للحزن في خديك عرس والدمع جرفك أين ترسو؟
والفجر آمن بالنجوم فلم تعد للصبح شمس
وسكبت كل غد أتاك من العيون وأنت أمس
ما زلت طينا لا يرق لأي كف ليس تقسو
والوقت تسكره خمور الذكريات وأنت كأس
ما زلت مدامت أن البوح بالأفكار حبس
تصطاد أطفال الوجوه وألف وجه قد تدس
وتعد مأدبة الوعود ليأكل الآمال يأس
وسوارك العريان يبحث عن أكف كيف يكسو
وأنا غريب في يديك وأنت زيتون وفأس
أحنط الأجيال في رأسي وأضم ما أحس
بأصابع الطرقات تخنق من بقايا الماء خمس
لتظل وحدك مئذات أهلها الأهلون ليسوا
كل الذين عرفتهم لأن أقدام... ورأس
وأنا أفر من النساء إلى النساء وهن همس

طعم اللذائذ باللسان وطعمهن بما يمس
أزيج ثوب الليل والليلات عاهرة وقس
وأعد إفتار اللهب قصائدا... ويموت حس
وأحوك ذرات الظلام قلائداً و الطوق نحس
ويجف قنديل الدموع على الوجوه وأنت تأسو
سيعود (ربك) بالغنائم ظافرا... فالفوز فلس
نجمي يغار إذا تالأ في شفاه الليل... ضرس
وجعي وحقك باطلان وأنت إيمان ورجس

١٩٩٧

هولم يمت

نامي بحفظ الآه يا نار الغد
نيران أمسي لم تزل لم تخمد
تنمو على أحطاب قلب متعب
جمراً برّيح الهم دوماً تبتدي
أنا جسم هم، هم جسم، توأم
لا لست فرداً لو ظهرت بمفردي
أنا لا أرى في الليل أية ظلمة
مثل التي في ثوب أهّي الأسود
هولم يمت هوها هنا، لاها هنا
أولم تروا كادت تلامسه يدي
لو كان حق الناس في أن يعبدوا
بشراً لكان الظلم إن لم يعبد

مسافة الأحلام

ستزرعني ويقطفني جفاؤك
إذا ما استاء من وجهي فضاؤك
أخاف إذا تغيب أدس خوفاً
إلى قلمي فيبلعها وراؤك
وأنت مسافة الأحلام قربي
فما طال النعاس ولا لقاءك
قصيدتك التي وجهت وجهي
لقبلتها يعاندها دعاؤك
بكت فتسرب الرمان منها
أنيباً ليس يشبهه غناؤك
وكنت أسير خطاً مستقيماً
على قلقي فعوجني استواؤك
أتذكرني مسودة تخلت
عن المعنى ليسرقه ذكاؤك

أرجوحة الحلوى

طربة الصوت عامت حيث موالى
على شراعات ناي مل ترحالي
من رغووة الحزن في أحواض أغنييتي
بننت سقوف فقاعات لآمالي
مدت يديها إلى صوتي فما وجدت
يداً بصوتي تلاقى كفها الخالي
مجنونة الماء كالإسفنج ويح دمي
تدرع النزف محمياً بغربال
طلت ضبابية الإصباح حين أنا
صفارة الحارس النعسان مرسالي
فقممت أبحث عن أسمائها بفمي
وموقد الهم يرفو معطف البال
فراشتي رفرفت للبوخ فاختنقت
مأذن أنكرت تذكاري جوال
كفي فلا اللذة الشوهاء مقصلي

ولا الهياج بخصر الماء قتالي
ماذا تريدين والآمال أرسلتي
تبكي ومولد طفل الموت أو مالي
أطعته حين كان اليأس مزرعة
يزورها الماء من أنهار أقوالي
وكان فصل ربيع الموت محتفلاً
بحنطة الشوك في أنحاء أوصالي
وحين تم بناء الليل في مدني
طاف الفراغ بسبع حول تمثالي
مدائني أجلت الأقمار مسكنها
وأودعت سرها في ليل رحال
حدائقي في شتاءات مؤجلة
تشكو التلاق خريفاتي بأسمالي
حتى متى فأرة الفانوس خائفة
وقطة الليل تنمو بين أدغالي

سبورتي كيف طفل الدمع يغسلها
وقد تسربت من طبشور أعمالي
طفلاً بأرجوحة الحلوى نما قلقي
وراح يمرح في رأسي وأذيالي
ماعد يبكي رماد الضوء في قلبي
فالريح تشرح للآتين أحوالي

الطين ذنب نائم

صعدوا بأجنحة الذنوب سالالما
سئموا فما عاد البقاء ملائما
سكبوا مساءات الدموع بجدول
الأصباح فانهمر الصباح مآتما
قرأوا على الإثم البريء تلاوة
للنار فاحتشد اللهب غمائمما
رسموا بلافتة الضياع وجوههم
فالتف حزن بالرؤوس عمائمما
جاؤوك محترفين كيف عذابهم
والريح تبتكر الدخان جماجما
قوم بسرب الانتظار تبعثروا
قلقاً وعادوا بالنعاس غنائما
مذ ما يقارب (ليس يحصى) غادروا
جاعوا وكم طبخوا الفراغ ولائما
شربوا الدروب التائهات وغادرت

أحلامهم عـش العيون حمائمـا
هم يخطبون النار، مهر زواجهم
صاغ الملفات القديمة خاتمـا
فاسـتقبليهم.... طـرزوا أثـوابهم
مذ فصلوا النصر القديم هزائمـا
هم فتية قد آمنوا بالخوف فأنـ
قلبت يد التفكير وجهاً لائـمـا
زرعوا ملامحهم بغابة صـبـحهم
ذبلوا بمزرعة البكاء مواسمـا
من بين أقفاص المياه تسربوا
بلاً على شيب الندوة عائمـا
حملتهم إبل الضياع خزائن الأـ
قدار.. سخرت السنين علائمـا
لصقت بأرجلهم خطايا دربهم
وحلاً، أكان الطين ذنباً نائمـا
في أي درك ينزلون إذا وعـو
د الريح تزرعهم يقيناً واهمـا
نزعوا خشونة جلدهم وتأهبوا
للنار يلتحفون عذراً ناعمـاً

عـرـتـهـم الأـعـذـار، كـان رـمـادـهـم
نـايـاً وـكـان الـدـمـع خـلا هـائـمـا
طـارـوا بـأـجـنـحـة تـسـابـق رـيـشـها
لـسـقـوطـه لـيـكـون عـشـاً حـالـمـا
وآـن يـحـتـشـدـون لـأـيـمـهـم
تـدـري وـلا أفـكـارـهـم مـمـا نـمـا

إلى علي حسين القاصد

للوقت طعم على أبواب نسمة
يمضي وأرقب من شباك بسمة
أتى بلابله وجهي وكم لبثت
حقيقتي تستقي من ماء طلعته
سأله أي شلال يسابقه
وأي شمس أنارت عرش جبهته
بأي أغلفة التفاح ملتحف
وكيف حشد عيني فوق وجنته
قد أنجبت لم تكن تدري فرب هوى
يولد الضوء من أشلاء فحمته
يبدو أنيساً بما أديه من ألم
فأزحم الآه تقديساً لأنسوته
يشن ضدي هجوماً لا يقاومه
وجهي المتيم في قبلات صفعته

يمشي كمثّل مسير السّلفاء إذا
يسير فوقي ولكن يا لسرّعه
مضيت ألهم منه ما يلائمني
لم أنتزع شفّتي من فك قبضته
تدمي أصابعه وجهي، خرائطه
نقش وإذ ينتهي يرمي بلوحته
فلو تظاهر مزهواً بلعبته
بيكي علي لأنّي كل لعبته
ورغم كل أذى يجتاح أروقتي
أبدو سعيداً به في وقت متعته
يقول (بابا) ولا أدري أنشبهه
إن قلّتها هكذا في مثل لفظته
عيني تراقبه في النوم، إن حلمت
فقصة الحلم تأتي بعد صحوته
وإن نويت خروجاً كنت أوقظه
أمشط الشعر في مرآة قبلته
هو الذي ظل قمح الروح منتظراً
على الجفاف دعاءً تحت غيمته

٢٠٠٠

اشتقت لي

في البيت ظلّ جسمه مفقود
اشتقت لي جداً متى سأعود
فالليل مثل (السرّك) يرقص فوقه
ألومي وجمهور النجوم شهود
واللون مائدة العيون فلم تجع
عين وألوان الضياع وفود
وحدي وأعقاب السجائر دولتي
والماكثات على الشفاه جنود
لعجائز الكلمات منتصباً
نحتار من منّا لنا سيقود
طبع الضباب خرائطي فتوزعت
لعب الصغار وشفها التشريد
يا ظل هذا الحزن وقت تجعد الـ
آلام في وجهي وهن قصيد
أنا آخر الأسماء كنت محنط الـ

تفكير إذ أغرى العيون وجود
الشارع المنسي يحفظ خطوتي
ورصيف أمسي في غدي موجود
ووسادتي خزنت نعاسات الأنا
م بوسنة هي ظلها الممدود
أمضي وفقد الضوء يأكل فكرتي
كنزاهة الفانوس حين أجود
الماء ثلجي والإناء حقيبتني
إن الأواني للمياه قيود

إلى ابنتي موج البحر مضت ليلتان على ليلتي

إلى موج بحري، إلى حلوتي
أكاد أغادر من هيئتي
أصير جواداً لدمع يصيح
فأسكب صوتي من مقلتي
لك وحدك حين كل العيون
تنام أجزر على يقظتي
مضت ليلتان وأنت هناك
مضت ليلتان على ليلتي
مضت ليلتان وهذي السطور
بصدري تسير بلا وجهة
تعبى وجهي في الذكريات
وترسمني دونما صورتني
خذي بي إليك إلى مقلتيك
تسلي بدمعي يا ضحكتي
وإلا تعالي لكي تستدير

شؤوني وأخرج من دورتي
فيما طعم خدك فوق الشفاه
يروح... فخدك لم يصمت
تعالى سأصطاد كل الغيوم
لأنجز وجهك يا جنتي
وأرمي شبكي خلف البحار
إذا لؤلؤ فر من قبضتي
وأربط أعناق كل الشومس
بخيلي وأرجع من غزوتي
إليك وقيداً على معصمي
أسيراً بحبك يا طفلي
تعالى إلي فإن المحال
بقاء الفرات بلا دجلة
حقيقة حبي وشوقي اللذيذ
وتذكرتي أننت في رحلتي
سأوقد عيني منذ الصباح
وأسرق وقتي من مهلتي
وأركض خلفي سريعاً إليك
وأجمعني قربك.. يا ابنتي

في ذكرى رحيل الماء

لوني حصاري المذاق
متوزع في سمرتي
لا الحزن يعرفني ولا الفرح القديم
قبلت فرحي مرة في العمر
حتى لا يموت الاشتياق
و درست فلسفة الغبار
دخلت وجهي من جديد
لم أكرث للأمنيات
وإن غفت
بفم الوعود الغافيات
وقتي بعمر الآه قضى
حسرتين من السنين
اصفر حتى طاح منه الائتلاف
وأنا صريع في غضون محاولات الانتماء
الماء غاب الماء عاد

الماء ما انفك

مرغت في الصحراء أنفك يا ماء حين نزعت جرفك
وتقول أرحل، أين ترحل؟ من سواي يجيد رشفك؟
ونهضت من وجعي إليك لكي أرش الطين خلفك
لم لم تفكر بي وإني قصة أدمنت رفك
وتركنتني خلفي دراويش التراب تدق دفاك
وأبي تذكرت احتضارك في يديه وأنت تسفك
أتراك حين تركت ريفك صائماً وفرت نرفك
وأخذت غيمك والشتاء وفي فمي بعثرت طفك
وتركنتني والغيم هاجسك الذي أينعت قرب زجاجه

عمرأً تدحرجه الخطوب

على تلال من نقاء

أنا من سكبك من يدي

تنساب من بين التراب أنا ملي

وتصيح انهض يا فقيد

ألا ترى لوني حصاري المذاق

فكيف هذا التيه لفك

من حكايات جدتي

في غفلة الليل كان الصبح يغتسل
من النعاس وذئب النوم منشغل
وأذن الفجر كان الحزن مختبئاً
بين الملابس أو ما تدعي المقل
مدينة ثم ينهي الخوف قبضته
ويبدأ البوح والأنوار تنسدل
وبعض فاكهة الآمال تجذبنا
لها ونخشى فكم من أمل أكلوا
وكان لون قرانا مثلما رئتي
لا شيء فيها سوى الآلام تنشتل
كنا إذا علة في الجسم نصلبها
على الرماد فنعيا ثم تندمل
فكيف لو علة في الروح تمنحني
ظني وأين طيبب الروح يا علل
نمشي ويمشي بعيداً ماء وجهتنا

نخشى التكهـرب منه حين نتصل
قومي وطينة ضلعي كلهم يسوا
تحت الغيوم فيا رحماك يا بلل
طارت تجاعيد وقتي كان موعدنا
صباحاً وذات صباح أينعت سبل
يا جدتي ثم ماذا.. لم تضاف أبداً
نامت ولم يكتمل معنـاي يا أهل

٢٠٠١

إنه

قل إنه لا تصف بكأنه
فكأنه في وصفه هي أنه
فهو الذي أن الأنين لنزفه
فأجاره أن لا يعاود أنه
ذهبت إلى حفر جسم خصومه
فهوى إلى أعلى فأدرك شأنه
متيقنٌ ظنوا به لو أنه
متظننٌ فيهم لأيقن ظنه
فهو الذي وهب السيوف حياتها
فطغين في عيش وقمن ذبحنه
ولأنه رفع السيوف مكانةً
طاطأن رؤسهن حين رفعنه
هو لم يكن في موته متقرباً
لكنه شوق فقرب سكنه
فتقدست بدمائه أحزاننا
من مثلنا في الكون قدس حزنه

١٩٩٥

لا تأمن الأوراق

حين استفاق ولم يجده أوجده
حلماً فحنط مقلتيه لينجده
دهس البدايعة فارتمت أيامه
في سلة الكلمات تنزف موعده
مد فصل التاريخ صاغ قلادة الـ
إيقاظ وابتكر العبارة مولده
مَنْ عاد في الفصل الأخير لمسرحي
حتى يتوج بالستارة مشهده
فتهافت الجمهور يطلب فرصةً
أخرى ومعنى آخر أكي يفقده
الكل غادر نصه حتى أنا
أطعمت تذكرني لنار المصيده

في رحلةٍ للخوفِ هربَ جملةً
أخرى ووفر صوته للمفرده
وأعار رائحة القصيدة نفحة الـ
إيماء فارتشفت أساه الأفتده
فبكت نلال الماء قرب نشيده
قطراته وهي الهواء مقيده
حين استعار الحب كان لقلبه
بيتاً فقام بهدمه إذ شاهده
ورمى أراجيح الطفولة لم يعد
طفلاً لذلك أرجحته الأورده
فمه يده ولم أكن في عفو
إن قلت عن أذني قد سمعت يده
تمتد، تنطق، تستشير وربما
غنت ألم تجد الأصابع منشده
ما زال في اللاوعي يبني منزلاً

كي لا تظلل الأمنيات مشرده
والجرح ملّ الانزياح وطالما
خدش المساء بطعنة ذبحت غده
وقفت على شباك حزن حيرة الـ
مغزى وجاءتك الحكايا موفده
لا تـأمن الأوراق واعلم أنها
أنثى تبيعك قلبها كي تسعده
الناس والكلمات أحدثُ لعبةٍ
للوقت كي تبقى المدامع سيده

إلى طفيلي

جلست خلفك، خلفي كنت أصطحبك
وكان يزعل حقي حين أرتكبك
يا إثم كل بريء طالما شريت
ماء الحقيقة من أنهاره شهيك
جلست خلفك يا شعري أذفني
على رمادي فالهب حين احتطبك
وحدي وغيماتهم تستل من شفتي
تنهال، تهرب نحوي منهم سحبك
وحدي، أكنت عراقاً آخرأ فهم
كانوا كثيرين حين اختارهم غضبك
هم يسرقون مياهي أنت تعرفهم
تشدو فتلعب في أفواههم قربك
هم يأكلون الذي يبقى بمائدتي
ويفرحون بمعنئ داسه عذبك
وهم قليلون يا شعري ستجمعهم

كفي ويخرجهم من سلتي عنبك
فانشر على الضوء أسماء الألى ارتكبوا
حماقة الشعر صف من كان يستلبك
لم يبلغوا الرشد حتى قلت قافية
تقاسموها وناموا... شفهم طربك
أدخلتهم غرفة الأحلام قلت لهم
صحي فكن حذراً فالص يصطحبك
كانوا ذباب قوافٍ عندما دخلوا
إلى الحديقة يا من سكر رطبك
أدمى مسامعهم بيتٌ ظهرت به
بنصف وجهه فراح الكل يرتقبك

١٩٩٨

هوامش من الخاتمة والتنقيح

كان مثقلاً بالأمني

قمحه الذكريات

حين فات على الوقت لم تره الدقائق

تشبهه جلستي الآن

أقلب فكري لآخر صفحة

أفهرس عمري فوق الرفاة

رفاة الحقيقة

إنها خلاصة الأنبياء

يا نبياً...

مدججاً بامرأة نائحة

منزلقاً من سورة الفاتحة

أحتاج وعي الليلة البارحة

أشعر بالتفكير لكنني

وحتى أفكر تحت الشمس

احتجت لنجمة

إذن لن أفكر

إن النجوم تخاف الظهور

تخاف...

ماذا كتبت عن الإنسان يا ولدي
فتشت كل الفراغات التي افترشت
يا ابني أما زال مجروحاً بمطلعه
ألم يكف ارتكاب الحق ملتمساً
لطيش السكوت تدب الحياة بروح السؤال
ويقرص كفك عند الخمول دعاء مريض
فهل كنت أنت تأكد لأن ذهول السؤال
كبير عليك كما مقلتيك
صغير حقير كما ساعدك
فيما ابني لمـاذا
أتقنت فناً من فنون الاستدارة
أهدرت صوتك بالجناس وعدت كي
لا تلمس الأعذار واعلم أنهم
قد لا يجيء العنكبوت كما أتى
فارغ الوجه ومملوء اليدين
عناد من رحلته
قد يعي ما ليس يدري

عذراً أبي لم أجد ما رمت في أحد
وجه المسافة غير السهو لم أجد
وعمره بيعة الغايات للنكد
من فضة الشك عنواناً لمعتقد

ثم انكفأت على فراغك في العبارة
تبني قناعاً من رذاذ الاستعارة
عرفوا الطريق من المغارة للمغارة
في سابق وقريش تعبث بالحضارة

وقديماً كان طفلاً ناضجاً يدري
ولكن لا يعي
لسمع الفكرة حتى
ورمت أثني الأصابع
فأدارت كأسه شهوة أمي
إلى جدوى القراء
كان في طبيعته الأولى أسيراً
فأعيد الطبع حتى
تجلس الهمزة في كرسيتها
وتظلل الياء في آخر سطر
وانتهى التنقيح إذ صار ضريراً
ببافقيراً...

.....

يفر الوقت... تنزلق الجهات
لك القلق النبي ولي جياح
فقل لي ما تسمى؟ يا صديقي
وقل لي...
وحين تأخر يوم ما
لم يعترض اليوم الآخر

تأكد سوف يجمعنا الشتات
قرايينا لوجه الله ماتوا
وفي خديك ترتجف السمات

كان لذيذاً حد النوم
فكيف ستتبخج جباً آخر
كيف ستخبز
هل تدري أن التنوور
تنكر... فرر بآخر قبلة
خبزتها في خد الجدوى
وأنت وحيـد...
كسرت البدر بحثاً عن إضاءة
وحين أضيع في الصحراء بحر
وأغرتك النوافذ لست تدري
وعاد إلى وجهه في السراب
وعاد يفكر تحت الشمس
بفكرة جملة
وكل النجوم تخاف الظهور
تخاف...

ففرز النجم معترضاً إزاءه
عصرت الروح هل تهديه ماءه
بما خلف النوافذ من إساءه

أهزوجة الليمون

٨١

الأعمال الشعرية

الإهداء

الى قميصٍ مشجرٍ بالفتوق
وبنطالٍ بلا لون
كنت ارتديتهما في دراستي الابتدائية
شكراً لهما كما ربياني صغيراً

هذيان بعد منتصف الحرب

البندقية لا ترى

والشارع الأعمى يلوح للرياح

الصوت يخرج من رؤوس الميتين

أما الرصاص فيستجيب

وكيف حال الورد في خديك.. إنني لا أراه الآن.. لا.. أنا فجأة لم
أستطع نسيانه أو ذكره؛ الطفل يعبره الطريق إلى نهاية ريقه ووسادة
امرأة هنا للبيع (للتبديل) عفوا إنني بل أمس كنت مراقبا من أول
الإخلاص حتى آخر الشك المبرئ للتجلي.. ربما أنت التي.. لا أنت
من؟ البندقية خنجر متحضر؛ البند... لا الشارع الصوت الرصاص يعيش

كل الميتين؟!

أحبك...

امي على التنور مات رغيها.. هل تقرئين قصائدي؟ ماذا ألا تتذكرين

بردهة المشفى ورأسك فوق زندي؟

كم مرة أصبحتك.....

كي لا أراك بعيدة هل تسمعين؟

أنا قد - ضحكت - وصدقيني لم أكن أنوي - نسيت - الدرب يرفس
تحت آخر دمة للطفل..أنوفر الاطفال ؟ اي ضريبة ، ثمن سعادتنا
لشيء لم نره .. هل تدرين أن الدرب يدهسه البكاء.. والمرء يقتله
ويبعثه ويزرعه ويقطعه ويمنحه ويحرمه الرجاء.. البندقية تستدير تفتش
الأوراق عن بعض الشعارات التي رفعت لقتل الموت! كلا لن يموت
الموت هذا الكائن الورع الجميل المتقي فيعيش كل الميتين.. نعم
إذن ظلي هنا... ذهب الصغار النهر يبكي السدرة الصفراء في سطح
البنية ودعمتهم! ربما أصبحت أكثر روعة من دون زخرفة الطلاء
الخارجي... أحبك...

ماذا عن النارج؟

كم أحتاج منه نفحة..

تبدين رائعة على هذي الثياب فأنت من؟

قبضوا على المال المغادر دون إذن من قريش إلى جيوب الباعة
(المتهجولين) لعله ينجو يفر وربما يغوي يد السجان حتى يرتمي في

حضن من يبكي عليه ،

الفقر كفر والغنى طهر

فهل من قبلة أخرى لأختصر الخرافة؟

قلت لي: خذني بحضنك..

أنت؟ لا..

فالنار أنثى.. والحياة.. الحرب والدنا الجريمة كلها أنثى وبعض لا ترى
مثل البراءة والعدوثة والنقاوة ربما وهم لذلك قيل أنثى...

قف يا بني..

إياك ألا تشتري،

المال أحرق يا بني فاذهب به

وارجع لنا من دونه

واحذر لأن البندقية لا ترى..

والشارع الأعمى يلوح للرياح..

الصوت يخرج من رؤس الميتين..

أما الرصاص فيستجيب

يعيش كل الميتين

أحبك...

ثلاثية لي

- ١ -

كل النساء جميلاتُ وانت ترى
هي الوحيدة من لاتشبه القمر
بها اراها ، عيوني بعض بسمتها
لواغمضت فمها لا احسن النظرا

- ٢ -

تساءل الأيام هل تهواه ؟
فأجيب : لا .. أنا لا أحب سواه !!
أنا كلما حاولت أنسى عطره
أنسى محاولتي ولا أنساه

- ٣ -

أتحب جرحك لو تخاطب من معك
مستنجداً فتراه يشبه أدمعك ؟
أقسى عذابك أن تفتش في المرايا عن يديك وانت تقضم إصبعك !!

الى ولدي الجواهري

مني ابتدت هذه الدنيا ومن قلبي
تحدثت .. ثم سارت .. فوقها علمي
وقيل للماء كن ماءً فكان يدي
وقيل للصبح كن صباحاً فكان فمي
وابيضت الأرضُ، شاخت، كيف اتركها؟
فسرتُ احملُ شيبَ الكون في قممي
أمشي ونزفي نخيلُ في مرابعه
حتى تفرَّعَ آلُ البيت من ألمي
في قوله (علم الانسان) كنتُ أنا
ورحتُ أنشرُ ما علَّمتُ في الامم
انا عراقك يا (ابني) مرّ في جسدي
جيلُ الرصاص وقد كبرته بدمي
انا بقايا طعام الأمس ... يحملني
نملُ الهدوءِ على الاكتاف للهرم

مللتُ من لعبة الترحال في جسدي
وها قطعْتُ ثلاثيناً من النقم
في دورةٍ حولَ نفسي كنت متسعا
وكم حُمِلتُ على رأسي الى قدمي
كنتُ انتظرُك تأتي .. كان موعدنا
بوابة الغيم بعد الثلث من سقمي
ولم تعد مثل كل العابرين على
شعائر الحزن لم تحصد سوى السأم
أبا فراتي يا (ابن) النخل يا ولدي
لا تشتم الجوع إن الجوع من قيمتي
فقد صُلبتُ على صوتي وسال دمي
على خدود مسائي والفراتُ ظمي
(أم البساتين) لم تنشر جدائِلها
ولم تعانق سوى صبح من الوهم
جيلاً أحنط ابنائي واعرضهم
في متحف الجوع حتى فزتُ بالعدم
جنازتي ربع قرن كنت احملها
وكان قبري قومهما احرق كلمتي
لمن سترجع ان الناس يجمعهم

طبلٌ ويجبرهم سوط على الندم
يا (ابني) عراقك انهى الف مرحلة
من اللهب وما أبقى سوى الفحم
كوفاك خاصمها التاريخ مذ أمل
نامت جميع دموعي وهو لم ينم
مدت يديها لغصن الغيم واقتطفت
من سورة الطف قرآنا من الديد
وزانها انها لالان باكية
لأنها ان بكت للفجر يتسهم
فإن دنا من بتول الارض مغتصب
نادت على النخل (يامهيبوب) صن حرمي
لكنهم أجلوا وجهي وقد طبعوا
على المرايا تصاويري كمتهم
فيم اتهمت وذا إبليس يسألني
عن سر من علم الانسان بالقلم
لم تهدأ الريح حولي .. كل أشرعتي
تأمركت حين نام البحر عن حطمي
كم كنت أخبر غيمي للضيوف على
تنور صبري لأن الماء من نعمي

وهنا كوثريُّ الماء في عطش
ودجلتي - ياسبيل الله - للعجم
لا تسأل الطين عني كان يوجعه
نبضي وكنت أرى ما فيه من ورم
وسرُّ بنعشي نحو الشام قل لهموا
اني ذُبحتُ لطغياني على صلمي
قد احتللتُ بنيَّ الآن معذرةً
ان لا أضمك (سلم لي) على علمي

٢٠٠٣

ارجوك لا توقظه الى شهداء جسر الائمة

في كل عام
يمطرون حمائما
حول القباب
ويهبطون نساءما
يتشابهون
دموعهم مبرائهم
به يصعدون الى الخلاص
سالما
يتكاثرون مع الانين ويكبرون
وكلما لطموا
أغاظو ظالما
من ألف طفٍ هكذا هم يركضون الى الحياة وينزفون

عمائما

أأنهم هم؟
لم تعد ضحكاتهم
واستفحل الداء القديم جرائمها
أأنهم نخل يغار القاع ان يجد النجوم مع الرؤوس توائماً
مرّوا على التاريخ
حين تأرجحت
فحواهُ وانتشروا
نشيداً دائماً
مرّوا على جسر الائمة
حالمين
فبعد تعبٍ قد يرون الكاظميا
كان الحسين
والفُ رمحٍ في الطريق استقبلوه وباعوه جماجماً
وتوزعوا فوق الرماح
وكبروا
سبحان من جعل الرماح
غنائماً.....
طفلٌ على صوت القنابل

نام

ثم

صحا

فلم يجد الجوار ملائما

لم يحتفظ

الا بقطعة (شيلة) كانت تلفلحه

ليبقى حالما

هذي يدُ

.. ها.. ها هنا عينان

يا ربي هما عيناه.. يبدو نائما

ارجوئ

لا توقظه..

يحلمُ بالإمام

يقبَلُ الشُّبَّاء..

يرجع سالما

لكنهم عبثوا بريش هيامه

كي لا يطير ..

فطار عنهم جاثما

طرقوا عليه النوم..
فزّ لهم يجد
روحاً لديه
فبات شيئاً عائماً
يا اقدم الاشياء يا ماء العراق
لمن نعيش اذا نموت مواسماً

بائعة الشاي

لا تنظري لي
ربما انسكبت يداي
من الإناء على ارتجافات الحقيقة
إنني ورنين معلقة وكوب فارغ
نتفاوض الأوقات حتي
لا يموت الشاي بالجمل المرتقة المعاني
الشاي صار حضارة التفكير
والحل المدخن بابتهالات السجائر
كلما فاحت مواقده بنكهته
فرحت
كلما ازداد السمار علي خدود الماء
في الإبريق هلهمت
وقلت :
الشاي يا شبان ..

أول قصة للحب أتقنها ابن آدم
هذا المدوخ والمسبب للدوار
هو المزيل لكل أعراض افتقاده
بعدها تتساقطين كمنزلة
من غيمة سمراء كحلها اشتهاء المشترين
الحرب تكنس من شفاهك كل ألوان البريق
ولا يظل سوي الرماد
متاع امزجه الجنود الرائحين من المجيء
لعلك تجددين في ألق (البخاشيش) التي
في جيب طفلتك اليتيمة
ما يسدك للعزاء
وبعض ألوان الشفاه وكحلّة
تخفي ارتباكات النقاء المستريب من البقاء
علي فراغ الأدعية
ذا صوت طفلتك المضرج
بالبكاء يهز أركان الحواس
إذا تصيح :
الشا.....ي

يا عمي تفضل
انه المحيي المميت الواحد الأحد المخلص
ذقْ تجدْ صدقي الملون بالترجي بين سكره
تجدني.. صورةً صغر الإطار فحز أمنية لها
بيتا ، أبا ، حلما ، فراشا ناعما
ويدا تضح لها الهدايا في المواعيد السعيدة
الشاي يا عمي
تفضل كم لذيذ للكلام وللسكوت

....

لا يشتري .. يا طفلي .
هو ذا يجيء بكل وقت كي يمتع ناظره
بقطعة خشبية
تدعي امرأة
أولم تمت بي المرأة الحساء ذات المعصم
القطني
والخصر الذي كالخييط يطوي
والشفاه الطازجة
أولم تمت مد غادر الفلاح

واحترقنا مناقله
بحرب الأرقفة
كى ارتمى
أنا كسرةُ امرأة تجرح وجهها القمرى

١٩٩٥

مسيح الفرات

أكنت الهاً؟ أكنت نبياً؟
لتبقى مدى الليل فجرا بهيا
اما كنت من قال لاللمياه
فأبست كوناً لتبقى نديا
اما كنت من قال لالحياة
ليذبل نهر وتحيا طريا
هو الماء لا يستطيع البقاء
يظنك مت وحيدا ظميا
وكيف تموت ويبقى الكلام
بذكرك طعما لذيذا شهيا
لأنك ما زلت دمع لأذان
اصيح حسيناً واقصد (حيًا)
وكيف تموت وتبدو معي
اراك تدر هدوءاً علياً
لذلك يا ميتا لا يموت

ولست الهاءُ ولستَ نبيا

تساميتُ ؛

ليس المباح المراد نقياً بدونك يبدو نقياً

قطعتَ التواريخ عبر الدموع

ومات الزمان وجئتَ فتيا

لأنك يوما كسوتَ الرماح

ثيابَ الخلود بكينَ ملياً

رأيتك تظماً قلتَ الحسين

رأيتك تضربَ خلتَ عليا

تقود المعاني فوق السطور

وتسحل خلفك رمحا سبيا

لماذا اراك

ولست هناك

لعلك حولي ؛

لعلك فياً

حبیبَ الفرات وكل حبیبِ

بيوم اللقاء يكون عصيا

وكنتَ محبا لحد الدماء

وكان خوؤنا ومات شقيا

هو العشق يا اطهر العاشقين
يحب الغموض ويبدو جليا
لذلك كنت اعود اليك
لتمسح خدي وتصغي اليا
اطير لحيثك لا استطيع
فكيف تبرهنت قريبا قصيا
يداى اليك
ودمع الرجاء ورائي
فقطر فراغ يديا
ايا يكر دمع؛
جميع العيون العذارى
تودك بـ كرا ايبا
فمن اين جئت
وما مسها غريب
ولم تك يوما " بغيا
سلام عليك مسيح الفرات
أشبهت؟
هل كنت جرحا سويا
لمريم حزنك في كربلاء

صليبٌ يؤكّد ما زلتَ حيا
ايا من غسّلتَ عيون الصباح
فابقيتَ منك على الشمس شيا
ترعرعت في سدرة الانبياء
لتسمو لذكاء وراثت الوصيا
لأنك انت رسول الرسول
بعثتَ الدماء بريدا زكيا

١٩٩٩

١٠٢

الأعمال الشعرية

جدل بيني وبين ابي الطيب المتنبى

لو كنتَ في زمني وصوتك أعزلُ
يشدوك قمحاً واشتعالك منجل
ما كنت تطلب سلماً من غيمةٍ
وعليك آلام الطفولة تهطلُ
ما كنت تتركني دموع قضيةٍ
كبرى وهمماً سائباً يتجولُ
ادريك موجوعاً . أبي . دع عنك صحة جاهلٍ واصدح فداؤك أنبل
لا تغلق الصحراء،
خيلي هددت وجعي
وهاهو من فمي يترجلُ
أنا بعض فوجك
طالما داعبتُ أنفَ خطيئتي
فالتاع في قرنفلُ
فبأي سوسنةٍ أدقُ الوصلَ
قل لي :

أنت موجود هنا؟
هل أدخل؟

أوصيتني ألا أعيشَ جنازةً
أنا في سجلات الحياة مؤجلُ
أنذرتني للنوح؟
لستُ حمامةً

حتى الحمام أبي ينوح ويهدل
كفي تبادلني الخطيئة لبتني
عينٌ معطلةٌ وكفٌ تعملُ
والشعر ألسني الرصيف
وقال لي

نم ها هنا أنت النظيف المهملُ
أمشي

تعاند خطوتي
هل أحتمي بالليل؟
إن الليل صبحٌ أحولُ
وتقول لي :

قل يا بني أنا من شبابيك اتتلاقك بعد حين أُقبلُ

لا يا أباي
شعري شبابيُّ
ولي ضوء شبابيُّ وصوتٌ مقفلٌ

أنا واقف في الظل أصبو للفقاعات التي لم تنفجر أتأملُ
أنا أول الأرقام مهما بالغت
في حسنها الأشياء يحلو الأول
الشمس قبعتي ونخل قامتي
لولا الذي فوق السماء أُبجل
الماء قيثاري القديم
منحته طعمي
فهب الأولون لينهلوا
الضوء يعلم من أنا
والظل يعلم من أنا
والمجد بي يتغزل
مازلت أفترش الدمار
وأبني بالصبر عائلةً
فيعلو المنزلُ
سألائم الأشياء حدَّ خشونتي

وأقوم والوجع الصديق مكبلُ
ماذا إذن؟ الحرب فوق قصيدتي
معتوهةٌ في مأمنٍ تنقل
الحرب تسكن في الإناء وكلما
جاعت أهيبُ ما تشاء وتأكل
الحرب أول دمية عانقتها
تؤدي أطاوعها،
تشي ... أتقبل
أنا لا أريد معانياً تستسهل
لو عدت في زمني وصوتك معولُ
لي منك في أهزوجة الليمون
ما ينتابني
طعم لذيذ... ذ... حنظلُ
أنجبت موتك بالقصيدة
بعد أن أيقنت أن قصيدة قد تقتل
ونزفت للتاريخ سكرٌ الذي يجري سناً
حيث المذاق مغفلُ
وزعت وجهك في البقاع
وأصبحت مدناً قصائدك التي لا تذبل

والكل يهتف من هنا؟؟؟؟

لا....

من هنا؟؟؟؟؟

فأراك من صيحاتهم تتسلل
فاخلع فيم التجوال واعلم إنما
بغداد لحنُ سرمدي مذهل
بغداد تلبس حليها مفتونةً
بفم إذا انتعش القتال يهلهل
ميزانهم في كفتين وكلهم
في كفة لكنما هي أثقل
هل يعلم التاريخ أن حروفه
صوفٌ وأن يداً لنخلي تغزل
وطني سماء الأرض،
فاصلةٌ دمي.....
بين السماء وبين ما هو أسفل

٢٠٠١

١٠٧

الأعمال الشعرية

بغداد

أمُّ لها الأبناء أهلٌ والأهلُ جزءٌ وهي كلُّ
وعلى حدود سمارها دمعٌ تراثيٌّ ونخلٌ
الدمع دجلة والفرات وكل هذا النخل كحلُّ

إن تنجرح يحمرّ خدُّ صغارها حزناً فتحلو
أبناءؤها يتكاثرون مع الرصاص فكيف تخلو؟
هي أول الخلق القديم ووجها للآن طفل
بغداد أول فاعلٍ في جملتي والحب فعلٌ
أنا يا التي من تحتها الأنهار تجري لأملٌ
أنا لا أخاف من الغزاة فهم غزاة منذ حلوا
لكن أخاف على العراق من العراق إذا يزل

لأخي الذي لملتُ كلَّ سنينه دمعاً يطلُّ
من كل نافذةٍ وعينٍ حين يكبرني الأقلُّ
هذي دماؤك نخلةٌ أنت الوصلتَ وهم أضلُّوا
لوليدك (السجاد) لا يدري بأن اليتيمَ حلُّ

لأبي الذي نبراسُ هُدبِ عقاله في التيه عقلُ
يكفي دماءكُ أنها طعمُ الوفاء وهمُ أخلوا
يكفي العراقُ مجاعةً ومناهةً أن ظل يعلو
أن ظل ترفعه الجبالُ وخصمه للآن تلُّ
وطن عليُّ ألفُ صفين تمر ولا يكلُّ
وطنُ يغيبُ بنات (طارق) كل بدر فهو فحلُّ
إني أقول لطعنةٍ في الوجه حان الآن ذلُّ
وطن تفرهدت ثم أرعدت ثم ها شمسٌ وظلُّ
لامثلُ ماذا موطني إذ ليس تنفع فيه مثلُ
من ذا يخاصم نخلةً أسمعتَ يوماً فرَّ نخلُ

عتب على وطني

الى العراق دام ظلمه

أكلما نام جرحٌ قلتَ يا أصفُ
وكلما حان موتٌ صحتَ يا نجفُ
وكلما سلّمتك الريحُ أشرعة
من الضباب تبعت البحر ترتجفُ
هل حظنا اننا نحيا بلا شرفٍ
على ثراك وان متنا لك الشرفُ
متى تكون اماناً؟ كيف تزرعني
ندىً وانت بذبح الغيم محترفُ
تقول لي: كن نسيمي ثم تمنعني
من ملتقائك اذا نسّمت تلتحفُ
ورغم كل اذى ما بعث يا وطني
وقلتُ اصبر حتماً سوف يختلفُ
وصحتُ يوم نباح الريح لي وطنُ
أستغفر الله من وصفي إذا أصفُ

يا من وقفتَ جنوبَ الله كن حذراً
كل العراق جنوبُ أينما تقفُ
كل العراق نخيلٌ والنخيلُ دمٌ
إذا صرختُ حسيناً ينزفُ السعفُ
الانبياءَ جميعاً قبلوا دمهُ
وسلموه زمام الغيم وانصرفوا
وصار للماء طعم الماء والتفتت
خواطر الغيم نحوي.. كيف أنعطفُ
لكني الان يا (ماذا) سأجمعني
على اختلافك ذنباً فيك يُقرَفُ
متى ستشعرُ بي صوتاً والى صدى
على خرابك يلهو كلما هتفوا
فمن حمام آذاني كلهم ولدوا
ومن قباب بكائي كلهم زحفوا
وقد نثرتُ مواويلي على فمهم
وعندما اينعت لي بصمة قطفوا
مقتعون.. فمن هم؟ أين اوجههم؟
يا بحر.. من لؤلؤ؟ من منهم الصدفُ؟
أنا وليُّ بكائي، ذلُّ ادعيتي

يغازل العزلة الانثى فأعتكفُ
استهلك العمر درباً دونما جهة
وكلما أشد حبل التيه... لا أقفُ
لستُ الحسينَ ولكن كلما سمعوا
صوتاً حسيناً.. نشازاً ضده عزفوا
يا ايها الوطن الموجود في عدي
متى بذبحي يا مولاي تعترفُ
يا قاتل النخل والاطهار معذرةً
اني أُحِبُّكَ جداً أيها الصلِفُ

٢٠٠٣

في الحرب الثالثة من عمري

الحرب اوراقُ واهلي محبرة
في كل بيت نسخة من مقبرة
أنوفر الاطفال؟ أي ضريبة
ثمنُ سعادتنا لشيء لم نره
ما أبأس البستان مرت نخلةُ
حبلى. تجاهلها.. فطاحت مشمة
والخوف يقرؤه الدخان قراءة
فصحى ويطبع في قميصي اسطره
من يسلخ التفسير من اهوائنا
حتى يعيد لكل صوت منبره
أمي على التنور مات رغيها
فأتت بمهجتها اليّ مدورة
دعني افوض لحظة خافت
هويتها فجاءت بالدموع مزورة

دعني اسب بطاقة التموين نصف
هويتي وحضارتي المتاخرة
ارجوك دعني سيدي الشرطي هذي
رشوة اخرى فللبلوى شره
فتش مقابرنا فما من ميت
للمرة الاولى ، بلى متكررة
لم نشتم العنب الملون انما
العنب الملون فرّكي لا نعصره
امشي، على ظهري جنازة موطني
اخفيته ليلاً و نمتُ لأسهره
مازلت اعهد سائق الباص المبجل
حيث يرميني كما يرمي الكرة
انا شاعر مالي سوى مسؤولي
الأمي يمنحني لحظي تذكرة
يهفو فأطلب عفوه مستسمحاً
مولاي قد أخطأت ارجو المعذرة
منه تعلمت المحال.. رسمت خطأ
مستقيماً اعوجاً بالمسطرة
أبلغتُ سنَّ السلم؟ آخر مرة

في الحرب كانت ضحكتي متحجرة
بللتها بدم العراق فقهقت
غيماً وطاحت مزنة متكسرة
أنا- في صبا عمري- جميلٌ كان لي
بيتٌ ووهمٌ قصيدةٌ متحررة
البيت راح .. قصيدي نامت، وكل
بقية الاحلام انثى مقفرة

٢٠٠٣

ألف ليلة وليلتان

ولم يأت يا شهرزاد الصباح
ونام مع الامنيات ارتياح
يغربلنا همنا المستفيق
وكل الهموم ليال ملاح
خرجنا الى الليل لانستطيع
نلمّ النعاس.. تفزّ الجراح
صحونا بنا جثة؛ أغنيات
وحزن لذيذ المخاض مباح
ونملّ يداعب خد الاطار
لصورتهم قبل ان .. فاستراحوا
اكانت حكايا؟ فكيف الصغار؟
وكيف الأراجيح نامت فطاحوا
لرأيين ساروا.. غدا يرجعون
بوهم لأن الحياة اقتراح
جديدون يا سندباد الرصاص

جديدون اغواهم الانزباح
بساطاً من النار كان السبيل
لهم حين غنوا .. لهم حين ناحوا
تصاويرهم لم تمت .. والجدار
سعيد يرافقهم اين راحوا
الى كرة الوهم هل يلعبون
وكل الاماني لديهم مزاح
صغاراً على الخبز لا يكبرون
بريئون أين الرغيف السماح
بهم يخرس الغيم جذر المياه
وهم يمطرون فتنمو الرماح
زجاج مناهم اذا الذكريات
فصولٌ فان الضباب افتتاح
ولم يحفظوا غير نص البكاء
ولم يأتهم - شهرزاد - الصباح
تبيض الصحارى وهم ينظرون
وتنفس خيلاً فيسمو الجماح
مضوا يقطفون زهور الدخان
ولم يشهقوا غير خوف ففاحوا

همُ آخر الطعم الياسمين
على النحل حطوا فطار اللقاح
فما يكتبون وثلج الكلام
يذوب فيمحو سناه اجتياح
وحيث تساقط ريش الضياء
نما لازدهار الظلام نباح

لا إلى أين ...

بعد ثلاث عبااءات وجددتي

إلى جزر اللالان طارت بنا الضفة
بدمعٍ تراثىّ به العين مترفة
غريان .. لم ننبت على الريح راية
ولم نعشق التنكير فالتيه معرفة
طوينا حضارات البكاء وما لنا
سوى ضحكة العينين اودمعة الشفة
حريقان .. لم نلهب ولم ننطفىء؛ ولم
نُهيأ لغير النار والنار مسرفة
تحركنا الأصنام والرفض واقف
على فمنا يرعى الوعود المجففة
أمن غفوة للوقت جئنا بما بنا
إلى الحلم المخنوق والغربة الصفة
امن قلم الأمطار جئنا قصيدة
ضبابية والحبر نجوى محرفة

احبك يا لون الحقيقة يا التي
بها امرأة كلُّ عداها مزيفة
مضت أشهر لم يشرح الغيم نصنا
وأطروحة اللاحل تنثال مؤسفة
فمن أتقن التبذير فينا ورشنا
خضارا تصير الأرض فأسا لتتلفه
غريبان ..يا أنثى التنفس ها أنا
تقربت من وجهي كثيرا لاعرفه
فمذ كنت موجودا على قيدها جسي
أثور مع الإحساس حتى اكتفه
أنا قارب خلف المياه مؤجل
ولي مقلة روحية القصد مرهفة
أدثر شطاني بضيق مساحتي
لكي لا تُرى للماء ساق مكشفة
وما جف فيّ الريف يا كوخ هدأتي
وما زلت كالتنور حزنا وارغفة
وحين تعرى البوح في حضرة الندى
وجدتك يامن - كم احبك - معطفه
غريبان..يا زيتونة الضوء... هكذا

وهبنا أسانا بسمة كي نلفسه
سيرقبا العشاق حد انبعائنا
على اسطر بيضاء من دون اغلفة
كبرنا كثيرا؛ انجب الليل ثلجنا
وفانوسنا طفل وديناه مقرفة
قطعنا احتراقاتٍ ولم يجهز المدى
لنا و النداءات المريضة مشرفة
لذا فاسمحي لي يا تراتيل حسرتي
لاقتص من جرحي العتيق وانزفه
محنطةً روحي بجسم يقودني
إلى اللاأنا حتى انشطرت لأوقفه
أنا رغوّة في الصخر والماء يابس
أبلله بالجمر حتى أنشفه
هديلي غريب الطعم؛ ان ذاق بحتي
غريب أكن فوحا على الخد؛ زخرفة
وأنت مواويل من النوم سهرت
نعاسي ففز الصحو؛ من كان أسعفه
فلا تطبخي التذكار والفرح نيئ
أخاف من الذكرى تمر لتجرفه

وصدي رصاص اللوم عني ..بقيتي
عيون رأّت فيك العذابات منصفة
ورقي يكن عمري ندورا إلى فم
دلاء لنهر السلسبيل لأعرفه
ضعيني جوار الخد قرطا لربما
يساومني عن كل عمري لأرشفه
سأركن خيلي في ضفاف جديدة
وأغزو عناقيد المذاق لأقطفه
على غربتي شكرا أميرة حيرتي
إلى جزر اللاين طارت بنا الضفة

٢٠٠٠

إمرأة مفخخة

أنا منذ فاجعة هنا
أتلو صلاة الانتظار
على الرتوش الجانبية
للحوار
لم اقتنص غير الدوار
من الملل
كانت مفخخة المفاتن
عندما التصقت على المرأة
كان مذاقها طعم البلبل
لكنها كانت مفخخة العذوبة
ربما
أنا في سواها لم أفع
مجنونة الأعراء؟؟؟
أتقنت استعارة هاجسي

لم انتبه، سحقت دمي
وأراقت الفحوى وغابت...
خلف عطفي
لعبةً للصيد
أطعمت اضطرابي قبلةً
واصطادت الوعي المخدر
بالضرورة!!!
للأمر أكثر من خطورة
لا بد من بدأ التفاوض
حول فعل اللذة العمياء
في قتل الشعور
أنا منذ فاجعة... ونصفِ
حول قافيتي أدور
الخوف أول دولة
أنشأتها بدم الحواس
ثم اخترعت لها القراءة
والكتابة
والتسلح والخيول
١٢٤
الأعمال الشعرية

لم انتهك وجه الطبيعة
عندما وزعت أحلام الذبول

على الفصول

مذ لم اخف؟

في المرة الأولى وصور

هاجسي

وتبرأت عن ريش طائرها

الحروف الناعمات

-أنا أخاف-

وزعتني فوق

لكي أبقى هنا تحتي

أنا فوق...غلاف

ودخلت مختبر الأنوثة

والتقارير المزورة التي بيدي

ندية

كانت مفخخة إلى حد التلذذ

بالفحولة

عندما أسرفت

١٢٥

الأعمال الشعرية

ما كنت امتلكت من الرجولة
ان الوقوع بفخ أنثى
كان لي
أبهي مراسم البطولة

١٩٩٦

١٢٦

الأعمال الشعرية

على ضفاف امرأة

أحتاج أنثى لا تخون.. أخونها
وتصيبني وقت اليقين ظنونها
احتاجها قلقا فقد نام الهدوء
على فمي
فمتى تمر عيونها
ومتى أقبلها سرا با ثم بعد
لقائنا قد تختفي
فأكونها
وألهمُّ منها ما تبعثر في دمي
وأطير حزنا تشتفيه غصونها
من لي بها؟
كل العرفتُ يخنني
فمتى ترد الی النساء ديونها
احتاجها..
ويدي تشير لغيرها

لأرى بعيني ما جناه جنونها
أبدولها
والى جوار حقيقتي
أخرى أغازلها بها
فأصونها
هي لذة الثأر المحنط في فمي
حتى أعذبها..
أنا مفتونها

٢٠٠٠

الى آخره...

في الساعة الصامتة
والنصف
لم أستطع أن أخفي
لملمت ما أحتاحه
وعدت رغم أنفها..... بل أنفي
لهدأتي..... لرفي
لأنها
توأم الأنفاس في رثتي
تسربت من ضباب البوح واختفت
لأنها لم تقل (أف)
ولست لها أباً
ولكنها كم صارخت..... أبتني
لأنها آخر الأقمار في قلبي
تكسرت فوق رمح الليل وانزوت
لأنها لغة أخرى تترجمني

على الأئين صراخا دونما لغة
لأنها (انني) لم اختبئ بغمي
وها أنا حولها أنساب من شفتي
هذي التي كان منها حاجة بقيت
لميتٍ رغم كل الموت لم يمّت
لم تدع النار إن النار تشبهها
أنا الرماد وحتى الآن ما انطفت
قد أيبست ضحكة الأوراق واتكأت
على التأرجح حتى طحت فانتهدت
عرفتها ثقتي بالناس
ها أنذا أرى الجميع عدوي
دونما ثقتي
كم أخبرتني بان الريح عاطلة
مهما تمادت فلن تهنا بزحزحتي
كم مرة أرضعتني الورد من يدها
أنوثة طعمها للآن في رئتي
وألبستني أمانا كنت أجهله
كأنها وحدها تفسير مرحلتي
من غرها أنني أحيأ بلا قمها

بأي نعت أنادى.... أنها صفتي
مذ ملكتني يديها صرت أعبدها
وكم رُجمت لأنني عابدُ أمتي
بها ارتفعت وصار النجم يسألني
لكي ينام ويغفو بعد أجوبتي
الأهديتها الورقة البيضاء
قلت لها خطي
فكانت دموعا فوق أسلتي
وكنت أظن
بأن غصون خرابي
ستدبل حتما
على راحتها
ويضحك عطري بحضن يديها
لماذا إذن
لماذا
لم أمت من بعد فقدي
على مهل أعز الناس عندي
ألم أعد الفراق إذا تهادى

باني أول الثوار ضدي
أما كانت حياتي كيف أبقى
باسطرها سؤالاً دون رد
فهل أبقى
سؤالاً يعوم ببحر ضباب
وصراخ الوقت المصلوب بجذع الساعة
(حان الآن)

حسب التوقيت المسموح اذان الغربية
والوقت البائت يتوضأ
الوقت البائت يسحلني
لصباح مخنوق الشمس
أنسلل من ملح بكائي
مطروداً من ساحة همسي
أتهشم أنمو أسئلة
ودموعا في خد الفأس
من يشبهني
ها اني يملأ حنجرتي
صوت لماذا؟؟؟؟
قف لي

كي أخرج من وقتي
كي أستنشق عطر اللحظة.....قف
إنني أنفقت ما لا ينفق
قف لا ترح أنا في أساك مطوق
قف إن أقدام الفراق
على فمي
وعلى عيوني
فوق قلبي
تسحق

وأنا الذي كنت احترست من اللصوص
أمام عيني يا حبيبي تسرق؟
هل غر وجهك أنني ما زال طعم
الليل في عيني ووجهك مشرق؟
قل لي أأغرنتك الضفاف
وأنت تدري أنني
بحرٌ بعينك أغرق
سميتك الجرح المجدد بالدموع
فمن سيرفو والدموع تفتق
يا أيها الحزن المسكر

ميزتي أني ساشرب والفراق يعتق
يا أيها الوجع الكريم تنفست
عيني بهجرك إن هجرك مغدق
يا أيها الصدق المغادر من فمي
اكذبْ بهذي....
لا ريدك تصدق
من أين لي أن ألتقيك
وأنت في روعي طريقُ
بانتهائك مغلق
من أين ؟
من شفقتك؟
لا فالجمر بينهما
وعودُ كي تضيء سَأحرق
عذرا زجاجيَّ الحواس
تعطلت كل الحروف
وأنت وحدك تنطق
كم مرة اخبرتني
أن الهواء ملامحي
وأنا أفوح وتشهق

كم مرة
وأنا الذي
من دمعة بعد الدعاء
وشهقة الصلوات جئتُ
أنا المخصص للأنين
أنا شهوةٌ لأبي وأمي
لذةٌ.....من بعدها اغتسلا وقالوا
ربنا طهر بقايانا
ونظف ثوبنا
واحفظ لنا من جاءنا
من ذا.....
وعطر قلبه
بالحب قبل النبض يا رب اليتامى والجياح الرائعين
وكبرت
تقذفني السهام الى السهام
والصوت ينحت في خدود الدرب أسئلة طويلة
ماذا ستجني من رجائك دونما أدنى وسيلة الخ !!

٢٠٠٢

١٣٥

الأعمال الشعرية

آخر الامطار

ليلي معي
ووسادتي عمياء
وخلاصة الدرب الطويل
رجاء
انا خارج مني اليك
لعلني
أطأ الهواء
فمقلتاك فضاء
انا كيف اطمح ان أراك
وها أنا
جدا اراك لأنك الاشياء
لا وقت للأحلام
انت حقيقة كبرى
ووههم غيرك وهراء
هل تذكرين

موائد الاقمار في جلساتنا
وعيونك الاضواء
كنا اذا اختنقت بنا كلماتنا

نبكي

فيورق في الدموع

هواء

اني مللت من الهدوء

متى يشن الحرب ضدي

صمتك الضوضاء

هات يديك اشمها

وألمها

بتبعثري

لأنام

كيف اشاء

وتفتحي بالبوح

ياليمونتي الحسنا

إني رغبة حسنا

انا آخر الأتئين

قبل تكرر الاسماء

من بعدي هم الاصداء
انت البياض
واحرفي السمراء كحل عيونك
وبريقك الاملاء
يا آخر الامطار
اين ربيع من كل الحياة
بعينه صحراء
مستاءة مما يدور ؟
غدوت مما لا يدور بخاطري

استاء

الحب يا امرتي
شعور مدينة شاخت
فأنكر وجهها الايحاء
الحب حرب لا تموت
فربما
يتقابل الاموات والأحياء
الحب آخر فندق
يبكي على من غادروه
وكلهم غرباء

١٣٨

الأعمال الشعرية

هنا كنت

الى روح الشهيد الشاعر رشيد حميد الدليمي

تعال .. فكسرة شعر هنا سننمو عليها

تعال .. تأرجحت الأمنيات

وفز صغار القصيدة سهوا

وسال البكاء

تعال اختنقت

لأن الجياع استعدوا خيرا

لأكل الهواء

اتشاق للشعر فاقرأ لربك

ان العراق صباح مريض

تعال نربي الكلام الجميل

تعال هنا ..

هنا كنتَ

تملي علينا أنينك
وتزرع فينا يقينا ظنونك
أتذكر كنت تخطط الغيوم؟
لتمطر شعرا يباكي شجونك
هنا كنت .. كان الجميع
إليك بشير ويطمح في ان يكونك
وها قد رحلت
وظل السؤال الوحيد لديهم
لماذا ترمل هذي الدموع
آوقت البكاء سرقت عيونك
تعال لتكمل ما قلت لي
أعد من جديد
فهم يجهلونك
وهم يكرهونك
وهم يعشقونك
وهم يفرحون اذا يشبهونك

لماذا انتشرت كعطر لذيذ سريعاً

ورحت؟

فهل يذكرونك؟

لأنك مت فقد خنتني

لذا سوف ابقى هنا

كي اخونك

حبيبي هو الموت لا يستحي

لذلك طالت يداه

شؤونك

لماذا استحييت

وطاوعته

وأسدلت _ وقت اللقاء _ جفونك

لماذا نزعْتَ ثياب الكلام

لماذا سكتَ؟

لقد كنت تنمو بظل الخراب

وتزرع رغم الدمار سنيك

وتجمع رغم خريف القصيد
وتنعث _ كي لا تموت _ حنينك
أيا بلبل الشعر أي البكاء
سأشدو به الآن حتى اصونك

٢٠٠٥

أدمنت وجهك
الى روح الناقد الكبير
الى الذي تركني وحدي بقارعة
القصيدة . شيخي واستاذي عناد غزوان

— ١ —

أعن اضطرابي لو يبستُ حدادا
قد كنتَ في فقدِ البلادِ بلادا
عامين صادق الأئين وقد قبلتَ
شروطه بالبعد ثم تمادى
الموت يكفر كلما يغتال
قرآنًا يبعثر في الظلام عبادا
والله لو مات الفرات عذرتَه
وأقول قد مات الفرات عنادا
وحدي بقارعة القصيدة ، قد
رمتني دمة تستعجل الانشادا

١٤٣

الأعمال الشعرية

ادمنتُ وجهك أي وجهٍ بعده
مولاي يسحرني لكي اعتادا
سبحان موتك هل تموت
وانت تملأ وحشتي
في غربتي اعيادا
انا ما تبقى من شذاك إذا أفوح
عليّ أن استصحب الحسادا
وزّع فؤادك للجميع لكي أرى
أهلاً لأنني قد عدمتُ فؤادا
أأعود منك ؟ لمن اعود ؟ وأنت
أحلام تغازلني لكي أنقادا
مولاي من كل الحروب تسربتُ
روحي لتتقن قربك الميلادا
وولدتُ أمرح في يديك قصائدا
والان أسكبُ من يديك رمادا
هل صحتَ بأسمي يا ابي
أنا آسفُ
مذ غبتَ عني ما شعرتُ أنادى
ماذا سيجري لو أتيتَ وقلت لي

يا ابني لأملأها ندىً وودادا
انا لهم اقل للناس أنك متّ..
عُد .. كي أقول مسافر قد عادا

— ٢ —

دخلت

أفتش عنك هنا

اذن فابتسم لي

فهذا انا

ودع لي عصاك

لان الظلام شديدٌ

وان عصاك السنا

دخلتُ

وجدتك تطعم صوتي

وقد لا أحبك

لان (احبك) تعني احتواءك

وتعني بأنّي بعد انطفاء اشتياقي اليك

سأنسى ضيائك

اتيت افتش عنك أمامي

١٤٥

الأعمال الشعرية

أنا أول التائبين لديك
سأكفر إن لم تعد يا إمامي
واقسم إن لا شريك لحبك
لا .. لا احبك
يا مستمرا
توقف عطفًا على الآخرين
لكي يلحقوا
لأنك أنت الكلام الكثير
وهم في بداية إن ينطقوا
ورغم التوقف لن يلحقوا
فقد كنت تمتد
بين الجفاف اصابع ماء
وتصبغ كل ثياب السكوت
بلون الكلام
لذلك كنت الكلام المبلل
كان وقوفك يعني المطر
ونخطئُ جدا
وتعفو وتمحو
وكنا إذا ما نجوع

نحبك ...
حبك قمح
وكنا ننام على خوفنا
وصوتك يعني
نفز ونصحو
وهذا مكانك
اني اراك
ايا شامخاً
حين رمت الصعود اليه
تواضع حتى انحنى
أحن اليك
وأبصر كفك
تومى إلي
فاركض عليّ أبوس يديك
أيا آخر الماء
عد للشفاه
فمن قاعةٍ اجهشت بالحضور
أنادي عليك
أيا من تحليت طول الظلام بأخلاق شمعة

سلام على الحزن
كم من اديب تحول دمعة
أنادي عليك
وأركض خلفي
لعلي اراك
واخدع عيني
بأنك قربي نعم ها هنا ك
وكيف اوافق !!
ان لا اراك ولا نلتقي
تحدث قليلا
بوقت النفس
كيف يموت الهواء النقي
وها انت رحت
فماذا بقي

٢٠٠٥

١٤٨

الأعمال الشعرية

نبي الطف

الدهر تلميذ وانت معلم
والضوء الفاظ ووجهك معجم
يا سيدي في كل طف انت والظما
البريء وماء دهرك مجرم
أولاء اهلك يا نبي الطف كم
يغلي بهم نرف لذيذ مسلم
ركبوا خيول الجوع فازدهر الرصاص
بعينهم فتفتحوا حتى عموا
الغيم صوتك فانهمر بالماء
ان الدين في الصحراء نبت برعم
كم دجنوا الدمع المكرر بالاذى
حتى تفقس أعيناً تتوهم
والان يصطادون من ضحكاتهم
ألماً يساعدهم لكي يتالموا

الناس منشغلون عن افكارهم
ما زال يفصلهم فراغٌ عنهمُ
هم يذكرونك فوق رمحٍ..
يعرفونك
ابن من صلوا عليه وسلموا
لكنهم لا يبصرون ،
عيونهم ليلٌ
ومقودهم ضلال معتم
يتصفحون دماً زكياً لم يكن
بتراثهم لصهيله كفوا دم
يا سيدي في كل يوم يطلبونك
منقذا حتى تموت ويلطموا
حتى رسائلهم لرخص كلامهم
تعيأ حياءً عندما تُستفهم
مولاي ان الناس منهمكون في
آلية الاشياء حتى يسلموا

الماء اسود سيدي وقرأ بهم
مثقوبةٌ ودموعهم تتكلم

فرشوا سجاجيد الصلاة امامهم
شيطانهم ان الرجيم معمم
اطفالنا لا وفق الله الحروب
لحد جذر صراخهم لم يفطموا
القصف أدرك ما يشاء ، ثيابنا
من رعبها ، مولاي ؛ قد تتورم
فاشفع لنا قامت قيامتنا هنا
وعزأؤنا ان الحياة جهنم
كبرت صبايا الاله في احضاننا
وتلعثمت حتى استفاق لها فم
ان كان قد هتك الطغاة مخيما
لبنيك دارت فالعراق مخيم

١٩٩٧

البحر خصمي

وحدي أتيت و كنتُ أولى
بالهم _ وحدي _ ليس إلا
هم يلغظون وأنني
اشدو الذي ما زال أحلى
أفيحجبون الشمس ؟
ان الشمس صوتي لو أطلا
أنا منذ أول دمة
في غربتي عانيت أهلا
كانوا صغارا عندما
حملوا الحجارة ، كنتُ نخلا
ينساب من فيروز صوتي
صبحهم لأكون ظلا
وجعي عصاي اذا رميت
بحورهم تنهال رملا

يخضُرُ في قلبي الصباح
واحضن الموروث طفلاً
ولكم ظننت بأني
وحدي أجيء ... فقيل : كلا
إي .. فضلهم عني بأني
لستهم لأزيد فضلاً
البحر خصمي مدغزلتُ
خدوده لي فاض جهلاً
سأمر بالغييم الذي
مس الدعاء فطاح طلاً
مدني طفيرة طفلةٍ
من ليلها وجعي تدلى
يا (خبزة العباس) يا
نذري القديم أريد حلاً
كان العراق سمار وجهي
منذ أن فنزفت نخلاً
الله يا وطني الذي
أرنو له فيبوح قتلاً
لكنني رغم احتراقي في

سماه أظل أعلى
نيرانه طعمي وعيني
في الدخان تنزُّ كحلا
الماء وجهي كلُّهم
به يفرقون اذا تجلى

١٩٩٦

١٥٤

الأعمال الشعرية

عراق أنا

تمهل وراء الباب ریحٌ ملثمة
إذا ما فتحتَ الباب تنهال مؤلمة
تمهل يدائك الآن مسروقةُ المنى
وحظك انثى لاتزال محرمة
وانت الذي لا أنت تحتاج طعنة
لكي تستفز الصمت حتى ترى فمه
تقاسمني حتى الكلام ألا ترى؟
بأنني اسرتُ البوح والفكرة الأمة
أيا كيفَ كان الوقت كنت احتراقه
تمهل وراء الباب ریح ملثمة
أدى... كيف هذا الدمع اشلاء ضحكة
تشظت فابقظت البكاء لتلهمه
بهمس.. فهب ان الرياح حقائبُ
أتحملُ في الترحال من دون أحزمة؟

عراقُ أنا والنخل اهدى صلته
لغيري ورغم الماء فالجمر يممه
ركضت هنا خلفي وكانت اصابعي
تلامسُ وجهي بارتعاش لتفهمه
انا الواقفُ المذبوح في باب قاتلٍ
يفاوضه نرفا ولم يستعد دمه
تزلحلت الانهار بالنار ربما
ستنهى انتظارات الخضار بلا سمة
ولادتنا قد الفراتُ قميصه
عليها وقد ناحت فأهدته مأتمه
لماذا يخونُ السعف من أي نخلة
ستأمن أرض بالخيانة مفعمة
ولا قشةً في الدمع تنجي ابتسامه
ولا موقفٌ يحمي من الرأي مُعدمه
أحبك ،،، يامن انت بين افتراقنا
وبين احتراقي أمنيات مهشمة
تزوج، اذا ما شئت من أي ومضة
ولاشك بعد الومض دنياك مظلمة
انا كلُّ شيءٍ لا تراه كما أنا

بعينك.. اني ذكريات مجسمة
احارب كفري بالدعاء مطمئنا
وكل أيادي الطعن للآن مسلمة
انا دجلة المحتل ماتت زوارقي
وما زالت الامواج خلفي متيمة
انا اصل هذا الكون، ضاعت هويتي
لذلك كل الناس في الكون مبهمه

٢٠٠٤

دمع الفرات

قصيت عمري فيه تحت المطرقة
لم أنتظر وطني يموت لأسرقه
وطني الذي فتشت عنه
في الصباحات القديمة كان شمسا مغلقة
هم أمركوه وباعه البطل العظيم بدرهمين وماتبقى أحرقه
كنا نغض الابتسامة عن غدٍ
شباكهُ الوردي خلف المشنقة
كنا عصافيرا وكان خرابه
بشفاها عطرا وكسرة زقرقة
نستقطر الانفاس حتى ندفع النفقات عمرا .. فالحياة مطلقة
هم ألبسونا خوذة الصدا المكابر فاخفى التاريخ تحت (الأنطقة)
والجيش يشحذُ خبزةً نفطيةً
من خصمه قبل اشتعال المنطقة
الجيش يبحث عن مكان آمنٍ

والفارس الميمون يطبخ مأزقه !!
كنا على طول الفرات ملبساً
للعيد لكن بالسياط مرتقة
صارت عربتنا بقايا قصعة
والآن عذرا فالشبهة مرهقة
لي في عيونك راية .. لكن كفي رغم لم اصابعي متفرقة !!
لي في حليب رؤوس أهلي جنّة
أبهى وصبح لا يخاف وأروقة
بي كل أصوات الجنوب ورغم ذا
للآن تخذلني شفاه مطبقة
ياموطني إني وجدت صباح وجهي في يديك وعدت كي استغرقه !!
جلادك الوحشي كان رصاصه
عمري وكنت أموت حتى أنفقه
مولاي يادمع الفرات الى متى
والفرحة العذراء داخل شرنقة !!

٢٠٠٣/٤/١٤

ليلة في جنانها

الى أين تلتف العيونُ.. انا هنا
تقول.... لها صوتٌ ألدُّ من الغنا
لها صدر امّ وابتسامة طفلة
وغاية لذاتي بخصر هو المنى
اخيراً سأشددو بالبكاء بحضنها
ومن يمنع المحروم لو قد تمكنا
غداً سوف اشدو بالغرام على فيمٍ
واشهق منه البوح ضوءاً وسوسنا
أنام على ظل المذاق فلي به
مزاراً ناغياً ما اشاء متى دنا
دنا
فتدلى...

.قاب قوسين من فمي.

ولامس اوتار الشفاه فدندنا
تطوى
على دمع الحليب
وقال لي
أقلْ عثرة التل العظيم اذا انحنى
فقبلت عصفور الكلام مغادرا
الى المنزل الضوئي في واحة السنا
لعينين أرنو...
أيّ وجه يلوح لي
بلى انه وجهي..
افي عينها انا!!
عبرت تلال القطن..
في أي ضفةٍ
سأنهي اشارات المياه مطمئنا؟
وعند حدود الثلج ابصرت هاجسي
ومن قلق الازرار شيدت مسكنا
فأينع من بين النوافذ موعداً
بخطٍ نبيذيّ تمادى فأعلنا
قطفت فمي من كل شيء لمسته

فأين فمي....
وحيدي أتيت الى هنا
غفا في سواد للقميص وشامةٍ
وذاب ولم اعثر عليه بأيّنا
فتارت خيول الغيم
واخضرّ بوحنا
على الشرف الوودي...
نصطاد بعضنا
صحوت فقالت قل بجسمي قصيدة
فقلت معاذ الشعر ما كان احسنا

٢٠٠٧

طموحات الرماد

قصيدة في رثائي

أخيراً كما أملت ها أنت ميتٌ
فلا تصطرخ بالشعر للموت همسةٌ
قريباً على الجدران نعيٌ لتنتهي
روايتك الكبرى وتهفو وتخفتُ
ستلقى أباً يبكي وأهلاً وأخوةً
فمن هم ؟ ودياك القديمة غربةٌ
سيبكك رأس السطر من كل دفترٍ
وتلقى رجاءَ العمر ترويه دمةٌ
دخانٌ بقاياك؛ القصيدةُ جمرةٌ
وصوتك فنجانٌ وذكراك قهوةٌ
فماذا ستعطي للدواء لتشتري
وآخر ما قد بيع للريح كسوةٌ
تأخرتَ جداً؛ فاتك العيش فانطفيء

بطيئًا فما في الموت تغنيك سرعة
إذا أسعفوك الماء دع زيف بحرهم
فما زال خلف الماء للروح قطرة
أميرةٌ عرش الورد لو أن شهقةً
حريريةً منها.. أتكفيك شهقةٌ؟
اخيراً سترميها إلى النار راحلا
بعيدا فهل تُرمي إلى النار جنةً
سُطوى ويعلوك الترابُ وتختفي
وبأنيك من يأتيك والنوحُ نزهةً
أيا قاصداً لم يلمح القصدَ طرفه
ستطربك الهوساتُ فالزيفُ ملةٌ
إلى أين؟ قد قام الغمام مودعا
توقف؛ سيبكيك الفراتُ ودجلةٌ
حملتَ طموحاتِ الرمادِ برحلةٍ
إلى الجهة الأخرى فغالتك وقفةٌ
تركتَ على ظل الحديقة شرفةً
وسارت نشيدا في وداعك نخلةً

قرأت ابتسامات الغيوم فأدهشت
عبارتك السماء للموت جملة
تساقطت كان الصبح يطوي فراشه
ليصحو ولكن فوق جفنيك ليلة
وكنت ذراعاً يستطيع بلا يد
وكل منى عينيك تكفيه قبضة
غيومك أباكراً يضاجع بعضها
دعاءً فتجتاح أنتظارك مزنة
فخذ من تراب النوح مقدار خيمة
لتمضي وتمشي خلف نعشك خيمة

٢٠٠٢

تفاحة في يدي الثالثة

١٦٧

الأعمال الشعرية

الإهداء:

لي

١٦٨

الأعمال الشعرية

قف

قف ايها الوقت
لا تعبر على وجعي
لدي جرحٌ لذيذٌ هل يجيء معي
لدي من نخلتي
طفلٌ يهز بها جوعاً
وقد طاحت الدنيا ولم يقع
قف ايها الوقت
اني صرت مقتنعا
بأنني سوف ابقى غير مقتنع

٢٠٠٧

١٦٩

الأعمال الشعرية

إبدأ معي

ابدأ معي العد من صفر الى ادنى
تصاعدياً لكي لا تفسد المعنى
واصعد الى قمة الاشياء عندئذ
سألتقيك وحيداً جرحه غنى
واضرب على الحزن لا حل يطمئنا
على الأنين اذا لم نتقن الحزنا
ماذا عن الخيل هل أسرجت ذلتها
وكيف اقنعتها بالخوف كي تهنا
وكيف بالصبح هل مزقت قطنته
اذن سيثأر ممن مزق القطنا
وها وصلنا فهذا خنجر قلق
وذاك ظهر نبي يحسن الطعنا
كيف اخترقنا مسافات مهمشة
بصمتنا كيف ننجو الان من .. مبتأ

في الطريق الى البيت

١-ثرثرة

مزعج هذا
فقد تحدث كثيراً
لكنه لم يسكب الماء بعد الانتهاء

٢-حلم

حلمت بأني احلم
حين استيقضت وجدت نفسي نائماً

٣-تري هل عادت ابنتي من المدرسة؟

ابنتي (موج البحر) رغم اجتيازها الابتدائية لم تذهب الى المدرسة
ولم تأت منها طيلة عمرها
لأنها ولدت فيها

مازلت على قيد العراق

فمي غربةٌ، عمري متاعٌ ، تجسدي
ضياعي ، والأسم الثلاثي مولدي
مآلي مياهٌ من تلبّد جمرتي
بدمعي وها أمطرت ميلادي الندي
تأرجحتُ بين الليل والصبح بعد أن
نما موعدي المرتاب من ضلع موعدي
وُلدتُ كثيراً لا الطفولةُ دغدغتُ
حياتي ولا عمري الذي فاض.. يبتدي
أضعتُ دمي سهواً وخرتُ من فمي
دَمًا ليس يهواني سوى انه يدي
يدي امرأةٌ من رقة البوح اصبحت
انوثنها لحناً لعيدٍ مبدد
وصرتُ شعاراً، صرتُ آمالَ أمةٍ
وصرتُ حطاماً في نهايات مشهدي

وكنْتُ أُنْمِيّ النفس في حلمٍ سيّدٍ
وصرتُ أخافُ الآن من وهم سيّد
وكانتُ دراما العرض تحتاجُ سحتي
وصرتُ دعاءُ البوح في الف معبد
فمي غربَةٌ ، وجهي اليّتم احبه
واكثرما اهوى عليه تمردي
انا سرمديُّ الآه احتاجُ امةً
لفرحي فمن مثلي مع الآه سرمدي؟
ولي لغتي الاسمى اخاف اذا انتمت
الى لغةٍ اخرى بها صوت معتدٍ
أقلدني دوماً وغيري مقلدٌ
لظلي وظلي بعض نصف مقلدي
تأثرتُ بي دهرًا فسال شذا فمي
عليهم وهم لأن (كاروكهم) يدي
وعُدتُ الى رفع المفاعيل ربما
انا الفاعل المنصوب في نحونا الردي

انا جرح هذا النهر والجسر (مرهم)
مريضٌ وفي ظهري شظايا لمنجدي
رسمت على بغداد ميسان حقبة
فسرنا جنوبا كلما انهار يبتدي
ولي الطينة الاولى ونخلي ... وآدم
شقيقي... وهذا الهور من نكهة الغد
انا رب نار الحرب والسلم طالما
اقول لصوتي منك بلواك فاعبد
اقول لنخلي لاتنم ربّ مريم
يصيح بها صوت النجاة فتهتدي
إذن ها أنا من كوثرين وسمرة
ومن فضة صبح على محض ارمد
بياضُ أنا ، كل الرمادي لم يعد
صديقي .. وكحلي البعد عن كل أسود
ومازلت قيد النخل والماء واللظى
انا قاصد النهرين والطهر مقصدي

٢٠٠٨/٨/٢٠

مكابدات السيد مقترح

كي اقطع التاريخ حافياً
يجب ان أتقبل حرارة رمل الأسطورة
وأذبح ذاكرتي
تحت قدم مئذنة الإغراء
لتأكل منها زوجة الخليفة
فكرة طازجة
فالشمس قبعة بدوية قديمة
غلقتها غبرة الخوف
فتكلس الكلام البائت
في البراميل العتيقة المسروقة
من أهرامات المقترح
في ليلة متجعدة القمر
والانجم المخنوقة بسعالٍ
يشبه سعال البغايا
الليل العاري يتمشى أمام لذة الغريزة

كم لم نبدأ...؟
والزرقة ذاتها مغرية حد اللعاب
والمقترح يتوسد احتجاج الوساطة بين الشعور
والرغبة
الباب الخلفي للدخول لا إلى أين
مفتوح
التذاكر المزورة تغري الأسعار
كم لم..
لان الصبح المخدر بأخر بيت
من قصيدة عمودية طرزها غبار الأصالة
لم ينضج بعد
لم يلحق الشمس من ماعون الأدعية
المسندة بالندور
المعتمدة على ديون سابقة
ديون الرصاصة التي خرجت
من فوهة مباراة لكرة القدم
للتمتع بنزهة الحرب
وتنجب حسن المطلع
والقافية المتوقعة

كي يعاد الكلام البائت
ويقبض على سارق البراميل غير العتيقة
غير المسروقة
من أهرامات فرَّ منها المقترح

امراة صالحة للتنفس

هكذا

أفقت على شعور التسامي

ربما طرت او سقطت

الخدوش والكدمات الموجودة

في عاطفتي تؤيد أنني

كنت معك

التحقيق الذي أجراه معي السهر

له أدلته

باني متهم بأكثر من امرأةٍ إحباط

إذن لست أنت

ربما تكون أدلة لنساء

عفواً جرائم سابقة

لكنك المرأة البراءة

لاني تعمدت ترك الشبايبك مفتوحة

لكي تمرى

عندما ينطفئ الجميع
ويتوهج بكائي
لا تقطفي ريش الدموع
فلن تطير وأنت خدُ
لم انتصر الا بدمعي
فالبكاء الحر مجدُ
بي يوسفُ لكنما..
وجعي قميص لا يقدُ
لكي ادبلج كل هذا الديب الجامح
في فمي احتاج إمضاءة الشفتين
لكي أدون اعترافات النشوة
مازلنا وحدنا
الشبايك تئاءبت حد الإنغلاق
لكن الإغنية التي سمعناها للمرة الالف
هذه الليلة ما زالت جديدة
اسمعي هذا المقطع
لم يكن موجوداً في بداية الجلسة
دعيني استنشك الان
كيف لم يعرفك التنفس من قبل

ربما حاجة التمييز
هي التي دعيتني لاستنشاق الهواء الخالي منك
الان أودك خالية من الهواء
أو من غبار الأضابير
المتضمنة أوليات الادعاءات المغرضة
بان المرأة لا تصلح للتنفس
دعيني... قبل ان يشرق الصمت
نام الحوار، تئاءبت.. نظراتها والسرُّ وغدُ
الانني لم أملكه
شعَّ في عينيك قصدُ
انا لم أذق طعم الانوثة
في سواك فكيف أشدو
ساءلت حين تربتت فحواي.. قربك
كيف أبدو
وكيف شذاك تغلغل فاشتعلت الامي
بلون يشبه لون الذكرى
لا تنسجبي
الشرفة تغضب ان لم تلمس
من عينيك يريق اللذة

وعواء الريح
على نافذتي المحزونة حد الخوف
الريح ستغضب
الريح نزوة راقصات الليل حين الوصلُ صدُ
حتى القصيدة في فمي.. وهي الصلاةُ اللا تُردُّ
كفرت ودرت شهدها.. مرأً وبعض المرَّ شهدُ
بي غربتان، قصيدةً.. صديقةً تبكي ووعدُ
بي غربتان بيتي
وأمنيتي
فإلامَ أنتمي
حتى هويتي مشتقة من (هو)
لا من (أنا)
فإذن الغربة وطن الأغلبية
لكن عندما أنفesk
اعثر على وطني
بدمي

صعود

القعر هو بداية الطريق المخضر بالمعاناة نحو القمة
القمة هي نهاية مصير الخارج من قعره
الخروج هو بداية التغير المتأثر بالضوء
الضوء خط وهمي بين وجهتيك
ما ترونو إليه ليس أفضل مما لديك
الراحة القلقة بقاؤك دائماً كما أنت
القلق المريح ان لا تغدو أنت
الكثير الذي قطعه قليل
القليل المتبقي كثير
القمة بين حاجبيك
أعود للقعر
في يدك
الوهم
القمة

١٩٩٩

١٨٢

الأعمال الشعرية

أخرتك

أخرتك
رغم احتراق الوقت
كنت قصيدة لم تكتمل
لم تقطفيني من دخان الروح
حين تمرّد الجمر الصديق وقاربت
ان ترتدي النيران جلدي
كي تعاود للنمو تمارس الضحك الملون
باللهيب
أيا قصيدة من تمرغَ بالنساءِ وقولبَ العطر
المذكى بالانوثة
ذاتَ مآدبةٍ..... تعالي
كي أشمسَ قبّلتني
وأريحَ قافلتني الملوحةَ الجهاتِ من الرحيل
لما وراء المفردات البكر
رفقاً بي.... تعالي

لم يعد يكفي التوسلُ بالملامةِ للنمو على الفراغ
أنا هنا من قبل ان-لا ادري-
حين خلعت خارطي ونمت على ضباب النوم
أرجو الأمنية
متفتتا ومشوشاً بالضبطِ كالتفكيرِ
يلدغه اشباكُ الحس وقتَ الأغنية
أولمُ أبادلكِ ادخارَ الحزن خلف غمائمِ الخوف
المحنتُ في الشفاهِ الراجفة؟؟?
انموتُ قبل العاصفة؟
كي نستقي شهدَ الهدوءِ المدعى قبل الهبوبِ
لم تحضري منذ ارتدائِ الفكرِ يومَ جنازةِ التاريخ
ما زرتِ الجنوبُ
كم قلت لي أنا لا أجافي
قد أغيب
الشمس تخفي.. وجهها
تنسلُ.. تدخلُ في الثقوب
وفي الجيوب
وفي دفاترَ مدرسية
لم تمت رغم امتلاءِ سطورها

بدماءِ أقلامِ الرصاص
لم تعلمي ما الفرقُ ما بين الرصاص
والخلاص

١٩٩٩

١٨٥
الأعمال الشعرية

حوار بلا صوت

بامرأة مستعملة
ودنانير ممزقة
ثمن اللاصق الذي
لم شملها
فاق قيمتها بأضعاف
بنى شرفاً كبيراً
صار شاعراً
قلت له
الدمع دماء الابتسامة
الصدق غنائم نشيد الكذب
الأساطير رأس مال البطولة
النوافذ طعنة في الجدار
قال لي
لا يسلم الشرف الرفيع...
لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً..

السيف اصدق أنباء..

قال لي:

كن شاعراً

قلت: الرمادي الناتج من لوني الحقيقة

هو العامل المشترك

للحظة التي ذبحت الفكرة

القصيدة البكر تولد من رحم الجرح

الخوف صراحة المزاح

قال: الرمادي هدنة شريفة بين اللونين

القصيدة المستعملة هي المحببة أسأل الجمهور

الصراحة فكرة خطيرة

اخرج من مكنتي

قلت: لن أرانا سوية بعد اليوم

السهونبتتنا

لم يلتقط قمر الحقيقة صورة للنزف مذ قطع اتجاهك طفلتين ولم تزل
تهذي وينفلت انتباهك منهما الان يسألك اتجاهك عن يد نذرت له
سبابة هلى تدري ان الصيف اخر رحلة للشمس انت كسرت طاولة
ابتسامك مفعماً بالدمع كيف غدوت درباً للطريق فخططت عين
الطريق على احتراقك واحة ها اخرتك الريح اي يا
أحمر الصيحات صوتك في دمي إيماءة للنطق ذي جدواك وجهي
كلما اغتاض السمار تسلق الاحزان بي يا زائر الإحساس نم في غرفة
النجوى فقد ملأت وضوحاً مبهما أثث وجودك في خيالي والتحف
قطن الحواس ولا تنم قد لا يجيء العنكبوت كما اتى في سابق
وقريش تعبت بالحضارة فانتبه للبعض هم عرفوا الطريق من المغارة
للمغارة ربما جلدتهم الصحراء فاعترفوا لها فتكورا في ذاتهم فاطاعوا
الف رصاصة للماء نالت جمرهم الناس منشغلون عن افكارهم هم
قاصدون إذا الجفاف تجسس الصحراء كم قطعوا سماوات البخور
وأرخوا مدن الندور على الزمان وبعد ان حملوا مدائنهم تقطر غربة

لحقوا بقافلة الغيوم وخلفوا اشواقهم لاذت بأرصفة الوجوه فربما طاروا
بأجنحة الغبار ورب موج يابس أودى بهم فالتاعوا
الطين ذنب نائم ما زال رأس السطر يأكله سؤال يابس فالسهو نبتتنا انا
ما زال صوتي داكن النبرات

حكاية عباس بن فرناس العراقي

وقعتُ

لولم اكن أعلى

لما اقعُ

هل يستطيع الالى في (تحت) ان يقعوا

خدُ جناحي سال الدمع فانكسرا

من غربة الشمع حتى اينع الهلع

كان الاذان لديهم

دمعَ حنجره جفت

لانهموا من قبل ان .. ركعوا

فطرتُ لم تعرف الاعشاش معتقدي

لذا فأني بعمق الموت ارتفع

الريشُ يهطل فوق الصوت

تنزعي متاهتي

من مدى يابى فأنتزع

ارى الجميع صغارا ،

كيف تؤلمني؟؟؟

وماتزال صغيرا ايها الوجع
هم علموا الطين اني لست انفعه
اذن بماذا اذا ماطحتُ ينتفعُ
شظرنجُ خاتمتي مازال يخذعني
بنقلةٍ طعمها انثى فامتنعُ
لأن في رقعة اللاشيء مصيدةً من الانبين
لذا لاتقرب القطع
لا ضفة للفراغ الآن، اشرعة هذا الصراخ
فهل يا جرفُ تستمعُ ؟
الكلُ ينظرُ للاعلى يحدق بي
يتابعون جناحي اينما اضعُ
من شهقةٍ ارخت بوحى بأعينهم
تنفسوا حكمة النعناع وانقطعوا
احتاج الف لسان كي افك فمي
بصرخةٍ من رماد الصمت تُقتلع
مالي مع الوقت شيءٌ كان متسعا
وكنت حد انفجار الضيق اتسعُ

٢٠٠٠ / ١٢ / ١

سادن الماء

الى الامام العباس (ع)

بدأتُ وكان الموتُ إلفك
ومضت وظلَّ الموتُ خلفك
ونزفتَ
ثم نزفتَ
ثم نزفتَ
ثم....فكنتَ نرفك
يكفيك أن حملوا السيوف ليقتلوك
فكنتَ سيفك
هل كنتَ نرفك؟
كنتَ سيفك؟
كنتَ انتَ؟
وكنتَ وصفك
النهرُ جرفك

وهو كفك... كيف كفك صار جرفك
ومددت طولك بانسكاب، كنت تعلم كيف تُسفك
هل كنت تُسفك؟
كيف تُسفك؟
كنت تسقي الارض نصفك
ليظل نصفك للغرات فما يزال يعيش طفك
اي ما يزال
...

وذاك انت مفخخاً تجتاح حتفك
وتفتش الشهداء عن نفس ظمي
ودّ رشفك
احمل يديك
لأن صدق دموعنا يحتاج عطفك
احمل يديك بلا يدين
وأطعم الارماح لهفك
نهران يفترقان عن سفح
أكان الماء كتفك
كفك قرآنان
بسمل بالمياه لكي

نلفك
بدموعنا
و نطوف سبعاً
ثم نطلبُ منك لطفك
ياربَّ آلام الجنوبيين
حين الجوعُ ما انفك
يخشى من النذر الذي
جعل الجنوبَ يظل ضيفك
كنا اذا ما أئنت ادغالهم نحتاج عصفك
عذرا هي الكلمات دارت حولها لتبوس كفك

٢٠٠٦

ما تبقى من أخي حسن

توطئة.....

باستشهاد أخي (حسن) فقدت ثلاثة أرباع اسمي ولم يبقَ إلا الألباء

لكي لا أطيل عليكم

أخي مات

ومات صغيراً ... لا كبيراً

فقد كان يكبر جداً.....

فمات

واذكر يوماً بلا أربعاء

بليلٍ

نحيلٍ

شديد الشتاء

وكانت هناك أنيقة شمعة

وطفلٌ

ودمعة

...

دمع الرصاص رأيته بعيونه
كي لا يظلّ ميثماً من دونه
شاهدته،

غنحُ القذائف شدّه
للموت مَنْ ينجيه من مفتونه
حفاً أقام لرحلة المعنى

فسالت رقصتان

على رصيف شجونه
الآن فكّ القيد،

قيدك يا عراق الموت،

راح الى نشيد جنونه

يا وائد الضحكات

يا وطناً

من البارود

احرقت الندى بغصونه

.....

أخي كان يخشى على الأرض أن لا تظلّ فداس عليها كثيراً كثيراً

فظلت به

ولا تحسبنَّ

ومن أحسبنَّ؟

أخي وحده كان حين إحترق

أما ت لي مضي الى جنة

فكيف اراه؟؟

.....

كنت أخفيك عن جميع جراحي

صرت جرحي..

فكيف روحي بضمك

تضرب الموت؟

كيف فكرت قل لي

أترك الشمس لا تلوّحُ بنجمك

طينة الروح..

لا تخطط لهجري

كُنْ كما أنتَ

لا تفكر برغمك

لَمْ يمت منك غيرُ شيءٍ قليلٍ

هَلْ أهنيكَ حينَ متَّ بعلمك

أَمْ أَعَزَّيْكَ
عندَ تركك معنىً
لَمْ تترجمهُ فكرةً بعدَ عزمك
مرّاً بالروح من حكاياك جمرُ أَيْسِ النبض
وانتهى عند حزمك
ثم فاضت... لم تنتبه ذكرياتُ شقَّت العمر
كي تذوب بجسمك
جسمك الضوء ..
أين جسمك قل لي
والشظايا قد طرّزت طين عظمك
فرقنا الباء، بعد يائي ماذا
من أناديه كي يطيح بخصمك
يا عيونَ العيون،
يا قلبَ قلبي
يا صباحَ الصباح،
يا همَّ هميك
يا رجالاً في واحدٍ...
واليتامى اصدقاءً واخوةً بعد حتمك
يا عراقاً لم يسترح من جراح

ذي بقاياك من لكفي بلمك
يا (لمذاي) منذ ألف لماذا أشنق الصمت
كي اصيح باسمك
خاتمة / اخي حسن لم يعد على قيد العراق

٢٠٠٧/٦/١٣

عندما يكذب الخبز

يُلهيك (قد لاتستطيع) فتتعبُ
ويفوحُ من عبقِ احتراقك مطلبُ
وتعود حتى لاتعود لكي ترى
ما زال في التنور خبزُ يكذبُ
وتغيبُ حتى لاتغيبَ فانت في
قلق الحضور كموعِدٍ يُترقبُ
ما زالت الكلماتُ انثى تستحي
عندَ اللقاءِ بأحرفٍ تتأهب
تبكي منصتُنا عليك قد استبيحَ عفافُها والطارئون تحزبوا
ما زال وجهك دمةً الباقين بل
ما زال ظلك في غيابك يُنجب
طفلا يلعثمه النقاء فينتفي
فيه البكاء وانت ذكرى تنحب
ذكراك طفلُ يفضحُ الاشياء ان
لاقتُهُ يكسرُ مايشاء ويلعب

يا شهوةَ الأقدارِ حينَ تنزُ ضوضاءُ فيلبسُها اللقاءُ المتعب
الوقتُ مسبحةً بكفِ أدمنت
دورانَ ليلٍ فاشلٍ لا ينضبُ
هاذاك أنتَ تمرُّ من بين التآني ، تستريحُ، ولا تخافُ وتكتبُ
الخوفُ كالبلابل يُزرع في البيوت ويشقُّ الشباكَ إذ يتوثبُ
أخوفُ أقلامُ تسطرنا سوادا في البياضِ وذاتَ فتوى نُشطبُ
الشعرُ أصبحَ معدنيا والرصاصُ مناجلُ الفقهاءِ حتى يكسبوا
أفكلما أن الرصيفُ تساقطَ الشعراءِ من فوقِ الخيالِ ليصلبوا
أوكلما قطعُ القماشِ تلونت
فوقَ الرؤوسِ بكى الفضاءُ الأرحب
للحبِّ أمْ عانسُ تكلى به
وأبٌ قليلٌ وانتظارٌ أعزبُ
غاص التبعثر في العيون وأغمضت
شمسان والطرفات خصمٌ يهرب
لاشيء يشبه ان أراك ولا كلام سوى سواك هنا به اتغرب
(الله بالخير الجميلة) هل ترددها هناك ومن بصوتك يطربُ
والان عذرا يا (اغاتي) كلهم
علموا بصدقك لا يبطال فكذبوا

سامح عراقك كلُّهم اكلوه وانتبهوا بان الطعمَ موتٌ طيبٌ
ها أنت تسلكه فراقا كل من
سلكوه نحو الشام لم يُستصبحوا
لا تكثرث للبعد لا... عذبٌ بقاؤك هاهنا لكن نجاتك اعذبٌ

٢٠٠٧

٢٠٢

الأعمال الشعرية

أنثاي

يامن من العينين اغلى
في كل عام انت احلى
في كل عام تقطين عذوبة وندى محلى
وانوثة تنساب منها دجلتان بما تجلى
من خضرة المعنى ومن طفل به مازال طفلا
يبكي على قطن الخيال بوجنتيك وقد اطلا
جيلا من القبلات، احرق وردتين ولم يقل لا
اذ انت تحتاجين /وحدك/ انت وحدك ليس الا
لتكون جبهتك المياه وخصرك المجنون حقلا
للتيه للدوران حول اللعنة الحسناء لولا
أن كان طعمك مغريبا جرنى لنكون ليلا
ليلاً يفكر كم يفكرهل يخاف الصبح كي لا
تنفك ازرار السواد ليترك المكنوز ظلا
ظل الشفاه فمن هنا مرت ووضحت محض تكلى
اي ياجمالك كيف تنسكبين من ادنى لأعلى

اني لالتمس انتشارك حول نبضي ان يظلا
بالتين بالزيتون بالقلق المبين يضخ نخلا
فأهزه يرمي جنوبا عالميا مستقلا
اهواك ياصوت الحسين مدويا ياطعم كلا
انا طائفي الاله يانثاي لو وجعي تدلى
اهوى اشتعالك وانطفائك وانشغالك دائما لا
الالديك على يدك انام مملوكا وخلا
انت اشتها لم تجسده الاناث فانت مثلي
شلال ليلك حين يغزو الثلج يسكب منك طلا
اما سفوحك قمتين هناك خلفتا وتلا
ياصوتك الوردى يتركني حطاما بعض أشلا
في كل عام انت احلى
يامن من العينين اغلى

٢٠٠٨/٦/٢٥

٢٠٤

الأعمال الشعرية

الى حسن في اربعينيته

ايقظ الدمعُ ذكرياتِ كسولة
احرفاً منه اجهشت كي اقلوه
وانحنى الحزن باس كف الاماني
دغدغ الدمع ثم اغرى هطوله
الحكايات نزهة
بعد موت اللحظات كم تحب السهولة
خائنٌ انت خنت عشرة عمري
كيف القاء لا اجيد البطولة
يا أنانيا حدّ هجرئ قلباً
كان يرعائك في ضباب الطفولة
إن تغادر ..
فكل موتٍ على قلبي جميلٌ
وكلُّ دمعٍ رجولة
نلعبُ الآن ..
هاك كفي وقدني

سوف اهوى من اثقل الليل طوله
سوف ابكي ..
ضع الشريط لعيني
وحده الليل سوف يغري خيوله
ثم القاك خلف وجهي
فصولا من ضباب
كم لا اتمُّ فصوله

٢٠٠٧/٧/٢٣

٢٠٦

الأعمال الشعرية

بعد عام من استشهاده

رسالة من اخي حسن الى والدي

ومر عام وجرح الله في شفتي
وقيل مات وقال الدمع لم امت
عامٌ تعاطف حتى الموت
واقترحت انفاسه أن ترى قبراً سوى رثتي
في كل يومٍ جديدٍ
تبتدي مقلٌ حولي هوايتها الاشهى بأروقتي
صوتٌ
عويلٌ ..
بكاءٌ ..
نصفُ ارملةٍ تعوي
وطفلٌ جميلٌ دونما سمةٍ
عيناى قبر صباحى
والوجوه سدىً

ریش الشظایا یوقلمنی علی سعتی
فمن یلملمنی منی وجمعی شخصا ...
لماذا ؟
لمن خلفتني ؟
أبتي
فها انا صورة فوقی
ولا احد یری صراخي
سوی التذكار من سنة
صوت التصاوير انقی من ملامح من یخشی عیونی
في الاحلام لوات
لوارقته
وقالت کیفه ولدی
ومن یذكر (سجادی ١) بمنزلتي
الكل متهمٌ یاوالدی
فأنا ضحیة الفقر والحرمان والصله
انا قتیل عراق
لم یکن بلدا
الا علی قطعه حمراء من رثتی
وهم جمیعا رصاص ..

كان ينهشني لحمي
فامنحي من سمرتي سمتي
ابي..
لماذا انا اجثو على مطر من الرماد
واشكو الطعن من جهتي
كبرتني وانا اعمى
على مقل بيضاء لم تدخر ليلا لمرحلي
ماعشت طفلا
ولا داعبت امنيةً
ولا ركضت ولا غنيت... ياأبتي
حتى حكاية عشقي
رمت احفظها يوما
ولكن بلاعنوانها انتهت
لمن دمائي . ابي . عن ايما وطن تحكي
ومنذ انا والتيه بوصلتي

وقيل مات شهيدا
كي يوبخهم موتي ...
فحيُّ شهيدٌ دون منزلةٍ !!!

من يخبر الله
أن الموت في بلدي
أشهى من الماء إذ يدنو من الشفة
لاماء في الماء
هذي النار من ظمأي تجري
وهذا الالاسى ينساب من ضفتي

١. ابن اخي سجاد

٢٠٠٨/٦/١٣

زيارة الى هبل

يا أيها الربُّ الحضارة
في قريش وياغنياً بالتجارة
والبخور وساتراً كلِّ العرايا
من بني خطأي وسهوي .. قد اتيت
لكي ارتق عورتي متخلياً عن كلِّ وعيي
إذ أدور
صَلني برب العالمين وقل له :
اني امرؤٌ أتقنت دروشي
وبعتُ قصيدتي العصماء حتى اشتري خمراً واسكر
كي ازورك واقفاً
وبريق صمتك حول خارطي يدور
يا اعظم الاصنام في التاريخ
ياشيخ الرجولة والمروءة
سيدي
ذي زوجتي ...

جاءت مع الحناء تحرث ارض وجهك بالدعاء
لطفلةٍ ترجو ابتسامات الرغيف
لم يأتنا ... لم يتسم
هبنا انتصاراً آخراً
ليعيش كل المشركين الطيبين الظاهرين !!!
اني اتيتك يا هبل
متقرباً بأبي لهب
ذاك الذي تبت يداه ولم يتب
اضبارتي في راحتك ...
فانني حسنُ الشذوذ ومن أبٍ رجسٍ ومن أمٍ خطيئة
هذي معلقتي جوارك
لم اكن
مثل امريء القيس الذي ألهمته موسيقى العروض
عن التشبث بالوسيلة
كي يزيل العار عن وجه القبيلة
سيدي ...
اني اكتفيت بأنني لا استطيع
فبعد ان بعث اللحاف وقربة الماء الوحيدة
والوسادة والصغار

يراقبُ (الدوار) باب خريبتني ماذا ابيع؟
انا الذي فتشتُ في مستنقعات التيه عني
في بقاع الخوف
في النفس المطارد
لم اجدني
في الضياع الأم... قل لي سيدي :
من ضاع واعتنق الضياع ديانةً مذ الف جرح
هل يضيع؟
وهل يحاسب عن اطالته التوسل
ربنا الطيني
ياصهر الحضارة
آسفٌ لو قد اطلتُ
وها انا لملمتُ قافيتي ونمتُ
٢٠٠١/٥/١

ياساميا

وطنٌ جميلٌ مستنقزٌ
موتٌ أذا تغزوه يغزو
وطنٌ كجرح في الدماء وعمرنا منه ينز
أن جاع يأكل ماتبقى من بنيه ومايحز
في نفسه دمع وهادمع العراقيين لغز
هو ليس يهطلُ ، لايجفُ ، ولايهونُ ، ولايعز
وطنٌ توسدَ حزننا .. واذا فرحنا قد يفرُ
ويقومُ يفرك عينه وبوعكةٍ انثى يُهز
يا اسمرَ الالهات .. تعلمُ أن فقد الآه عجز؟
أي يا جنوبي الاسى وطني دموعك حين تغزو
لطفولةِ المعنى لميسان السماء فتستفز
معنىً تجاهل مهبط الاكوان ممن يشمئزُ
من صبية الاحلام حين كبرن فيك وهن وخزُ
فاحمل جنوبَ الله / كل جنوبه / أي / يا اعز

ميسانُ سمرتكَ التي حرمانها المطبوع كنزُ
ميسان صدر قصيدة الدنيا وكل الكون عجز
ياسامياً أبجدُ همومك واطمئنْ فأنت همزُ
فأحمل جنوبك جائعاً جوع الجنوبيين خبز

ليلة مع قصيدة صائمت

باشرتها

فتهاطلت اغصانها

والى فمي ولى بها ايمانها

صلت على مطري

فأيقظت الذي منها تنفسَ وابتدى بركانها

في اول الازرار

كان قميصها خجلا وبعدُ ...

تكاثرت الوانها

قالت :

الى الافطار

قلت لصومها :

دعها سيشهد عيدنا رمضانها

فلها هلالان استفاقا

عندما أومت لبوصلتي ندى شطآنها

فنزلتُ من اعلى العذوبة

للذي لبناتِ شدةٍ لهفتي اوطانها

تلان قطنيان ،

وادٍ ..

ربما لايبغيان

وها انا لقيانها

ترجمتها لغمي

فكانت جملةً اشهى ...

أأشرحُها ؟

انا هذيانها

رتلت روحي في سفوح بياضها

لم اختتم ..

اذ لم يزل قرآنها

خصرٌ

وقافية

وصدرٌ شاهجٌ

يرنوله عجزٌ ... وهم اوزانها

من اي أبحرهما سأبدأ

ان مطلعها يناديني

فما عنوانها

او اااااااااااااا

حين تموجت كقصيدةٍ انثى

وكلُّ نصوصنا صبيانها

يامدفع الافطار لاتعجلُ بنا

حتى أُنابَ فغايتاي جنانها

أطل الصيام الى السحور

فلم ازل متضرعا

وعلى فمي رمانها

والليل رحلتنا معا ...

فرش السريُّ جليدهُ

ليذيه غليانها

انا شاعرٌ جدا

لاني اذ امارس نصّها

يبدو عليّ بيانها

وبديعها

وجناسها

وفصاحة الشطرين

اذ حملتُهما الحانها

سانام فيها

ثم يوقظني لها

طعمٌ يهيؤني اليه كيانها

دمعُ السريرِ

ومقلتاي

واخرُ المعنى

هنا يلهو بنا انسانها

من قمة الثلج اللهبِ

تدحرجت روجي

فذابت حيثُ ...

حيثُ ...

حنانها

في دفتيها لذناي

ولم أجد عدلاً

سوى ما قاله ميزانها

تمشي

فترك كل صفتين

فيرتمي

من دهشة

في الضفتين مكانها

لكنها

تبدو كأنثى الماء حين ألمها مني

فتغسلني بها احضانها

٢٠٠٨/٠٩/١٦

زال المكوث...

وأنت وحدك واقفُ
عذرا.. لأنك لم تزل أنا آسف
الحلُّ أرملةٌ ..
توفي من يرد الباب خلف بكائها ويلطفُ
لاترتدِ امرأةٌ ...
لأنك لاشريكَ لجرحِ عمرك
والنساءُ عواصفُ
ياسومريّ الناي ..ياوجع الجنوب ..
الى متى والأمنياتُ تخالفُ
ولمن نعيشُ ..؟؟
أنا يدي امتدت الى ظهري لتطعنني
فكيف أجازف؟؟?
لي من نباح اصابعي كم من يدٍ
وأصابعي وهم الكلاب تحالفوا
من ألف عامٍ

كنت أحلم في عراقٍ آمنٍ
فأتى عراقٌ خائفٌ!!!!
واليوم لو أذن العراق لأهله
لسرت بدمع الامهات قذائفُ
طفلٌ .. على قلق الشظايا يرتمي
ورصاصةً من دمه تتراجفُ
ماذا سبقي للإله اذا رأى
نعش العراق.. فهل تظل صحائفُ

الوقت عاشوراء

الوقتُ عاشوراءُ ، رمحُ ناسه
وفمي حسينُ صوتهُ عباسه
الماءُ دولةُ فكرتي نجري معاً
والغيمُ خيلي والطفوف حواسه
نخلُ دمي ،
هذا العراقُ سفينتي الاولى
ونزفي في الدجى نبراسه
واخي شعاعُ الماءِ
ينفذُ للخيامِ بقربةٍ ظمأى ، ندادِ يباسه
واتيتُ كانت كبرياءُ الله تمرَ حقيقتي
ودمي الجرى احساسه
الطفُ تذكرةُ
وهذا الموتُ وحيُّ
والخيامُ لبوحه قرطاسه
الوقتُ عاشوراءُ ،

قد لا يستريحُ الوقتُ
لكن هاهمو حراسُهُ
عباسُ هذا الرمحُ لي
سيكونُ أقدامي ،
سيمشي حيث ضوئي رأسُهُ
عباسُ لاتلمِ الفراتَ فقد بكى
واختار نزفكُ فانجلي وسواسُهُ
من كل فجٍ
ضاعفَ الارهابُ عمقَ جراحِهِ
هبت وجاءت ناسُهُ
هذا الولاءُ قلادة المعنى
وطعمُ الروح قد اعمى الطغاةَ قياسُهُ
اي يا اخي
ياكلَ ظهري ربما
لُطِمتَ خدودُ الماء حيث مساسُهُ
عباسُ بوحى
بل تلاوةُ آيةِ الايتار
بل عطرُ الخلود وباسُهُ
اليومَ عاشوراؤنا

وحددي هنا
وعِيٌ تُغْرِبَ مَذْجَا اَيْنَاسُهُ
الطينُ يَنْزِفْنَا سَوَاداً
وَالزَّمَانُ مُحْنِطٌ فِينَا وَدَمْعُ كَاسِهِ
الطينُ يُبْكِي
مَنْ لِهَذَا الطينِ اذ يَبْكِي
اَنَا وَحَدِي هُنَا اِنْفَاسُهُ
اَسْبَقُ دَمِي
اَنَا مَا زَالَ دَمًا بِخَدِ الشَّمْسِ مَذْبُوحَا وَانْتَ حَمَاسُهُ
عَبَاسُ يَاطِينِ المَرْوَعَةِ هَكَذَا
نَبْقَى فِرَاتًا .. نَزْفُنَا قَدَّاسُهُ

تراتيل من سورة الأه

حاء ، سين ، نون

ذلك الجرح لاريب فيه

شموعٌ

ودمعٌ

ونبضٌ

ونارٌ

وماءٌ

وروحٌ تشظت وعمرٌ يتيمٌ كلعبةٍ طفلٍ وطفلٌ يئنُ ووخزةٌ ذكرى ، اذا
سافر الوعي خلف الحروف التي طوقتها سفوح الحكايا وراحت بعيدا
على ذمة الوصف حيث الروايةٌ حيث يقال :

وكان

وكان

وصار

ولما

ولكن لماذا تطوق (كان) جميع ال (بصير)

اذن كل شيءٍ على لايرام ... سيحكي الرواة اذا كسر النوم في غفوة

التوق يأتي الفتى

وكان الفتى مرّ من دمه وفات على الجرح كي يستفيق ... ويحكي

الرواة بأن اناث الحقيقة يوما خشين الخروج وخفن من الاسود

الملتقى ... وكان الرصاص انيق الحضارة ، كانت بنادق كل (الذين)

تجيد الحوار ، تجيد التمتع فوق سرير العراق النبي

وقال النبي

اذا زلزلت الآه زلزالها فإن عذابك اوحى لها ... وراح الفتى ، كان صبح

يديه ندبا

اذن كل شيءٍ على لايرام

طويلٌ طريقُ الوصول الي ،

بعيداً انا

كل هذي الجروح الفواصل قامت ومدت يديها

طويلٌ*

طويل نهار القيامة وكيف افكر ان ينتهي وماذا اسمي يوما يليه
وفي العصر قبل صلاة غروب القيامة لَوْحَ قَبْرُ
وقيل الجميع تلاشى
من الخوف ثم تحاشى المواقيت ثم تباكى ، ومازلت في سدرة البين
بين
وكان العراق يمر على جثتي .. كان عليه السلام رصاصاً وكان الرصاص
دفاتر طفلٍ يريد التعلم ..
كان الرصاص بأقلامه
وكنا صغاراً نحب الرصاص بأقلامنا
كبرنا وصار ربيع الرصاص باحلامنا
وكنا ننام جميعاً معاً
وصرنا نموت جميعاً معاً
وظل الرصاص فأين ال (معا)
اريدك قربي .. اريد امارس عمري عليك .. أقولُ فتفعل
اريدك حضناً
اريدك خصماً لكي نتصالح كيف اراك؟؟؟؟
تذكرتُ شيئاً لمن سوف احكيه
الو/ يا اخي

الو/ كيف ظل رنينك حياً فهل كنت تنوي ترد عليّ
الو/ إنقطع... لا أريد الرنين أريدك انت
فرداً العراق عليه السلام
واذكر في العراق (حسناً) كان جرحا نبيا
لكن
يا ابتي اني رأيت احد عشر وجعا والآه والقلق رأيتهم بي شامتين

٢٠٠٧

باق اغنيك جرحا

الاهداء الى امير كل شي ء علي (ع)

حاكوا عليه غبارَ الدهرِ فاستترا

خلفَ الغيومِ كفوفاً تغزلُ المطرا

ومارس الضوءَ / كان الصبحُ مقترحا

من عينه كي يريحَ الشمسَ والقمرِ

وظل يعلو كأن الله قال له

خذ يا علي بلاط الارض فاعتذرا

وكان ينزفُ ماءً .. كلما جرحوا
معناه يندى ليخضرَ الذي اندثرا
فتىَ تقمصتِ الصحراءُ هيبتهُ
فلم تنمُ مُنذهُ للآنِ نصفَ كرى
قد قابلَ الماءَ قبلَ الماءِ واتفقا
على الحياةِ وفاضا موعداً / بشرا
وعندما ملَّ ظِلُّ الماءِ قال له
لا تنتظري قد استبدلتُك القدرا
تدلياً من كلام الله وانسكبا

على الانام حجاباً يمنع الخطر

وسار والماء لاصحراؤهم منعت

عذوبة الطهر... لا الليل الذي كفرا

سال الفراتان من كفيه وارديا

من بعده حمرة مسودة كدرا

وجيء بالارض ..

جاء الضوء ..

جاء غد

بخشى الفراق ..

وجيء الخوفُ فانكسرا

وكان دمعُ الجهاتِ السبعِ منتظرا

(الله اكبر) حتى قيلَ فانفجرا

وراح يبحث عن فرضٍ يقوم به

وصاحبُ الفرضِ فرضٌ ليس مبتكرا

فياعلياً علوُ الا ابوحُ به

استغفرالله فيما شاء او أمرا

أتيت يومك يا مولاي تركضُ بي

روحٌ وقلبٌ على احقادهم عبرا

وكدتُ القاك لولا أن عطفَ يدِ

مستٌ جِبنِي ففاضت في دمي عُمرًا
العمرُ عمرُك يا مولاي كان له

ان يلتقيك . وقد أجلتَ . فانتظرا

وما زالُ متى أومأتَ رهنَ دمي

وما تزالُ اتجاهَ القلبِ حيثُ يرى

لا والعلي الذي علاك لن يصلوا

صوتي وان حشدوا اجيالهم خفرا

باقٍ اغنيك جرحاً كي اعودَ به

من كل نرفٍ غبيٍ يجلبُ الضرا

باقٍ ارتل عيناً حين افتحها

اتلو على اللام ياءً تشرح الخبرا

فياميراً ويكفي الكون مفخرةً

ان الامير له اتباعه الأمرأ

جروح الهديل

ألم تلتئم تربة للبلابل

وكيف الجروح بخصر الهديل

ونزف يقبل كف النهاية

حيث يزاول سحر السؤال

أبعد انحناءات ظهر الجواب

امر على خبزة الامنيات

دعاء تيبس تحت المطر

تخدر تحت هياج الشفاه

وحين صحونا عليه انكسر

ولاذ.....

ومازلت احتاجه

لأختم بالنوم هذا السهر

وأجلد باللوم هذا النعاس

أحن ..

الى نخلة في الجنوب

وبيت من الطين لم ينطفىء

بريق (الدلال) بأركانہ

لأمي الغريبة في غربتي
الى الماء

كم يحتمي بالسمااء

من الأنزواء فلم يصمت

الى كل صبح..

على أخوتي

أحن الى الطين

كيف الشقوق على

وجنتيه

وكيف الصغار وهم يلعبون

حفاة الوسيلة

أحن الى الدرب

لاتقتفيه خطى العائدين من

اللا(ذهاب)

لظل الجدار

الى اللاجئيين الى اللاجئيين

بحكم الهدوء وتمر العلاقة

لسدرة بيتي

أين الحديقة أين الفضاء

أين الطفولة

لأم تخلد افكارها

بخد البراءة

بعد التعب

تخيط الأمانى

وتطبخ ضحكا

لذيذا مريئا

بطعم اللعب

وتبني علينا

تلال المودة

وقت الغضب

لدجلة أهلي.. لحزن الفرات

ليشماغ جدي

كيف الضياء تغلغل منه

ولم ينتقب

لشمس تبوس بلادي هناك

لأخوة جرحي

كيف الهواء لديكم

ألم تلتئم تربة للبلابل؟

متى؟

بغداد ٢٠٠٠

مضى

مضى ولم يلتفت الا لوجهته
وكان يمطر شمساً حول ظلمته
وكان يبتكر الايضاح ، يمنحه
طعماً وينسجه من خيط طلعته
وكان كالنبي في افياء رحلته
فأورث الناي اوقاتا لعزلته
وقال لي ... لم يقل لي كنت احسبه
ينوي وكنت ارى دمعي بمقلته
وظل ينمو غياباً شاخ موعده
وما تبدد موالي بعودته
وما التصقتُ بطيفٍ من ملامحه
ولاغفوتُ على انغام أُنَّته
وما كبرت على كفيه امنيةً
وما انطفأت على انسام جمرته
مضي ، وبأينه ؟ قالوا يمرُّ ألمٌ

يحنّ للماء؟، للذكرى؟، لوردته؟
لأرملات فمي من بعدما سرقت
مني ابتسامة عمري طول غيبته؟
وعاش شيئاً كثيف البعد ، يشبهه
طول انتظاري بريناً قرب تهمته
لاشيء في البئر ، لاسيارة وصلت
وليس من يوسفٍ شيء بأخوته
مضى عراقاً جريحا نزهه وطن
ووجهه ألمٌ يلهو بطعنته
احبه ، لم يكن وقتي يساعدي
لكي اهيم كثيرا في مودته
قد قال للريح ان العمر اضرحه
من البكاء ليغفو قرب بسمته
انا بقايا معانيه التي احترقت
قرب التصاوير في اشلاء غربته
فيما افتش عنه انه قلقي
وكيف اعثر عنه في بقيته
وكيف انساه طاف الحزن حول دمي
واينح التيه في فانوس ليلته

والان فرّ فمي وانها ل اسئلة
ولاجواب على انقاض فكرته
في الصبح وقت انفجار اللون ابصره
بين العصافير يلهو فوق سدرته
وفي المساءات كان الضوء يسأله
لكي يطل ببدر فوق عتمته
ياأين القاه ان الارض نائمة
لم تنتبه عندما أوما لخطوته
لاميتاً هاهنا يدري فاسأله
ولاحياة لمن يدري بقصته
ولاتذاكر للاين تأخذني
لكي امر على اطلال رحلته

٢٠٠٥

٢٥٠

الأعمال الشعرية

انثى النساء

وقفتُ
كأني وقفت امامي
وشاهدتُنا ...
اذ كلانا امامي
وكان ارتباك اللقاء شهيا
وكان الكلام لجدوى الكلام
جلسنا امامي وشاهدتنا
نجيد التلذذ بالابتعاد لحد التقرب
تنفستُ صوتي في همسها
تساءلتُ من انتِ ؟
قالت (انا)
فقلت رجاءً ولكن انا
اقصدُ ... اني
أأنت انا ؟!!!
تعالى نوزع هذي ال أنا

خذي الصوت مني
خذي نكهتي
سابدو بطعمك (جدا انا)
خذي لي لبدو كلانا انا
دعي نصف آه اظلُ عليها لأنني وفيُّ لحزني اللذيذ
دعي لي الغيابَ
فانت الحضور الشديد الانوثة
إنني مللت فُتات النساء وانت امرأة
اتدريين معنى (وانت امرأة)
لان النساء تبوس المرايا
وتهدر وقتنا ،
تبذُر وجهها ،
تحاولُ ، لكن بدون امرأة
ولكن (انت)
حضورٌ ودفءٌ
وعطرٌ يطاردني بالهدوء
ووجه تخاف سناه القصيدة
ولو شئت ابدل حرفا ذليلا بحرف فقيد لكنت الحرام
لأن بوجهك خمراً عتيقاً

وضوءاً طليقاً
فلا تشعليني بنغمة ضحكة
تعالى
ارتب فيك المعاني واكتب منك
فصدرك مأوى
وصدرك منفى
واني برغم وجودي هنا
افتش عن احرف للوطن
وخصرك
اهوى الطواف عليه
احب الترحلق فوق البياض
فمن قمة ثلجها لاهبٌ لقعير العذوبة
حتى الوصول
واذ تصنعين (علامة نصرك) بالابيضين
اهز ارتعاشك كي تمطريني
فانساب ماءً
وابدو عليك كما تشتهين قسيدهً دفء
وحين اغادر ارض السواد
اعود لارتشف الدجلتين

واصعد
أصعد
حتى جبينك
واطبع روحي فوق الجبين
واهمسُ...
ماذا؟
اقول مررت بانثى النساء
وكنت هنا
وذي بصمتي
فكم
ا
ش
ت
ه
ي
ك

٢٠٠٦

٢٥٤

الأعمال الشعرية

انا لا اريد العيد

الى اخي حسن كل عام وانت لا ادري

صوتٌ ... فكانت ان يبيع أوانه
حتى تحول مره فنجانه
لم يكثرث ..
دمع الرنين بأذنه
قد كان يخدع صوته آذانه
حظروا التجول
كي يجول به الرصاص
وليس لي عين تُرى قمصانه
في رأس شارعنا الذي قطعوه رمح
وابتسامته تفوق سنانه
شظرنجهم اكل البيادق ..
ثم راح مفتشا عن بيدق اخوانه
حرب على ماذا واية جنة

والموت يملأ للآله جنانه
كم كان يرقص
حين تلدغ غنوة معناه ...
لكن بعثروا اشجاناه
هو لم يكن ظلا وهاهو ظله
مازال يحفظ للمكان مكانه
صوتي يذكرني به ..
وجهي يذكرني به ..
هل صرته / احزانه
ياايها الموت المراهق
كيف همت بييتنا حتى سرت لسانه
عيناى ترتكبان صورته
وقد اغفولتبتديا به تبيانه
انا لا اريد العيد يارمضانه
مالعيد اني ارتدي حرمانه
مالعيد؟
كيف ازوره؟؟
حتى اراجيح الطفولة تشتكي فقدانه
الصوت طفلاً الفكرة الاولى

وماتت فكرتي كي ادعي نسيانه
اني أربي الدمع
حتى يبدو انساناً يؤاخيني
فكن انسانه
اي / يا بريد طفولتي
كنا معا طرفي عناق
لم يُدِم احضانه
كبرت طفولتنا
وماشخنا
ولم نلعب
لنمنح صوتنا الحانه
كنا طريقين التقينا دمعاً
ثم ابتكرنا للبكاء عنانه
طفلان معتربان
لاشيء سوى وطن
يصون بنزفنا اوطانه
كيف اقترحت الموت ؟
هل كان الرصاص قلادة
كيف امتطيت حصانه

الموت اقدم آدم
سكن العراق
فلم يزل تفاحه قرآنه
من اي طين ابتديه
وكل الواني غدت من بعده الوانه
اقسى اغترابك
أن عراقك يرتضيك ممزقا
ليغيظ امريكاه
كم كان
ياما كان
ماذا كان ؟ باذكري دعيني استشير دخانه
هل مات حقا ؟
كيف يملاً مقلتي
هذا.....
اراه مطوقا نيرانه

٢٠٠٨ / ٩ / ١٥

فهرستہٴ مالا یجوز افتراضہ

- ۱ -

لوافترضنا بأننا سوف نفترض

فمن سيرضى بهذا؟ من سيعترض؟

من سوف يحسن ظناً إثمهُ ألقُ

ومن يجيد يقيناً شكهُ مرض

كل الحكايات تُروى، بعضُ فهرسةٍ

نصوغها مالنا في ضدها غرض

لوأننا سوف نحكي عن ملامحنا

۲۵۹

الأعمال الشعرية

هل نجبر البعض حباً لوهمُ بغضوا

ياكيف يقتبس المعنى نداوته

وكل تفسيره في حسنه مضمض

الان اسكب جرحي فوق محبرتي

وابتديه عراقاتٍ بها انتفضوا

من كلمّ الموت قبلي ؟ كم وقفت له

وحدي وهم قبل ان... قدّامةُ ركضوا

الكل يعرف لون الشمس كيف اذن

احكي لمن لايرى وجهي ويفترض

.٢.

لو افترضنا بأننا سوف نبتدىءُ

هل يسمح الوقت ؟ ام يلهو بنا الصداً

لو افترضنا بأن الريح كان لها

مغزىً وكان لنا من صحنا خطأً

لو افترضنا خيوط الماء تنسجنا

نهرًا فكيف به لوزارنا الظمًا

لو افترضنا عراقاً دون دجلته

فكيف يعرفنا من طعمنا الملاً

أو افترضنا العراقيين ... صبرهمو

ضوءٌ وقيل لمن لم يبصروا انطفئوا

ولو خدعنا صدانا كي نصدقنا

فأين نهرب من لوجاءنا نبأً

ماذا سينفعك التاريخ يا قصبي

وانت حاميه من كل الألي طرأوا

وكيف يرقص ناي الطين وهو اسيّ

مد سلموه خدود الهور واختبأوا

وكانت الضحكة الاولى مجازفةً

لوافترضنا اعادتها أننكفي؟

لو افترضنا عراقا لاجنوب له

فأيُّ فضلٍ على الانسان يا حمأ

هذا الجنوب الذي اوحى لنخلته

فكانت الوتد الأقوى ليتكنوا

وقام نهرٌ وشمسٌ ثم خارطةٌ

كانت له خبراً فالهور مبتدأ

٢٠٠٨\٨\٢٥

خاتمة النساء

هي ضفةٌ وسطى

وحزني زورق

والحل ذكرى تستفيق وتخفق

انا لست في رأس الحوادث

كي ارى قدري

واجرح فكرة تترقق

ما بين صمتي والهدوء

مساftان تترجمان متاهتين فأغرق

يتنائب الكرسي ...

ليلي لاينام وفي المدى حلمٌ وشيءٌ احمق

شيءٌ رماديُّ الكلام ،

عيونه ظني

واحرفه احتراقٌ ينطق

لارزق للاموات

حظٌ ميتٌ يسعى

وبعض الموت حي يرزق

حين اقترحتُ القلبَ

كان لنبضه معنى يزقزق غربتين ويُخنق

هي ضفةٌ وسطى ..

وخلفي لأُرى

...وأمام جرحي لحظة تتحقق

اني اجيد مروءة المعنى

فيشكرني الكلام لان بوحى مندق

سأدخن امرأة

لأعلن عن فمي رجلاً يدخن قلبه اذ يعشق

انثى ارددها كثيرا ..

ابتدي متلعثما فيها

وهمساً انطق

انثى تعلمني التذوق

كلما لامستها بأناقلي

أذوقُ

احتاج اكتبها

واقروها

واحفظها

انا من دونها لا انطقُ

صبحُ من النارج

حين يشق نافذة القميص

يطل فجر مشرق

شفةٌ كطعمِ النومِ ،

خصرٌ اعجميُّ البوحِ ،

ثلجٌ يحرق

الوصل يقلقها

ويجلدها الفراق

وهكذا كي نلتقي ننتفرقُ

تمشي.....

ترتل ماتيسر من جمال الروح،

لاتمشي،

بلى تتموسقُ

تغزو العاصفِرُ المكانَ

إذا تحركُ مبسميها

فالمكان يزقزق

ويذوب عطرُ البرتقال بهمس خاتمة النساء

فاستفيق واشهق

مازلت اسهرها،

يراقبني النعاس،

يثرثر الذكرى اسىً ويورق

٢٠٠٨/١٢/٢٧

٢٦٩

الأعمال الشعرية

ويسألونك عني

بدأت.. قيل متى؟ ناديت منذ انا
منذ اختلفتُ معي كي احرث الشجنا
من ألف باديةٍ في الروح سار دمي
لكي ارتل اطفالي لها مدنا
في سابق النمل كانت قريتي قلقا
ثم استراحت بغصنٍ ناملٍ زمنا
الريحُ مشنقةٌ اولى ساعبرها
كي لا أموتَ امامي فالحياة انا
والبحرُ خارطة ماتت وهم بحثوا
في دمع بوصلتي كي يتقدوا السفنا
حين انتبهت الى ارضي مشت قدمي
وعندما لم اقف سميئُها وطنا
احتاج سرَّ ابي حتى اجددني
حتى اجددهُ .. يحتاجني علنا
ابي الذي كان يدري انه رجلٌ

لكن بناني له من ظله بدنا
ابي حكاياي ، امي دهشة يبست
انا اغانيهم الاولى متى حزنا
قطعت عمراً طويلاً خلف (لست أرى
سواي) لم التفت عني بصيص سنا
حضارةُ الناي كرسي كفرتُ به
ورحتُ للقدرح المكسور ممتحنا
فحين ألمسُ عريَ الماء اشربه
وحين أخلو بليلي اسكب الوسنا
لا كيف.. كان لهم ان يملأوا بصري
غيباً وأن لهم ان يهطلوا مزنا
فكيف اعرف اسم الذئب.. اخوتنا
كانوا على البئر اما الذئب ليس هنا
حلمتُ اذبح ربي كان لي وطنُ
كبشٌ هربتُ به ، لم أفتدِ الوثنا
وقبل دهس سمانئ كلهم حملوا
جنازة الماء واختاطوا دمي كفنا
ويسألونك عني، قل لهم: قلقُ
يُوحى.. ينزُ أسى حتى يبوح لنا

اتى وآيته من لون تربته
مذ حاورَ الطين اسرى للنخيل بنا
وقل نبياً قديماً فات موعده
فأيقظ الوحي كي يستعمر اللُسُنا

ماتيسر من دموع الروح

٢٧٣

الأعمال الشعرية

٢٧٤

الأعمال الشعرية

مايشبه الاهداء ... عائلتي

- ابنتي / موج البحر
انت موج انت بحر صاحب والناس ، كل الناس هم قطرة ماء
- ولدي / علي
رجلا ولدت ، العمر للترتيب
فاكبر بحجم المبكيات حبيبي
هل نشترى الحلوى اذن خذ قطعة
اما انا فالوجنتان نصيبي
- ابنتي / آية
يتهجاك الجمال فيتمنى ان يكونك
- ابنتي / قصائد
اكتفي بإضافة اليباء لتكوني قصائد / ي
- ألق
ألق ايها
- أمهم
انت كل ماتقدم وماتأخر من قلبي

أي من الوجد العراق

يا ايها العشاقُ من ذكرٍ وانثى ، او بقايا قصتينِ انا بعثتُ من الأنينِ لكي
اترجمَ آهةَ المجنونِ ، ما ادراكِ مافي صدرِ مجنونٍ تخلصَ من ضبابِ
العقلِ وافترشَ الحقيقةَ .. ايها الناس الذين على رصيفِ مواجعي
كونوا صغارا تكبرون لأنكم لستم كبارا ما كبرتم ، فاسمعوا من همس
آلامِ الزهورِ رصانةِ المعنى الذي فقد المذاقَ لأنكم لاتفقهون سوى
الرصاص ، لأنكم ياأيها الناس الخناجرِ، ايها الناس الرصاص ستعثرون
على شظايا من كرامةٍ ميتٍ فتكون دمعاً او ضميراً ميتاً ايضا وقد ينمو
الضميرُ برغمِ شدةِ موتهِ ياأيها اللآآمنوا هل تؤمنون بأن رب الماء
والهورِ القديمِ ورب احزانِ الجنوبيين يبقى خيرِ ربٍ رغمِ كل الكافرينِ
لأن رب المعدمين من الجنوب الى الجنون . مع اختلافِ النقطين .
يظل رحماً رحيماً فهو رب العالمين الاولين وليس رب الطارئين .
ياأيها اللآآمنوا هل تعرفون القبةَ الخضراءِ في زمن الصحارى؟ ثم
هل تدرون ان الله صيركم اناساً من فراتٍ ثم عطركم بدجلةَ كي
يصوركم فينعتكم عراقاً لاشربك لعمقه ولحزنه ولصبره ولتمره ولطينه
ولمائهِ ولدمعهِ ولكلِ سمرهِ خده .. ياأيها اللآآمنوا متى تؤمنون؟ ..

افتذكرون حكاية الأرض التي جاعت وهمت باليتامى كي تكون
قبورهم ؟ ..

أم قد نسيتم ان (واحدكم بسعر رصاصية) كونوا اذن ناساً لكي يقفَ
النخيلُ بطوله ، هو ينحني اذ تنحنون ..

يا ايها العشاقُ من ذكرٍ وانثى قد أبحت لكل محرومٍ تشظتُ دمعهُ في
خده حتى يدخنَ او يمارسَ نفسهُ ...

هيا امأوا اجسادكم روحا وقولوا (اننا) فجميعكم يحتاج للتوكيد ،
للفعل المضارع ايها الماضون جداً مارسوا المعنى لكي تتخلصوا من

لعنة الجزم التي حرمتكموا من أيِّ رفع .. أيها اللا آمنوا .. اني أقص
على بقاياكم حكايا ضحكةٍ كانت زجاجاً ثم طاحت فاستحالت دمعهُ

لكنها ايضا زجاجٌ ، عُلقَتْ بجدار خدي صار نهراً جامدا ينساب عند تماسه
بدعابة الجرح القديم فينتمي للروح ، يشردُ من بقاياكم فكونوا ايها

العشاقُ من ذكرٍ وانثى طيبين ورائعين كدجلتين

وميتين كدجلتين

ونائمين وراكضين كدجلتين ..

صلوا لرب النخل

رب الجوع

رب الحرب صلوا كل حين

وكل وقت رك.. دجلتين

كي تدخلوا الجنات من بعد العراق لأنكم صمتم كثيرا حد خوف
بطونكم..

ولأنكم اتقى واشقى.. انكم انقى وابقى .. انكم لم تدركوا ماذا جزاء
التائهيين برغم كنه بيوتهم والهاربين من اختناق جلودهم ، يا ايها الكفار
بالزمن المفخخ بالحكومات التي ترد المقاعد ثم تحصيها بأعداد
الذين تصاعدوا لله لوناً احمرَ الشهقاتِ مزدحماً باشلاءِ ابتساماتِ الصغارِ
وهم بالبسَةِ المدارس ...

أيها اللا آمنوا كونوا عراقا دون جيرانٍ لأن الله اوصاكم بجارٍ سابعٍ هو
سوف يأتيكم على طبق تفخخه (اللحايا) ثم ينسجكم عراقاً يُستريح به
الاجانب ، ايها العشاق لاتتهامسوا قرب الحدائق فالحدائق كلها كفرٌ
والحادُّ لأن عطورها تغني عن الوعد الغبي الملتحي ، لاتشربوا الرمان
فالرمان لونٌ احمرُ الشهوات يغري بالخطيئة ، أيها اللا آمنوا كونوا صغارا
تكبروا وتذكروا نَعَمَ العراق على الجميع فكلكم قد كان احزابا
ففخخكم وعَنَفَ بين كل قلوبكم كي تحصدوا الزمن الوريثَ لكل
ازمنة الرصاص .

٢٠١٠/٤/٦

دهشة النارج

أبقي على الورد كي لا اقرب الشجرا؟
ام أترك الورد مخنوقا بلست أرى ؟
أبقي عليه اسيراً لأرتباكته؟
أم احرق العطر حتى ينتهي بشرا
وكيف أبقيه ؟ من ذا سوف ينزعني
منه فهبني (أنا) اخرى لأنشطرا
يارب .. علمتني الاسماء .. أي ندى
ذاك الذي مسه التفاح فانهمرا
مأعذب الطاعة العصيان لوهمست
بإذن نصف نبي .. كله كفرا
نعومة الماء . يا الله . تغزلني
لحنا وتبدع في قلبي لها وترا
فاسمح لها ان تقيم العمر فوق يدي
وامدد بعمر يدي كي نسعف العمرا
دعني أجدول معناها واحفظها
وامنح فمي طعمها وقتا ليزدهرا
يارب قل هل ترى انثى برقتها

عذرا على . هل ترى . لاشك انت ترى

لكنني

كيف يا الله كيف اذا ...

عذرا ..

نسيتُ ..

لماذا ...

ليس ..

لاضورا

سأجمع البوح يامولاي ان لها

بوهاً يرتلُ انفاسا لينتسرا

ألمُ من دهشة النارج ازمنةً

سكرى ، اقطرها للوقت ... للشعرا

فكم وجدتك يارباه في فمها

وكم عشقتك رباً يطعم الفقرا

الله

الله

يا الله انت بها ؟؟؟؟

اذن سألعن بالتقبيل من كفرا

٢٠١٠/٣/٢٣

تراتيل من سورة الطف

طفٌ واطفالٌ وماءٌ فاشلٌ
وفمٌ يبسملٌ ظامئاً ويسائلٌ
ويدان ، واحدةٌ تصدُ سيوفهم
ويدٌ على شفةِ الفراتِ تحاولُ
للهِ ياساعي الفرات ..

سفينةٌ كفاك
والماءُ الجريحُ يواصلُ
وهناك تنزِيلٌ من النزفِ العظيم
وايةٌ طفلٌ ووحى مائل
الوحي يتلو....

ماتيسر من حسين الله
لكن الظلام قبائل
الوقتُ ينزفُ طفَهُ
والطفُ من القِ الحسين
الى العصور رسائل

من كل رمحٍ كان ينبت سنبلاً
الرمح ينزف والحسين سنابل
حتى تشظى في السماء .

فانجم حمراء من فمه
وحزنٌ شاملٌ
حزن تجبّلت البحارُ
وأبحرت منه الجبالُ
ومات حقٌ باطلٌ

لن يستريح الدهر
حتى ينحني خجلاً
ويخنقه السؤال القاتل ...

عن صبيةٍ
كانت خيامٌ انينهم ماءً
لأن الماء حلٌ عاطلٌ

والماءِ
والحوراءِ
والطفلِ الانينِ.
وقربةٍ تكلى اذا تتناقل
والآهـ

والتاريخ
والوجع العراق
والفِ جيلٍ... ما يزال يماطل
لم يعرفِ الثقلَ الحسينَ
سوى دموعِ الأبرياء
ومن سواهم جاهلٌ
للجاهلين حقيقةَ الخدين يشتعلان حتى يستفيق الغافلُ...
ما العقلُ إلا دمعتان كدجلتين مدى عراقٍ مقلتاه جداولُ

وطنٌ
به العباسُ ينزفُهُ الفراتُ لصبحه ،
غدُهُ البهيُّ تفاوُلُ
حتى قيامتنا
يظلُّ الطفُّ مشعلَ صبحنا
ان الجراحَ مشاعل
وطنُ عليٍّ ..
كربلاءُ.. كوفةُ حمراءُ ..
يبقى والجميع زوائل

صلةً الموصول

عيونُ

مواقيتُ

وقلبُ من الورقُ

ووجهُ....

أهذا الطينُ ؟

سبحان من خلقُ

يدانٍ ...

اخاف الله ان قلتُ عنهما

يدانٍ

فعند الوصفِ ينتابني القلق

وفجران من وردٍ اذا رفرفت جرت

عصافيرُ ... واخضرَ الكلام من الألق

فمٌ .. كيف ؟

لا ادري فإن قلت اذا فمٌ

انوثته تغري المذاق...

فلم أطق

وقوفي امام الله من بين مبسمٍ

يؤثث غايات الجمال متى شهق

انا صلة الموصول حيث (التي انا)

محلي من الاعراب أبني على الأرق

تدخني حتى احتراق خلاصتي

وتعتقني عبدا يضيع اذا اعتق

واخشى من ال(منها) .. ومن كل ما بها

واني اعوذ الان من خير ما خلق

اذا رتلتنني لالكلام يهمني

ولا احرفي ...

اني اذوب بما انطبق

ليرسوم كل الاشتهاء

بلوحةٍ

أريجٍ

يغيث الروح من وحشة الودق

ولكنها هل قلتُ لكنها أنا

ستزعلُ من (لكن) ...

لكنها أرقُ

ارقُ من المعنى

واشهى من الذي

يجر جر احلام الشفاه الى الشبق

٢٠٠٩/٦/٢

٢٨٨

الأعمال الشعرية

إمام ارتباك السمار

الى اخي حسن أيضا

تغازله فكرة نيئة

وتخنقه اللحظة السيئة

هو استعجل العمر، كان الكتاب طويلا وذاب لكي يقرأه

أغاب المبشر ام للسماء مزاجُ فغاب لكي تنبئه

أمات إمام ارتباك السمار على الخد منذ ان انشأه

إله الذين بحمد الاله بسكينهم ضمدوا مبدأه

فمن يملأ القلب حبا وعطفا

ومن للخلاص اذا اوماه

ومن للطباشير

سبورتى تئن فسطرى من ارجأه

وكنا ارتدينا ثياب الرماد

ركضنا.....

لوحدي....!!

فمن اطفأه

ومن؟

هذه الارض كانت هنا

وهذي السماء

وذوي الاوبئة

هنا الارض ... يوم قيام الرصاص

هنا الموت والبوح والتأتأة

هنا كل ما لا يكون هناك

لأن (هنا . نا .) لنا مبرئة

هنا طاح

طاح فوق الكلام

لينساب من دمة اللؤلؤة

.....

وكان الامام إماما قديما تشيراليه خطوط يديه وكانت تمر القوافل منه

فقد كان جسرا ندبا وكانت شفاه الصحارى تبوس يديه

فأين الامام؟

تقول الرياح العتيقة ان الشراع الأريجي كان يصارع كحل البداية

ولكن حل السؤال الاخير الذي ليس يترك

كم كان صعبا

فأغرق نكهة طعم القبول بدمع التأرجح

وما زال يحتاجها مرفأه وظل يئن لدفاء امرأة

هي امرأة

ربما اكثر

النساء جميعا ينادونها يا امرأة

وراح الامام

وما زال في القلب ظلم وجور

وما زال يحلم ان يبتي وراء المعلم درس البداية

دارا ودور

وما زال ادم يبكي وحيدا ويحسد يوسف

فلا اخوة رموه الى البئر لاذنب مرّ ولا من قميص سوى جنة تغض

البداية عن وعيه ، يريد الطفولة ، اين صباه ، اين الحكايا واين

الخصوم واين النساء ؟ وهل كان يرضى بحواء انثى لو أن

وفز الامام

وكان الرضيع يخاف المساء (عدوك عليل)

فيا (للعليل)

فياللعليل وما اجرأه ويالك من سالم جزأه

وشظأه

نجمةٌ خوفٍ هناك

وذكري تحاورها المدفأة

فكم كنت وقت نباح الشتاء تخاف عليها

وكانت تحب النعاس لديك

تللمم زرقة ماظل منها وتغمض اخر نيرانها تنام ولم تكملا قصةً

فياللشتاء

انام الامام؟!!

لماذا تركت الجميع بمفردهم وقد غبت كلك

اماكنت تعلم؟ هم وحدهم

وان المساء قيام الرصاص سينفخ في النخل صور الدماء

سيخرج من ضلع نحس الضحبا

غبى عتيدٌ هجين اللسان

وتتبعه ثلةٌ تائهة

أوصافه : شكله شبهةٌ

علاماته: بوحه تهمةٌ

سيحرق كل دماء العراق بمحراث جهلٍ

رصاصاته مدفوعة الثمن

ماذا؟

اخيرا؟

هذا الامام
أياسيدي عين امي هنا
أعن عين امي (عليك) النخيل
عليك دموع الجنوب الحزين
توكل على النخل ان النخيل قديم الوقوف
كأنه في وقفة الفاتحة
ومس الامام جبين الصراخ وراح بعيدا
وكان الاريح رفيق التدفق
اين الرصاص ؟
يقالُ الرصاصات اخترن أزوجهن
فكلُ تعانق من تشهيه
فهمت !
لذلك راح الامام
ومازالت الفكرة النيئة
وماذا عن اللحظة السيئة

هم يعرفونك نارا

نم في عيوني فإن الارض تحترق
وحيدي عرفتك اهلا كيف لاتثق
اهدافهم انت لكن من متاهتهم
تخاصموا فيك .. هل غالوك فاتفقوا
هم يعرفونك نارا، كنت ترشدهم
الى دخانك حتى صرت من شهقوا
فيانهاراتهم رغم انطفاءتهم
افرك سماعك وهماً ربما نطقوا
تنورهم انت فاحذر ربما خبزوا
أطماعهم في لظى عينيك فاحترقوا
الكل يسرق من عينيك غايته
مازلت وحدك يامسروق تنسرق
جدارهم انت تحميهم اذ اخترقوا
لكنهم من اغاني حبك اخترقوا
باعوا عيونك واحتاجوا اضاءتها
فغازلوها بكاءً ليتها عشقوا

فيا أبانا الذي ضاقت عباءته
وللممتنا على أشلائه خرق
وضاع فينا فماعدنا نلامسه
الايوبنض في احساسنا قلق
لملم خطاياك ابناءً قرب أبٍ
اطاع صبيته كذبا وإن صدقوا
ها انت تركض مسبوفا بطعنتم
وسوف تعلو على طعنات من سبقوا
ماذا اذا اشتعلت انهارهم عطشا
وترجموا حزنهم للخوف وانصعقوا
فها انا لاشريك الان في المي
ولاسواي على الاشياء يتلق
اصطاد وجهي من عينيك ، اكتبني
كما تشاء فمني سوف تنبثق
انا كرامتك الاولى وهم وصلوا
الى قبابك من صوتي ومانطقوا

٢٠١٠/٠١/١٣

الى / سيدة نساء زمني

الى اين ينوي القلب والنبض دونه
يتيمٌ بلامعناه لو غادر النبض
واني اغض الحزن عن دمع مقلتي
ولكن دمع الروح يخنقه الغض
اخاف عليها والفرات صديقها
وليلى وهذا الصمت يهذي فانقض
شقيقة انفاسي ، وجدواي عندما
افكر في الجدوى فيدهسني الرفض
احاول اسكاتي اذا فز اسمها
بروحي فأنويها... فترتلها فرض
صلاة من النارج ، فيروزُ صوتها
يقرر ان .. كلا ... سينتابه النقض
تحط بها الاقمار في روض خدها
ومن وردها يختار الوانه الروض
تعالى اسميك الكلام لنبتي

والشمس تبدأ بارتداء بريقها انا آخر الأرباب ، مخلوقاتٌ جرحي
ترتدي وجعي اللذيذ ...
سأعذب الاتين والماضين حتى ابثدي خلقاً جديداً طيبُهُ معنك ،
انتِ الطينة الابهي لكونٍ لم افكر فيه
(إقرأ)
..... قرأت .
هي امرأة تحيي القلوب وهي رميم

٢٠١٠/٠٢/١٠

اثنان على حافة الوقت

من غفلة الوقت فز الوقت مرتجفا
وقام ينفض من أيامه شغفا
الوقت يفرك عين الوقت كيف اذن
نامت لياليه ، من غطاءه حين غفا
الوقت ليلٌ أتى لليل منطفئا
من شدة النوم حتى فز فاعترفا
وكانت اللحظة الحسناء تقلقه
وبان في وجهه ضوءٌ يريد صفا
وهكذا ..

لحظةٌ صبحٌ وليلٌ غدٍ

تورطا ..

انجبا عمرا يفوح وفا

تسلقا جبل النارنج وانسكبا

قلباً فقلباً وصارا نبضةً ، لهفا

تراكضا دهشة الطفلين حلمهما
كلاهما منهما مازال مرثفا
تزحلق الماء من حلميهما فبكت
ملامح الماء من عينيها أسفا
فغنيا ، هكذا ،
ظلا على هكذا

ياحب هل (هكذا) تكفيهما شرفا
هناك كانا ، وجاء ، هل ترى وصلا
لاشيء يثبت إلا هاهما وكفى
هما عراقان ، منسيان ، مسهما
حبُّ فراتٍ على أمواجه انعطفا
هما بريئان كل الجرم انهما
هما بريئان مذبوحان دون جفا
وهكذا ..

هكذا أيضا...

لأنهما كانا سريعين جدا

حدًا أن وقفنا

من لهفة الضوء من تفسير أغنية
خرساء .. نزت ندى مازال مختلفا
ناما على (صفحة) الموالم فانبثقا
من بين حلميهما دما لينكشفا
تاها وحيدين كان الثلج فوقهما
وكم تموجت الشكوى فما انعصفا
وقيل انهما كانا على طلل
وقيل كانا حكايا تملأ الصحفا
وقيل ان حبيج الحب تقصدهم
وقيل كانا.. فكانت مروة وصفا
وقيل اكثر من هذا لأنهما
كانا حبيبين ثم أستحدثا نطفنا
أو دجلتين تمادى الماء فافترشا
قلبين من نكهة النهيرين والتحفا
وقيل ميسان كانت طفلة ركضت
من شدة الحزن حتى تحضن النجفا
وقيل ما قيل .. قيل الله كان له

قصدُ .. فكنت انا بالقصد متصفا

وبعد هذا استحالا موعدا قلقا

وبعد ذاك استمرا موعدا صدفا

٢٠١٠/٠٣/١٦

٣٠٢

الأعمال الشعرية

ماتيسر من دموع الروح

اليه دائما .. حسن

وجهي ينافسني على احزاني
أبكي .. فيخرج من دموع لساني
انساه في حضن المرايا
هاربا
منه
فيصرخ اين؟؟
هل تنساني؟؟
وجهي يؤرقني
انام.. فيرتمي قربي
ويشرحني بلا امعان
اصغي اليه
قديمةً الوانهُ
هذا الذي يعلوه بعض دخاني

فيه فمي
فيه ملامح من دعاءِ ربِّكِ مِن بعد نصفِ أذان
وجهي قديم فيه آلام الازقة والطفولة
عندما الهديان ...
انقى من الوعي الرصاص ...
انا كبرتُ
وهل كبرت محققا فقداني
تتحرك المرأة وجهي مبتدي
الوانه فاخاف من الواني
هذا انا فيمن؟! .. ومن هذا بوجهي
كيف اصبح كلهم بثوان.
تتحرك المرأة .. هذا الدمع لي
واريد اصرخ يا انا اتراني
قضبان وجهي من سنينِ ،
كيف اهرب
من سنينِ خصرها قضباني
وجهي يحركني .. اغيّر وجهتي
فاره يرسم لي حدود مكاني
وجهي الفراتان اللذان تفرعا مني

وعادا في يلتقيان

يتسابقان

ويبكيان

ويكبران

ألم اقل وجهي هو النهران

الضوء يطرق باب وجهي ، تفتح المرأة

تبزغ بعدها عينان

عينان ياهذا العراق اذا تمادى الضوء

في كنفي ستنفجران

وترتلان

اذا العراق اراد غيما قهقهه الفجر اقتراح الماء وانكسرت اواني الزرقة

السمراء واختلف النخيل لخلوة النهر المكبل بالضحايا ثم انبت صبية

.. سبحان من جعل الدماء دموع هذي الارض .. بل سبحان جرح

الارض ينزف اخوةً .. اي يا حسن ..

متباعدان

كدجلتين تفرقا شوقا وقالا

رغم فرقتنا سيلتقيان

وجهي المدور مثل وجه الارض يجلدده تطبّعه على الدوران

يانعمة الذكرى احفظي وجهي لديك بمابه من نقمة النسيان

اي يا حسن ..

كبر العراق فيتم الازهار اني صرت ابحت عن مروعة دمعة او قشة من

بعض ذكرى اقتفيها ، اجد المرأة اني لاراني

فانا اراك مطوقا بي صورةً

هل تكذب المرأة كيف اراني

الان تؤلمني كثيرا مالذي تشكوه من وجع فرأسك صار يؤذي ..

شظايا وجهك المنقوش بالاحزان .. ترميني اليّ انا لست اقوى ان

اكون (انا وانت) لانني انا لست انت ..

دبابة مرت .. ركضت الى المرايا سوف اجرح وجهها عليّ اراك ..

ارجوك لاتحزن ..دموعك بللت وجه الزجاج فلم تعد تقوى المرايا

كي تلمك من زواياها

حس .. ن دبابه اخرى انت من يكسر المرأة في وجهي

لتخرج من دمي اهزوجة مجروحة

(ثارك مانساه اسمع حسوني) (١)

ممن سأثار من تراه الجاني

وانا و حزني الان مختلفان

١ اهزوجة هزج بها ابي في تشيع اخي حسن وهي باللهجة العراقية

الاحتلالات القديمة والجديدة كلها تعنيك .. لكن الرصاص الجار يملأ
غرفة الاطفال يوقظ طفلك (السجاد) (أ) مرعوبا
من الجيران ..

وانا و حزني الان متفقان
ان احتراقك في دمي اغناني ..
عني عن المرأة
عن وجع التصاوير التي
تغفو على الجدران.

تشكو الاطار فكيف انت محدد بمساحة التذكار؟ ، قد اشكوك قربك
فابتعد عني كثيرا واحتمل هذياني ..
عينك رأس السطر والوعي المحنط دفتر الذكرى ساقرأ بسم جرحك
هيبة المعنى ارتل مايسر من دموع الروح في سفر المرايا علني القاك
او تلقاني

سأحب وجهي خاليا مني وأجرح فكرة ال (أنساك) ، قل لي : اين انت
الآن ؟ كيف الله ؟ كيف تعامل الرحمن مع حشد الرصاص وكيف كانت
أنهر النزف التي سارت بركبك نحو ريك؟ .. كيف حال الصبية ال
(تاهوا) وماكان السؤال الاول المطروح ؟ هل سألوك عن لون العمامة

٢ السجاد طفل حسن الوحيد

ام ترى انشغلوا بتنقيط اكنمالك واقفا في باب ربك .. ربما جمعوك من كل القذائف كي تُجسد شاهداً .. ماذا اراد الله منك وماجوابك؟ ، يا أخ ي ؟ هل قلت انك لم تعش يوماً لذلك جئته ؟ ام قلت مات الموت فاستعجلته لتكون انت مع الذين يريدهم رب الحروب ؟ وهل افتخرت بهم افتخرت بتركك (السجاد) يرضع من دخانك شهقتين لكي يراك على الجدار .. هل تدري كم مرت علينا يا أخ ي ؟ أنعد ذلك بالحكومات المملة ام ترى نحصي الرصاص على السنين ؟ .. ولدي ..

.. أخ ي .. قد مر عام ثالثٌ

هو ثالثٌ من قبله عامانٍ

وانا كممثل الحارس النعسانِ

مازلت احرس غفوتي ..

سرقوا يدي

لكنهم لم يسرقوا وجداني

وحدي حسينٌ واحدٌ ابدولهم

وامام مرآتي انا حسانِ

لاشيء فينا قد تغير ..

كلنا نبدو كما نبدو

لنا أبوانِ

اضغاث خمر

لا تنتظر واقتل حضورك
يا أنت من لك كي يزورك
لا تنخدع بالريح
لن تأتي لكي تمنع مرورك
اجلس مكانك ،
عتمة ،
فانوس شك ،
كن غرورك
كن كلهم ،
وجه حديثك وانفعل
واحرث شعورك
لوح بكأسك
بل ترنج حولهم ، أرهم نفورك
اقرأ لهم شعرا

فهم للآن ما عرفوا سرورك
عطر ملامحهم
بروعة ماتبوح ودع بخورك
كي يملأ الارحاء ، يرشدهم ، فلاتنكر قصورك
لدخان سرك نكهة
فاخدع بغيמתه نفورك
اسرد لهم
عن دمع نهدٍ كان منتظرا ندورك
اشرح حكاية شامة مجنونة
جلدت طيورك
لاتنس ان تحكي لهم
ان يشهقوا منها عطورك
هم يجهلون
بأن غصن الشعر مصطحب جذورك
فازرع لهم صبح القوافي ،
طالما انتظروا بدورك
أدر الكؤوس
لأنهم بالسكر قد أمنوا شورك

ثم انتبه ..
للآن وحدك
حتى (وحدك) لن يزورك

٢٠١٠ /٣/٢٨

نون الأسوة

ما زال في عينيك صبحٌ ميت

تسقيه من ليل البكاء فينبت

وتحسه طفلاً بحضنك عمره

عصفورتان وضحكتان وغفلة

لاعش للكلمات ،

ترتّبك السماء..

فينثني المعنى وبوحك يصمتُ

وتظل فاكهة الغياب وليمةً

تهب المواويل الأنين فتنتصتُ

وهناك ..

زاوية الرجوع .. لمن سترجع ؟!

لا تعدّ ..

إن الوداع مشئت
كل احتراقك جملتان
فكيف يامجنون
لو كل انطفائك جملة؟؟؟؟
انت افتراض ..
كيف تقدر ان تعيش كما تود اذا الحقيقة كذبة
ماذا ستفعل ؟ ان عيدك طفلة
بل مارجاؤك ؟ ان حزنك امة
اتغار من نرف الحسين؟
وانت رمح لاترى
والرأس فوقك مقلة
تخشى ؟
اذن مازلت تمسك بالعراق
لأن خوفك رغم أنك ...
خيبة
أعباؤك امرأة تشكك بارتياحك

ثم تبكي
ثم تبدأ رغبة
هي لذة
لكنها دمعٌ قديمٌ يعتريك
ويحتويك
ورغم ذا هي لذة
لكنك الطفل الأكيد
وكلهم كبروا لديك ..
فلا تخف هم دميةٌ
مازلت تعبت بالفراغ
وطعم كأسك نصفه لاتحتسيه الفكرة
تطفو بقلبك نبضتان
وانت تركض خلف روحك
اذ وراءك نبضة
ماذا يريد النبض ..
مذ مات الفؤاد وانت . لاتدري . حياةٌ جثةٌ

العمر طفل الماء
لو تتقاطر السنوات في الصحراء تبقى قطرة
لكن مثلك غادرته حروفه
تدري لماذا ؟ ان عمرك لحظة
هل تشكو من فتك العراق
وانت تدري وهو يدري
ان عمرك طعنة
أكل العراق حروف
وجهك انه وطنٌ بأسنانٍ ونبضك لقمة
لم يبقَ من (حسنٍ) لديك
سوى دموع ترتديك اذا البراءة قدّة
في الوجه متهمٌ بأمریکا فقط
هي غلّقت طرقاتنا .. هو ميتٌ
في الظهر متهمٌ بكلب صلاتهم
مازال ينبج والوسيلة ركعة
والنون والناس الألى لا يعلمون بأن نونك شمعة

حين انتظرت الفجر
كان هلاله نونا ، بدايتها لديك تنمة

٢٠١٠/٤/١

تاريخ

من ألفِ كلبٍ أو يزيدُ
يبكي العراق وانت عيد
يبكي لأن وساخة التاريخ تعبت بالحسين
باللافات السود حين تكحل الجدران تشرح قصة الجرح الذي يمشي
على رمحٍ وفي آيٍ من الذكر الحسين
في الموت في الاجساد يلعقها الرصاص وفي دمى الاطفال تقتلها
الحكايا المارقات ...
وأنت ادري سيدي / لاشيء غير الله اقرب منك يا حبل الوريد
مولاي اني قادم من ألف جيل قد تمرغ وعيه بالدرس تحت سيات
اقزام الطحالب كي يمجذ قاتليك
مولاي ان الناس في بلدي (تأكدم) ^٢ جهلهم
من ألفِ كلبٍ أو يزيد

٢٠٠٩/١٢/٢٩

(٢) اي اصيح جهلهم اكاديميا

أنا ابجدي الوصال

تَحشَدَ حشدي في مفردِي
فايقظتُ حزني لكي ابتدي
ومن خلف قضبان دمعي اتيت
أدل اتجاهي الى موعدي
اقول لروحي :
كم تقطعين من الموت حتى ارى مولدي
تحشد حشدي ،
هذي الجموع دموعي
وهذا الطريق غدي
وهاهو جرح الدعاء
وهذا وقوفي الكسيح بلامنجد
عباءة شمس ..
لهيب وصول
وماً يعانق من يهتدي
اليه ...

اليك ..
الى نكهة الهدوء
الى الكرنفال الندي
احب الطواف
واهوى التحنط في قبلة طعمها ابجدي
انا ابجدي الوصال
أعني عليك
على عشقي السرمدي
ثلاثين قفلا كسرتُ وقلت
سأمشي بلا شارع موصد
ثلاثين قبراً نفضت وقمت
وحشدتُ حشدي في مفردى
لاشرح قصدي
انا قاصدٌ.. ملامح وجهك في مقصدي
اياوارثا كل نرف الطفوف
ونبراس ميراثها الامجد
وياسابعا حيث خص الاله
سماءً برقمك لم تشهد

وباكاذما كل غيظ العصور
بمانلت من سعدها الاسود
وهانحن ياسيد الكاظمين
اتيناك من نرفنا المجهد
اتيناك نأمن كفر الطغاة
ونخشى من المسلم الملحدي
اناسُ يحزون عنق الاذان
بدعوى الصلاة على احمد
فهم يقطعون رؤوس الشوارع
كي يستعيدوا الزمان الردي
وهم يذبحون صبايا النعاس
يخافون من صبحنا الاوحد
يخافون من طفلة الامنيات
اذا اشرقت في فم المنشد
تحشد حشدي
مددتُ يدي اليك
وعدتُ ابوس يدي

اطلتُ وقوفي
فهمُ العراق طوي.....لُ
وللان لم ابتدِ

بغداد ٢٠٠٦

٣٢٢

الأعمال الشعرية

فانوس السماء

يبس الزمان وانت ماءً
والماء غربته انتماءً
رتلتَ نرفك قائلاً ما لم يقله الانبياءُ
الدين بئر الله لكن مقلتناك هي الدلاءُ
وعرفتَ دربك فالطريق الى العراق هو السماءُ
وطنٌ تمخض قرب نخلته فكانت كربلاءُ
يدرون انت دعاؤهم ... ما مِتَّ مات لهم دعاءُ
إمطر سماءك بالدماء فوصل غابتك الدماءُ
إمطر سماءك من بنيك فإن نرفك كبرياءُ
أقدامك الاعداء .. رأسك فوقهم مهما اساءوا
وأمرت حتى قاتليك ليحملوك كما تشاء
لاتلنفت قد يغضب العباس والصبر ابتلاء
عباس فنظرة القيامة حين ينكسر الرجاء
لاصبح بعدك انت فانوس السماء وهم مساءً

شمرُ بلا شينِ مذاقُ حياتنا ميمٌ وراء
عمن تفتش مقلتكِ وانت للارضِ اشتهاؤُ
الرمحِ يرجفُ ليس ذنبُ الرمحِ فالرمحِ ادعاءُ

٢٠٠٨/١٢/٣٠

انا صوتہ

الوقت في جفن النعاس
وها أنا متهيءٌ
لكن قلبي قلبه
الرب ربي إن كفرتُ وربما
أنا إن حمدتُ فإن ربي ربه
لي كل ماقد يعتريه
وليس لي ماينتهي منه
لأنني ذنبه
أنا شكُّه وهو الذي شكُّ له
ولذلك اني رغم ذلك احبه
انا شرقه الأقسى فكيف اذا أتى
من دون شرقٍ كيف يبدو غربه
كانت يداه كسيحتين
ولم أكن ادري ..
ولم يُفضحْ لأنني ثوبه

في أي مفترق يتبه يرى فمي
وكأن صوتي في المتاهة دربه

٢٠١٠/٤/٤

٣٢٦

الأعمال الشعرية

حكاية طفل عراقي

كنستك أمك فاحتواك الشارعُ
وعلى عيونك بسمَةٌ ومدامعُ
وتلقفتك يد الرصيف
برحمةٍ أمٍ
لأن المهملات منافع
يامهملا حد الفناء الاترى
ان الحياة مع الحياة تخادع
لكن موطنك الرصيف لأنه
هو موطن الوطن الذي هو ضائع
دهستك ضحكتهم بلمحة فكرةٍ
غالتك فانجرت عليك فواجع
أفيسألونك ...
هل تصلي في قيامتهم
وانت قيامةٌ تندافع
كنستك أمك كان بيتك فارغا

وغدا بموتك فيه ضيقٌ شاسع
انت الركام وهم حادثة كذبية
والوقت في وهم الحقيقة قانع
الموت يصلح للكبار
وانت طفلٌ ، كيف فزتَ وكلهم يتصارع
ماذا جرى لك كي تموت
وانت في مرح الطفولة . للإله . ودائع
فهل اصطحبت دمي صباك ؟ وهل أتى
أصحابك الـ (يدرون) انك شائع
هل تدري أنك في العراق ؟ وهل ترى
أحدا سواك له الدمار بضائع

٢٠١٠/٤/٦

الى ولدي علي

من بعيد . . . د

لاشيء في لبنان مثلك يا علي

يا عطر بيتي وابتسامة منزلي

يا بني عيونك والفرات ونخلة

هي أول والكل يأتي مايلي

بيروت ٢٠٠٤

الى / رجل سيأتي

لاتتقرحني جوابا والسؤال لما
جرحان بي
رغم موت العمر ما التأمأ
رضاعةُ بين حسائي وبين دمي
كلاهما من حليب الجوع ما فطما
وكيف اصبح حتى والدي ولدي
يطيعني كلما اطعمته احترما
وكنت اركض خلف النخل اسأله
عن تمره...
كم اساء الحب حين نما
وكان لي قصبٌ كم طاردوا فمه
لأنه دون كل الناس كان فما
انا الجنوب الذي باعوه
في طبقٍ من الضحايا
لكي لا يقلقَ الرُعما

وطوقوه وقالوا ملؤه عجمٌ
وكان افصح من عربانهم كلما
لاتقترحني
انا ارضُ
اذا نظرت لها الجبالُ
رأت في قاعها القمما
مات الجميع بحضني
واحتفظت لهم بالذكريات
ولم استحضر الندما
حبيبتي ؟؟؟؟
أطعمتني البعدَ وانتبهت الى مسافة جرحي
وانتهت ألما
ولم يظل سوى نهر لدى وجعي
يجينني كلما بادلته حلما
وكان يخرج من عيني
ويسألني ألا ترى
بل أرى خوفاي لأنكتما
وكنت أرفعه في حيرتي علماً
هل تذكرون معي من كان لي علما

يا أينه ؟؟؟؟؟؟؟

انه درعي واحمله

بالرغم من صنمي كي أكسر الصنما

ياسيدي

يادموع النهر ، ياوطننا من البياض

وياماء ، وحشدًا ظما

وياصديقا

وياخصما

وياشرفا

وياهدوءا

وبركانا

ويانعما

عد كيف شئتَ وقد وجهي الى ألقى

ها .. ذلك الدرب واحذر ربما انتلما

مولاي كم جاءنا

من خلفنا رجلٌ يسعى

وكم سعيه قد اثمر الوهما

كم كان لله بيتٌ قرب دمعتنا

نزوره عندما نستشعر الألما

إذا دخلت لبيت الله
يمنعني شخصٌ
لأنني حتماً أزعج الخدماً
يا خادم البيت لا مأوى لعائلي
ولاطعامٌ لماذا ترثدي الصمما
يا صاحبي هل فتاواكم ستشبعني ؟
ونخلتي تطعمُ الاغرابَ والعجما
عيالنا وجبة للحرب ، مائدةٌ
في موطنٍ يشتكي من زحمة الزُعما
بغدادُ أرملةُ الأوغاد
فانتبهوا
لقد أجاز زواج المتعة العُلما

بغداد ٢٠٠٣/٩/١٠

آراء نقدية في شعره قراءة في اهزوجة الليمون لحسين القاصد عناد غزوان

تمتاز هذه المجموعة الشعرية (اهزوجة الليمون) للشاعر الشاب والمبدع حسين القاصد باستثمارها المز الفني استثمارا فنيا له خصوصيته التي تبعد في بعض الاحيان عن الكتابة بمعناها البلاغي العربي المعروف.. فالصورة الشعرية عنده مركبة تركيبا دقيقا بغفوية بعيدة عن التصنع والتكليف الذي قد يحيل مثل تلك الصورة الى ضرب من الطلاسم والعبث..(فكل الهموم ليال ملاح) و(حزن لذيذ المخاض مباح)..مااروع هذا الخيال الصوفي وما اجمل هذه الصورة التي حفلت بها قصيدته الموسومة (الف ليلة وليلتان) ان التكافؤ الطبيعي والمعنوي بين الحقيقة والمجاز هو الذي صير صور حسين القاصد صورا شعرية ذوات مسحة فنية تمتع نفس متلقيها قارئاً او سامعاً .. وهذه سمة في هذه المجموعة الشعرية التي احتوت مجموعة

قصائد متوازنة في اطوالها وفي بنائها الفني المستوحى من صورها
..فانظر عزيزي القارى الى هذا البيت :-

مضوا يقطفون زهور الدخان ولم يشهقوا غير خوف ففاحوا
ان (زهور الدخان) و(شهيق الخوف) لهما ركنان بارزان في بناء
هذه الصورة

الرمزية الرئعة حقا .. وفي قصيدته (جدل بيني وبين ابي الطيب
المتنبي) حوار شعري دفاق يدل على فهم عميق لرؤى المتنبي الكبير
ونظرته للواقع والوجود الانساني في عالم عزت فيه الكلمة الصادقة
العبرة عن تجربة شعرية حبيسة تريد الانعتاق والانطلاق الى عالم
الحرية ، عالم اللا قيود ، عالم الالاسل وهو عالم المتنبي الذي
استطاع ان يتحدى كثيرا من مثل هذه القيم والاعتقادات فكان
شموخه وكبريائه وموهبته الشعرية هم الحصن الحصين الذي يحتمي
به المتنبي وكفاه فخرا وعزا .

والشاعر الشاب حسين القاصد في هذا الحوار يحاول ان يجعل
الرمز حقيقة قائمة ويحاول استبطان ماهيته بربطه بالسير الذاتية
للمتنبي مستفيدا من هذه السيرة على ما بين الشاعرين من فروق
والتزامات خاصة وعامة ونظرة مستقبلية للحياة والناس و الشاعر .

وهذة المجموعة لاتتخلى عن فكرها وانتمائها في قصيدته (نبي
الطف) التي تعبر بصدق وامانة واخلاص وفن عن هذا الانتماء الذي
لايعرف الزيف او اليباء ولايعرف غير البصدق والاباء والتضحية..
الان يصطادون من ضحكاتهم الما يساعدهم لكي يتالموا
الماء اسود سيدي وقرابهم مثقوبة ودموعهم تتكلم
ان الشهادة اسمى صور من صور الشجاعة والاباء و(ابو الشهداء)
رمز لهذة الشهادة ليس في تاريخ المسلمين حسب بل في تاريخ
الانسانية التي رات في الحسين (ع) مصدرا رائعا من مصادر الكفاح
ضد قوى البغي والعدوان فالحسين (ع) ارث الانسانية جمعاء وليس
لفئة معينة من البشر فالقيم صوت الحسين (ع) (والدين في الصحراء
نبت برعم)

كبرت صبايا الاله في احضاننا وتلعثمت حتى استفاق لها فم
ان كان قد هتك الطغاة مخيماً لبنيك دارت فالعراق مخيماً
بهذه الروح الشعرية الشفافة المنتمية تحلق الصورة الشعرة لحسين
القاصد في (اهزوجة الليمون) لتقول لمتلقياها انذا امامك بلا اي
زيف او رتوش كما يقال فانظر الي بامعان وايمان ستجد نفسك امام

معالم التضحية والفداء والشهادة عالم الحسين (ع) الخالد خلود
التضحية والشهادة .

الصورة الشعرية في هذه المجموعة تكاد تكون ذات مستوى فني
رفيع ومتوازن كما يقال بلغة النقد الشعري في كل قصائد هذه
المجموعة . في حماسياتها وفي وطنياتها وفي وجدانها وفي تجاربها
الخاصة حيناً والعامه حيناً آخر

الصورة الشعرية في هذه المجموعة تكاد تكون ذات مستوى فني
رفيع ومتوازن كما يقال بلغة النقد الشعري في كل قصائد هذه
المجموعة . في حماسياتها وفي وطنياتها وفي وجدانها وفي تجاربها
الخاصة حيناً والعامه حيناً آخر

مولاي يادمع الفرات الى متى

والفرحة العذراء داخل شرنقة

اقرا معي هذا البيت الذي يبدو من مرثاة هزت وجدان الشاعر

لتعرف معنى الذهول النفسي الذي تتركه التجربة في ذات الشاعر

ووجدانه

رفقا بوحشة هذا الليل لو رحلت

فمن سيبقى لهذا الليل في الليل

مااروع تكرر لفظة (الليل) في دلالاتها الفنية والمعجمية
المختلفة التي تلتقي في التعبير عن شهقة حزن ولوعة بكاء وتباريح
وجد.

ان ابتسامات الغيوم (وتراب النوح) وفاكهة الدخان (خيل
الدموع) و(القصيدة المعنونة بسوسنة الارتقاء) (وضباب البوح)

_ كم مرة ارضعتني الورد من يدها

انوثة طعمها للأُن في رثتي)

(وكبرت يقذفني الرجاء الى الرجاء والصوت ينحت في حدود

الدرب اسئلة طويلة ماذا ستجني من رجائك دونما ادنى وسيلة ..

(ابا فرات يا ابن النخل يا ولدي

لا تشتم الجوع ان الجوع من قيمتي

فقد صلبت على صوتي وسال دمي

على حدود مسائي و الفرات ظمي)

كل هذه الامثلة الشعرية الرائعة وكثير غيرها مبثوث حنايا و ضلوع

هذه المجموعة يعبر عن براعة في رسم الصورة الشعرية التي يتفرد بها

الشاعر ولا سيما في هذه المجموعة التي تدل على تأمل عميق ونظرة

مستقبلية لتجربته الشعرية التي امل في المستقبل القريب جدا ان تمهد

السبيل لمجموعة ثالثة او رابعة تصديقاً لهذه المقولة النقدية فالشاعر
حسين القاصد جدير بهذه النظرة وهذا البعد الشعري الفني الذي
سيكون في يوم من الايام وقد كان صوتاً عراقياً وعربياً وانسانياً يفخر به
قراء الشعر في كل زمان ومكان

وقفك الله يا حسين وسدد خطاك لما فيه روعة الصورة الشعرية
التي قيل فيها بانها رسم بالكلمات .. فكللماتك رسم ورسمك صورة بل
مجموعة صور شعرية

الاستاذ الدكتور

عناد غزوان

٢٠٠٤/٤/١٥

ليمون القاصد محمد حسين الأعرجي

شيءٌ مفرحٌ أن أقرأ مجموعةً مثل مجموعة القاصد " أهزوجة الليمون " فقد سبق لي أن قرأتها قبل أكثر من عام، وأعدتُ قراءتها قبل أيام فما وجدت إعجابي بها قد اختلف، ولا انطباعاتي عنها قد اختلفت؛ وفي ذلك دليل على أن إعجابي بها لم يكن عن مجاملة.

أما وقد أعجبتُ بها فقد لفت نظري في قراءتها أمورٌ منها:

أثَّها من الناحية الموضوعية شكوى صارخة من العُربة، ولكنها ليست غربة مكانية تنتهي بانتهاء عودة المغترب إلى وطنه، وإنما هي غربة روحية داخل الوطن. وأن يغترب الإنسان في رحم أمه التي أنجبته فذلك عذابٌ وجوديٌّ قاسٍ يُذكرُ بعذاب المعري حين قال في اللزوميات:

ما باختياري ميلادي ولا هرمي ولا حياتي، فهل لي بعدُ تخييرٌ؟!
وتواجهنا غربة القاصد منذ أول قصيدة في المجموعة إذ يفتتحها بقوله:

من أول البوح حتى مطلع الشعْر أمشي ولا أحد في صحبتي غيري
وعندما لوّحوا بالغيم قلت لهم : إن الغيوم زهور الماء من نهري
وإذاً، نجد الشاعر يخلق ألوهيته الخاصة به التي يفتقدها في
الأرض مثلما يفتقدها في السماء، ولقد كان الجواهريُّ الخالد أقلَّ
إحساساً بالغرابة، وأكثر تواضعاً يوم قال :

حسبْتُني وعُقاب الجوّ يصعد بي إلى السماواتِ محمولاً إلى وطني
وخلتُني والنجومُ الزُّهرُ طوع يدي عنهنَّ فيما أصوغُ النِّيراتِ غني
ولكن هذا هو شأن الشاعر حين يتفرد بموهبة لم يُرزقها الآخرون.
إنَّه قاربٌ يجري على اليابسة:

أنا قاربٌ خلفَ المياهِ مؤجِّلٌ ولي مقلَّةٌ روحيةٌ القصدُ مرهفه
أما سببُ هذه الغرابة فهو ما يعتقده الوجوديون من أن اللغة أداةٌ
سوء تفاهم لا أداة تفاهم؛ ولا يعني هذا أن شاعرنا قد نسخ عنهم ما
يعتقدون، أو نسخ على منوالهم ولكنَّه إحساسٌ داخليُّ يحسَّه بين
مجتمعه؛ فهو لا يجد بينه وبين مجتمعه أداة تفاهم فيقول:

أنا أصلُ هذا الكونِ ضاعتْ هويتي لذلك كلُّ الناس في الكونِ

مُبهمه

ويقول:

من يسلخُ التفسير من أهوائنا حتى يُعيد لكلِّ صوتٍ مِنبره
بل إنَّه ليودَّ أنَّهُ لو يموت فيشعر - وهو يرثي نفسه - بالغبرة عن أبيه،
وأهله، وأخوته فيقول:

أخيراً كما أمّلتُها أنا ميّتُ فلا تصطرخُ بالشَّعر للموتِ ضجَّةُ
قريبُ على الجدران نعيٌ لنتهي روايتك الكبرى، وتخبو وتخفت
ستلقى أباً يبكي، وأهلاً، وأخوةً فمن هم؟ ودنياك القديمةُ غربةُ
حتى لكأنَّه يعاني من عُقدة في التعامل مع أهله إذ يقول:

أنا منذُ أولِ دمةٍ في غربتي عانيتُ أهلاً
أمَّا سبب هذه العقدة فهو أنَّ أهله كانوا يُفضلون إخوته عليه:
كانوا صغاراً عندما حملوا الحجارة، كنتُ نخلاً
ينسابُ من فيروز صوتي صبَّحهم لأكن ظلاً
... ولكم ظننتُ بأنني وحدي أجىء فقيل: كلا
وأنَّهم - أعني والديه - خذلوه في الإنجاب حتى لكأن عقدة أوديب
تُطل برأسها من جديد في شعر القاصد.

وإذ ينتهي القاصد من حديث الغربة ينتهي برغبة خجول في
الهجرة: هجرة لا تكاد تقول شيئاً:

حين انتبهُتُ إلى أرضي مشتٌ قدمي

وعندما لم أقف سميتها وطنا

ويطول حديث الغربة في شعر القاصد فدعوني أقول: إنه ليس

مهماً كثيراً ما يُقال في الشعر ولكن المهم أن كيف يقال؟

والقاصد ماهرٌ في كيفية القول فمن مهارته الانزياح اللغوي كمثل

قوله:

فخذ من ترابِ النوحِ مقدارَ خيمةٍ لتمضي وتمشي خلف نعشك

خيمةٌ

وكمثل قوله:

كنا عصافيراً وكان خراباً بشفاها عطراً، وكسرة زقرقه

فالذي كنا نعرفه أن الكسرة تكون للخبز، والكسر يكون للظل، ولم

نكن نعرف قبل القاصد أن تكون للزقرقة كسرة ككسرة الخبز، أفتكون

زقرقة العصافير التي خنقها النظام الساقط معادلاً موضوعياً لكسرة الخبز؟

أظن أن ذلك كذلك، والقصيدة تؤيد ظني.

وهنالكَ صور مدهشة لا أعرِف كيف أصفها كمثل قوله:
ما أبأس البستان مرَّت نخلةٌ حُبلى تجاهلها فطاحت مُثمره

ودع عنكَ حديثَ الغربة، وحديثَ أن هذه النخلة هي حسين
القاصد نفسه التي تخشى أن تمر بالبستان فتطيح تجد بؤس البستان،
وحبل النخلة، وخشيتها من أرضها ممّا تفرّد به شاعرنا، هذا وفعل " مرّ "
فيه غربة عن العراق ما بعدها غربة، فالنخلة - كما يقول النواب - " أرض
عربية " ولولا التزامه بالوزن لقال: " أرض عراقية " فكيف تمر نخلة
القاصد على تربة عراقية فتخاف أن تطيح؟

إنّه الزمن العراقي الرديء الذي رصد رداءته القاصد!
ومن مهارته في رسم الصورة أن يلجأ إلى ما يُعرف عند الرمزيين
بتراسل الحواس كقوله:

طوينا حضارات العراق وما لنا سوى ضحكة العينين، أو دمعة الشفة
وأن يلجأ إلى التراث العربي فيقلب دلالاته كأن يقول:
ولادتنا قدّ الفراتُ قميصه عليها وقد ناحتْ فأهدته مأتمه

والدلالة القرآنية في سورة يوسف مقلوبة هنا، والقلب واضح ليست به حاجة إلى تبيان. ومثل ذلك قوله:

أخاف عليها إذا تستفيق وليس نهارُ الكلام نهاراً

ففي القول إشارة خفية مقلوبة إلى قول الشاعر:

فقلتُ الوعد سيّدتي فقالت: كلامُ الليل يمحوه النهارُ

والقول في أصله مثلٌ من أمثال المولّدين العباسيين يقول:

كلامُ الليل مخلوطٌ بزُبدٍ إذا أحماه حرُّ الشمسِ ذاباً

ومن هذا القلب قوله:

يغربلنا همّنا المستفيق وكلُّ الهموم ليالٍ ملاحُ

وهذا على الضد من قول الشاعر القديم: "ولكن أيام السرور قصارٌ".

على أنّه يلجأ أحياناً إلى التراث دون أن فيوميء إلى داليتين كمثّل

قوله:

رجائي الوحيداً صلاةُ البقاء فلا تقربوها وأنتم سكارى

إذ الصدر هو معكوس " صلاة الميت " أو " صلاة الجنّازة " ، على حين

أنّ العجز من قوله تعالى: (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى).

ومثّل قوله:

أنا آخر الآتين

قبل تكرار الأسماء

من بعدي هم الأصدقاء

إذ هو من قول المتنبي:

أجزني إذا أنشدت شعراً فإنني أنا الطائر المحكي والآخر الصدى

ويطول الحديث ولا أريد له؛ لأنني أريد أن أنتقل إلى ما في

المجموعة من جرأة لغوية كمثل قوله: "أطير لحيثك"، و: "يشدوك

قمحاً" وما إلى ذلك.

ولا أريد أن أطيل أكثر مما أطلت؛ لأنني أريد أن أقول: إن قراءة "

أهزوجة الليمون" متعة فنية، وإن القاصد شاعرٌ شاعر.

٢٠٠٧

شعر القاصد

في شعر حسين القاصد يلتقي الشأن الخاص بالشأن العام على نحو من الانسجام والائتلاف حتى يكاد أن يكونا شأنًا واحدًا يقوم على الصدق والإخلاص وجهارة الرأي . وهو في كلا الشأنين يبتكر لغته ، ويخرج بالمألوف عن ألفته ، ويفجأ قارئه !

وما الشأن العام عنده إلا البلد وأهله ؛ فلقد جعل من لسانه ، منذ أن دار عليه الشعر ، لسان الناس وصوتهم المبين عما وقع عليهم من أذى ، ولسان البلد الجهير عما أصابه من نوازل .

أما الشأن الخاص فهذا الإحساس المتوثب بالحياة وجمالها الذي يضيف مزيداً من البهجة على ما يرى الإنسان ويسمع . وما أكثر ما يلتقي الشأنان في قصيدته !

وإذا كان القاصد متصلاً بعصره ، ومشكلاته ، ومعبراً عنه في شعره ؛ فإنه ذو جذر متين في تراث أمته من حيث متانة اللغة وحسن سبكها . وهذا كله متجل في دواوينه الأربعة التي صدرت .

سعيد عدنان

مقتطفات مما قيل في الشاعر:

حسين القاصد جدير بهذا البعد الشعري الفني الذي سيكون في يوم من الايام وقد كان صوتاً عراقياً وعربياً وانسانياً يفخر به قراء الشعر في كل زمان ومكان.

عناد غزوان

للقاصد حسٌ شعري لم أجده عند بدوي الجبل ولا عند مصطفى جمال الدين.

محمد حسين الاعرجي

حديقة الاجوبة للشاعر حسين القاصد مجموعة هموم والام عاشها العراقي ، ولم يتمكن من الافلات من برائنها لذا فرضت كل بصماتها على أغلب القصائد لاعنة واقع الحال طامحة نحو حياة أفضل كانت محض أمنيات ، ان حسيناً شاعر يمسك بالكلمة بحمكة ليوظفها في سفر شعري يحتمل التأويل.

فليح الركابي

حسين القاصد شاعر استثنائي ذو نمط من الاحساس بالشعرية وادائها ،
متصف بالثراء الجمالي ، انجازاً على مستوى المعجم في قوله
الدلالية وانزياحاته الفنية ، واداء على مستوى الايقاع في عناصره
الايقاعية المباشرة وغير المباشرة ، لسعيه إلى الاضافة الموسيقية عبر
عناصر تعيد لغته بناءها ويبث فيها روح ازدهاره ، واجتهاداً على
مستوى التراكم يتيح للمعنى الشعري ان يصل لمتلقيه في صياغات
مألوفة الشكل ثرية المعنى ، مدهشة الايحاء ، تكشف عن معنى ما ،
ولكنها تكشف عن اسلوبية الشاعر في ذلك الاكتشاف ، انه يكشف عن
الشيء في الوقت الذي يكشف فيه عن شعريته على وفق طرائق
متعددة في الاجتهاد الشعري ، طرائق يتكرها شكل الاداء ، ولا يصل
اليها التقليديون إلا عبر الاداء بالشكل .

رحمن غركان

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	حديقة الاجوبة.....
٨١	اهزوجة الليمون.....
١٦٧	تفاحة في يدي الثالثة.....
٢٧٣	ما تيسر من دموع الروح.....
٣٣٢	آراء نقدية في شعره.....

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

٣٥١

الأعمال الشعرية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٨٨٨) لسنة ٢٠١٩

٣٥٢

الأعمال الشعرية